مجلة فصلية قومية سياسية ثقافية جامعة تصدر عن المجلس الشع

العدد الرابع – أيلول / ٢٠١٠ – ٦٧٦٠

موتوا عصايا

مجلة فصلية قومية سياسية ثقافية جامعة تصدر عن المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري

العدد الرابع – ٢٠١٠

Issued by
The Chaldean Syriac Assyrian Popular C

The 4th Issue / 2010 - 6760

المجلس الشعبي
خطوات ايجابية وموفقة لحل مشاكل طلبة أبناء شعبنا

لاشك أن شريحة الطلبة هي القاعدة الجماهيرية الأوسع في البلد، وهي تعدّ من أهم شرائح المجتمع وبشكل خاص طلبة الجامعات، لكونهم يمثلون طاقة عالية من الأمل والعطاء والتجدد، فهم عماد التغيير وبناة المستقبل، فقد أثبتت العديد من الدراسات إن مستقبل أية أمة يكون نابعاً من طاقات عناصرها الشابة، وخاصة الطلبة، فهم الركن الأساسي الذي ترتكز عليه المجتمعات في تنميتها وتطويرها وسعيها نحو الأفضل.لذلك أعطى المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري إهتماماً كبيراً لهذه الشريحة، ففتح أمامها الآفاق الرحبة للعمل والعطاء، بإعتبارها أمل التغيير والنهوض بواقع شعبنا الراهن، وعليها تعول لقيادة المجتمع بعزيمة واقتدار كبيرين، فكان لها الدعم الكبير من خلال تأسيس مراكز ثقافية وأندية رياضية ومراكز بحثية وفكرية، وهو يعمل بجد ونشاط لضمان حقوقهم والدفاع عنهم بالحصول على وظائف أو فرص عمل بعد تخرجهم. وتحديد ملامح الوجه الواقعي لأحلامهم وتحويلها إلى حقيقة واقعة. وتوكيداً لدور الطلبة الأساسي في المجتمع، كان لابد من إشراكهم في عملية صنع القرارات المهمة التي تخص شعبنا، بعيداً عن التسييس والإحتواء أو إستخدامهم كورقة لمكاسب آنية، كونهم أساس التنمية البشرية والفكرية والثقافية، ومن أجلهم توضع البرامج العملية على أرض الواقع .

لقد عانت شريحة الطلبة، كما عانى شعبنا من التهميش والظلم، وما زال، حيث يسعى البعض إلى إستغلال هذه الشريحة من خلال المتاجرة بقضيتها من أجل مكاسب سياسية وآنية ذاتية في محاولة لإفراغه من طاقاته الخلاقة في البناء والتغيير. وبغية توكيد ما أسلفناه سابقاً، قام المجلس الشعبي بإجراء مباحثات مكثفة وبذل كل طاقاته وما يملك من قوة، وخاصة بعد الحادث الإجرامي الذي طال طلبتنا الأعزاء في ٢ أيار ٢٠١٠ يوم (الأحد المعجزة)، الذي أدى إلى استشهاد طالبة وشاب وجرح أكثر من ١٨٨ طالبا وطالبة من أبناء شعبنا، باتصالات ورحلات مكوكية بين بغداد وبخديدا – قره قوش والإتصال مع مختلف مؤسسات أبناء شعبنا، وإشراك الجميع في مساعيه من أجل الوقوف أمام التحديات التي تواجه طلبتنا الأعزاء في إكمال مسيرهم العلمية، بعد أن ظهر جلياً حجم الإنكسار النفسي، الذي ترك أثّره عليهم وأحدث حاجزاً نفسياً يمنعهم من مواصلة الإستمرار الطبيعي في الوصول إلى الجامعة، لا بل منعهم من سلوك طريق الموصل.

من أجل هذا كان التفكير الأول ينصبّ على أداء إمتحانات الدور الأول في منطقة آمنة، وبعد صعوبة الحصول على مثل هكذا قرار من السيد رئيس الجامعة، رغم تدخل السيد المحافظ، ولعدم وجود صلاحية لهكذا قرار، تم التوجه إلى بغداد بوفد ضم السادة عضو مجلس النواب العراقي خالص ايشوع، ورئيس المجلس الشعبي سالم يونو، ورئيس مجلس سريان برطلة يوسف يعقوب وممثلين عن الطلبة الجامعيين من أبناء شعبنا. بدأ الوفد إتصالاته وجولاته مع السادة مسؤولي الدولة حاملين جملة من مطالب الطلبة المعتصمين أمام قائممقامية قضاء الحمدانية، فكان اللقاء مع ممثل دولة رئيس الوزراء الفريق الركن فاروق الأعرجي مدير مكتب القائد العام للقوات المسلحة، والذي أبلغ الوفد بأنه مكلف من دولته للموافقة وتنفيذ كافة مطاليب الطلبة والتي تلخصت بالآتي:-

- إجراء الإمتحانات النهائية في قضاء الحمدانية.
- تعويض الجرحى وعوائل الشهداء.
- تعويض الخسائر التي لحقت بحافلات نقل الطلبة.
- المطالبة بمتابعة المجرمين ومحاسبة المقصرين.
- الإيعاز بإنشاء وتأسيس جامعة في سهل نينوى.

ومن ثم الإيعاز لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي لإستقبال الوفد وتنفيذ مطاليبه وهكذا كان، حيث أستقبل الوفد من قبل مسؤولي الوزارة، وتم العمل مباشرة لتنفيذ إجراء إمتحانات الطلبة في قضاء الحمدانية، وهكذا أجريت الإمتحانات بنجاح كبير نال إستحسان المتتبعين ومسؤولي جامعة الموصل.وكان التفكير بالدور الثاني وإجراءه في منطقة آمنة أيضاً فسعى ممثلنا في مجلس النواب العراقي السيد خالص ايشوع ليحصل على هذا المطلب أيضاً بعد إجتماعه مع السيد الوكيل الأقدم د.عبد علي حمودي الطائي والسيد مدير عام الدراسات د.خميس الدليمي ومن ثم إصدار أمر وزاري بموافقة معالي السيد الوزير د.عبد ذياب العجيلي، وبنفس اللقاء تم مناقشة إجراءات الموافقة على تأسيس جامعة في سهل نينوى تضم ثلاث كليات، وتم الاتفاق على مواصلة اللقاء بعد عطلة عيد الفطر المبارك وبعد تقديم ملف يضم المكان الذي ستنشأ عليه الجامعة وإحصاء بعدد الأساتذة الذين يمكنهم أن يعملوا في هذه الكليات والأماكن المتوفرة والتي يمكن إستغلالها حالياً وهكذا بدأت الرحلة واللقاءات المشتركة مع كافة الجهات التي سعت في هذا الاتجاه لتوحيد الجهود لتأسيس الجامعة المنشودة والتي نأمل أن تكون المنقذ الرئيسي لطلبتنا بعد أن عانوا ما عانوه في السنين الماضية، من إستهداف وخوف وظلم ونزيف مستمر.وبغية فتح قنوات أخرى أمام طلبتنا، لمواصلة مسيرهم العلمية، تم إجراء نقاش مع السيد الوكيل الأقدم والسيد مدير عام الدراسات وبحضور السيد رئيس جامعة العمارة، تم الحصول على موافقة بقبول استضافة طلبتنا في كافة الجامعات العراقية إستثناءً.

كما ينبغي الإشارة هنا إلى القرار الذي اتخذته وزارة لتعليم العالي والبحث العلمي في إقليم كوردستان بناءً على توجيه من الرئيس مسعود البارزاني بقبول الطلبة الأيزيديين والمسيحيين في جامعات الإقليم . تحية لطلبتنا ولتكن مآسيهم وجراحهم ودمائهم وساماً في صدر وطنهم، ومناراً لأمتهم، من أجل الحفاظ على هويتها وبناء مستقبلها وبقاء العراق العزيز قوياً مزدهراً موحداً.

اهمية
وحدة خطابنا السياسي

جبرائيل ماركو

الخطاب السياسي هو منظومة من الافكار تشكلت عبر تراكمات نضالية ومعرفية نابعة من قراءات سياسية دقيقة للواقع بكل مكوناته الثقافية والنفسية والاجتماعية وتمحورت عبر مفاهيم وتجارب مستمدة من التراث والوقائع والاحداث التأريخية المهمة في حياة الشعوب، التي تختلف في الياتها ونظمها حسب مستوى النضج الفكري والوعي لمتطلبات المجتمع ومدى مصداقية ارتباطها بمستوى الاداء الحركي في العملية السياسية وحضورها وتعاملها مع الحقائق بوضوح وشفافية مع قضايا شعبها. من هنا يساهم الخطاب السياسي في المجتمعات الحية والديمقراطية بدور محوري وفعال لايجاد الالية العملية لصياغة الاسس التوافقية حول المشروع السياسي الذي تخرجه من دائرة التخلف الفكري والثقافي والنفسي الى دائرة القراءة العقلانية للفكر والطرح الموضوعي لاليات المشروع الوطني.

فما أحوجنا اليوم نحن كشعب اصيل في العراق الذي حرم من ابسط حقوقه القومية منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة. الى وحدة خطابنا السياسي لنستطيع من خلال الياته اقناع كل المكونات القومية العراقية بمشروعية وعدالة مطالبنا القومية واولها الحكم الذاتي. وان نواجه كل التحديات التي تقف عائقا امام الاقرار بمشروعنا السياسي بصدق وتصميم. مع تحفيز عملية الحوار المسؤول بين جميع احزابنا ومؤسساتنا القومية وخاصة في هذه المرحلة المصيرية والصعبة التي تجتازها العملية السياسية في العراق بشكل عام. ومرحلة بلورة اهمية الاقرار بمشروع الحكم الذاتي لشعبنا الكلداني السرياني الاشوري ضمن مناطقه التأريخية في الوطن بشكل خاص. والارتقاء بالاداء القومي بين اوساط جماهيرنا الشعبية وتياراتنا السياسية التي باتت تتطلب من الجميع مسؤوليتهم القومية المخلصة لتبني مشروع وحدة خطابنا السياسي في العراق الجديد. لعلها المرة الاولى في تأريخنا السياسي المعاصر يبدو فيها استحقاقنا السياسي في الوطن يمر عبر مرحلة مفصلية ما بين بداية الاستقرار وشراكتنا السياسية في الوطن وبين تداعيات تهميش وحرمان مكون قومي اصيل من حقوقه القومية المشروعة. وهي المرة الاولى ايضا التي يسود فيها التشتت والاحباط على كل المستويات بين اوساط شعبنا ومؤسساته القومية. حيث يزداد القلق على مصيرنا القومي والديني في العراق. فيما نزيف الهجرة من الوطن مستمر من دون ان نوليه اي اهتمام جدي لوضع الاليات العملية لمعالجته من خلال العمل على توفير المتطلبات الاساسية لديمومة الحياة وبذل الجهود لاقامة مشاريع انمائية في جميع مناطقنا لخلق فرص عمل جديدة قادرة على النهوض باعباء الحياة واستمراريتها. هذا الوضع بات اليوم يشكل تهديدا جديا لكياننا ولمستقبل وجودنا في العراق. انه تحد كبير تواجهه ساحتنا القومية بكل احزابها ومؤسساتها القومية للعمل على ضرورة الاتفاق على وحدة خطابنا السياسي والانتقال الى مرحلة اكتساب بعد تغيير يواجه من خلاله النشاط السياسي التقليدي ويكسر حلقات الجمود التي تقيد انتقاله الى مرحلة الواقعية والحداثة والشفافية في التعاطي والتعامل مع الوقائع والتحديات والمستجدات التي تمر بها قضية شعبنا القومية ومستقبلها السياسي بعد الاخفقات والتناقضات والمصالح الحزبية التي تشهدها ساحتنا القومية منذ سقوط النظام الشمولي في الوطن. ابتداء من مرحلة تأسيس مجلس الحكم ومرورا بجميع المراحل الانتقالية الاخرى وصولا الى مرحلة صياغة دستور العراق الفدرالي. اذ ساهمت به احزابنا ومؤسساتنا القومية والكنسية من خلال ممثليها بخطابات سياسية تمحورت حول مكتسباتها فقط وتركت بصمات سلبية على الصيغة الضبابية التي وردت في مواد الدستور تلك التي تخص حقوقنا القومية حيث قسمتنا من حيث لا ندري الى قوميتين كلدانية واشورية امام مرأى اكثر كتلنا الدينية والحزبية نفوذا.

إن حيثيات خطابنا السياسي ما تزال حتى اليوم تنطلق من دائرة ردود الافعال على الاحداث من دون ان يكون لها اي دور فاعل في صناعة الحدث نفسه. فيكفي ان تحصل ازمة معينة على ساحتنا القومية او الوطنية حتى نرى في اليوم التالي قد غرقت مواقعنا الالكترونية وبعض وسائل اعلامنا المرئية بالاراء والتحليلات والمواقف التي تتراوح بين المدافعة والشاجبة للحدث من دون ان تقدم اي بديل عملي لاعتماده كحل للقضية. ومازلنا نمضي قدما في دوامة مفرغة لا ترقي بنا الى مستوى المسؤولية القومية ولا تقدم لجماهير شعبنا فكرا بناءً ولا طرحا سياسيا يهدف الى تحقيق نتائج ملموسة في العملية السياسية على الساحة العراقية . فلا يمكن ان يكون لنا خطاب سياسي موحد وفاعل ومؤثر على القرار السياسي الوطني ما لم ينطلق من وحدة شعبنا الكلداني السرياني الاشوري ومن تحقيق طموحه والاقرار بمشروعه السياسي المتمثل بالحكم الذاتي في مناطقه التأريخية وتثبيته في دستور العراق الفدرالي ودستور اقليم كوردستان. كضمانة قانونية لشراكتنا السياسية الفعلية في صياغة القرار الوطني.

فالمتابع للخطاب السياسي لبعض تياراتنا السياسية يلمس وبكل وضوح مدى التقلبات والاضطرابات الفكرية والسياسية التي تتسم به طروحاتها السياسية لحقوقنا القومية في العراق. والذي يعكس في نفس الوقت ضعف قدرتها على القراءة السياسية للواقائع والاحداث على الساحة الوطنية وعدم استيعابها لمرحلة التحولات الجذرية التي طرأت على ساحتنا العراقية والاقليمية والدولية. وتجاهل ادبيات هذا الخطاب المصلحي لأهمية المرحلة الفاصلة والمحورية لواقعنا القومي ومستقبل وجودنا في الوطن. لا بل يمضون احيانا بخطابهم الى محاولة طمس الحقيقة كليا بدلا من التأسيس عليها. لايجاد معادلة جديدة ونظام سياسي قوامه الشراكة السياسية الحقيقية لكل الموكونات القومية في بناء العراق الفدرالي الموحد. واحيانا تذهب تلك التيارات في مواقفها وتصريحاتها السياسية المعلنة والخفية الى ابعد من ذلك واصفة المطالبة بالحكم الذاتي لشعبنا الكلداني السرياني الاشوري بالمشروع العنصري الذي سيشكل خطرا على سلامة ووحدة العراق ليقدمنا على اننا عنصريون بعكس ما تختزنه الذاكرة العراقية عبر تأريخها الطويل بأننا نحب الجميع ونسعى الى عراق التأخي والمحبة. مكتفيا هذا الخطاب بالاستسلام لبعض المكاسب الحزبية الانية من دون اعطاء اي اعتبار واضح لمستقبلنا القومي في الوطن الذي سيحرك مسار هذا التأريخ في العملية السياسية على اساس تفاعلي مع كل المكونات القومية في الوطن.

فخطابنا السياسي المتعدد الاراء والافكار والطروحات لا يزال يرواح ضمن دوائر فكرية مغلقة يقف عاجزاعن توحيد نفسه وعن ايجاد الية انفتاحه على بقية المكونات القومية العراقية لتخرجه من دائرة المرواحة والتقوقع ضمن صيغ قديمة شكلت في مرحلة معينة عقيدة لبعض احزابنا في طروحاتها التي لا زالت تهدف الى تضليل ابناء شعبنا. فباتت اليوم تفتقر الى مستندات علمية وفكرية تجعل منها سندا واقعيا فاعلا ومؤثرا على ساحتنا القومية والوطنية لتخرجنا من الدائرة الآنية السياسية إلى الدائرة الإستراتيجية الفاعلة على المدى البعيد. وللعمل ايضا على ترسيخ خطاب سياسي نقدي ومسؤول يسترشد بالاسباب الحقيقية التي كانت الدافع الحقيقي لانطلاقة المبادرة الشعبية في الوطن والمهجر والتي ساهمت في انعقاد مؤتمر عنكاوا. حيث انعكس بنتائجه الايجابية على نفسية الاغلبية الساحقة من جماهير شعبنا الكلداني السرياني الاشوري. الذي اكد على وحدة خطابنا السياسي واهمية تبنيه في هذه المرحلة الراهنة من خلال اعتماد الحوار المسؤول والبناء والتفاعل بين مختلف الاطر الفكرية والسياسية. سمتها الاساسية الانتقال الى المرحلة الفعلية لإستقلالية قرارانا السياسي ممارسة وايمانا. ولتوحيد خطابنا السياسي الذي ما يزال يفتقر الى ادنى الشروط التي يجب ان تتوافر في الخطاب السليم ألا وهي الديمقراطية. فما زال خطابنا يحمل في طياته سعيا حثيثا لتحقيق مبدأ غلبة فريق على اخر كونه يتعامل مع الرأي الاخر كتعامله مع معتد يفتقد الى كل مقومات المسؤولية. والموسوم بسمة الانحراف عن قيمنا القومية والوطنية. ولكونه ايضا منذ مرحلة تكوينه حتى بلوغه هذا المستوى الذي هو عليه اليوم لم يبرهن القائمون عليه لجماهير شعبنا على تقديم المصلحة العامة على المصالح الحزبية الضيقة والخاصة.

وفي الختام سيبقى شعبنا الكلداني السرياني الاشوري وطموحاته القومية والوطنية المشروعة مصدر القرارات المصيرية ومعيار الحقيقة عندما تتناقض الاراء والمواقف بين احزابنا الفاعلة على ساحتنا القومية والوطنية

تعليم اللغة السريانية الرسمي
في الدولة العراقية
2010 – 1921

روبين بيت شموئيل

توطئة:

تشكل اللغة السريانية احدى الحلقات المتميزة في موضوعة اللغات العراقية القديمة، فتواصلها الحضاري وخصائصها اللغوية تمتد الى ميراث الأكدية المسمارية والآرامية الابجدية. ولا يخفى ان شريحة مهمة وفاعلة في فسيفساء العراق تنتمي اليها وجوداً وثقافةً، حياة وطموحاً. فالسريانية لا زالت حية في شفاه آشوريي اليوم الذين حرث وزرع اجدادهم أرض النهرين منذ أكثر من ستة الاف سنة، وحرس ثورهم المجنح هويتها الوطنية منذ ذلك التاريخ. في كل هذه الحقبة الطويلة تمسك ورثة السريانية بلغتهم القومية رغم هول الظروف القسرية والمآساوية التي اكتنفت صراعهم مع البقاء، فماضيهم الموشح بالظلم والغبن والمذابح والاضطهاد والتعريب لم يثنهم من التشبث المزمن بها نطقاً وكتابة ونشراً وتعليماً.

التعليم السرياني:

تزامن تعليم اللغة السريانية الرسمي في العراق مع تشكيل دولة العراق الحديث في ٢٣ آب ١٩٢١، ونقصد بالتعليم الرسمي المدارس التابعة الى وزارات التربية ومديريات المعارف في الدولة العراقية وليس المدارس او المعاهد التابعة الى الكنائس او المؤسسات الدينية المسيحية ونخص بالذكر معهدي شمعون الصفا التابع الى الكنيسة الكلدانية ومار يوحنا الحبيب التابع الى الأباء الدومنيكان وغيرهم. كانت مدارس العراق الرسمية يومذاك اما حكومية لغة التدريس فيها هي العربية، او غير حكومية خاصة بالقوميات والطوائف العراقية غير العربية. فتأسست مدارس خاصة بالكرد والتركمان واليهود والاشوريين والايزيدين والارمن، تدرّس فيها اللغات المحلية الخاصة بالقوميات العراقية اضافة الى دروس الدين. اغلب المدارس الحكومية اعتمدت على المنهج العثماني بعد استبدال اللغة التركية بالعربية حسب قرار المستعمر البريطاني الذي كان يحكم البلد يومذاك. اما المدارس غير الحكومية فاعتمدت على منهجها الخاص في تعليم لغاتها القومية وصيانة معتقداتها الدينية. ففي عشرينيات القرن الماضي تأسست خمس مدارس آشورية خاصة في المدن العراقية الرئيسة، حملت التسمية القومية الواضحة في أسمائها الرسمية المعلقة على واجهات ابنيتها، وهي: المدرسة الآثورية في الموصل (١٩٢١– ١٩٣٣/١٩٣٤)، المدرسة الانجيلية الآثورية في بغداد (١٩٢١–١٩٧٤)، المدرسة الآثورية الأرمنية المتحدة التي أسست بدءاً في بغداد في معسكر هنيدي (١٩٢٤–١٩٣٧) ثم انتقلت الى الحبانية (١٩٣٨–١٩٤٤)، المدرسة الآثورية في كركوك (١٩٢٨–١٩٧٤)، والخامسة المدرسة الآثورية في سرسنك (١٩٢٩–١٩٥٢)[1]. تميزت هذه المدارس بشكل اساسي بتعليم اللغة السريانية والدين المسيحي فضلاً

[1] تغيرت أسماء غالبية المدارس الآثورية الاهلية بعد مذابح الآشوريين في سميل بشمال العراق التي وقعت في صيف عام ١٩٣٣،

عن المواد التعليمية العامة، وحرصت على تدريس اللغة القومية بشقيها السريانية الكلاسيكية التي تستخدم الى وقتنا الحاضر في معظم الكنائس الشرقية كلغة طقوسها، واللغة المحكية المسماة شعبياً بالسوريث السائدة عند الاشوريين المشتتين في الشرق الاوسط وفي الشتات. هذه السوريث هي احدى اللهجات الارامية الحديثة الشمالية الشرقية المعروفة علمياً بالمختصر (NENA)[2]، والتي تعتبر بمثابة اللغة القومية المعاصرة لمعظم اشوريي اليوم بعد ان غدت لغة الادب والفن والصحافة والاعلام.

واكب التعليم السرياني الرسمي خمس حقب سياسية في العراق الحديث: الانتداب، الاستقلال، العهد الوطني، تجربة الاقليم وعهد التغيير السياسي الأخير. فتأسيس المدارس الاشورية الخاصة التي كانت معنية بتدريس اللغة السريانية كان في عهد الانتداب البريطاني المباشر ١٩٢١-١٩٣٢، وواصلت مسيرتها في عهد الاستقلال ١٩٣٢-١٩٥٨، الا ان رسالتها التعليمية بدأت تتعثر في العهد الوطني والذي ابتدأ منذ ١٩٥٨ وتوج تعثرها بتأميم المدارس الخاصة في العراق عام ١٩٧٤[3]. علماً ان حكومة بغداد كانت قد اقرت حقوقاً ثقافية للناطقين بالسريانية منذ عام ١٩٧٢ تمكنهم من تدريس لغتهم القومية رسمياً في المدارس الحكومية التي يزيد عدد طلبتها الناطقين بالسريانية على ٢٥ %، الا ان ذلك القرار السياسي لم ينفذ جدياً وبقي للاستهلاك الدعائي للحكومة العراقية، فلم يعره الآشوريون القوميون إهتماماً يذكر!. اما الحقبة الرابعة فتتمثل بتجربة التعليم السرياني في أقليم كردستان بشمال العراق بعد خروج المنطقة الكردستانية من سيطرة الحكومة المركزية في بغداد في اعقاب حرب الخليج الثانية وبعد سريان مفعول المنطقة الآمنة، حيث بدأ التعليم باللغة السريانية في الاقليم منذ ١٩٩٣ ولا زال مستمراً حتى اليوم، وينتظم الطلبة في ٣٦ مدرسة ابتدائية ومتوسطة واعدادية بفرعيها العلمي والادبي، ويجري تعليم اللغة فيها على تقليدين: التعليم باللغة السريانية لكافة المواد المنهجية، فاللغة والدين بالسريانية الفصيحة وبقية المواد كالرياضيات والفيزياء والكيمياء والجغرافية والتاريخ .. الخ بالسريانية المعاصرة (السوريث)، اما التقليد الثاني فلغة التعليم هي الكردية باستثناء درسي اللغة والدين فهما تدرسان بالسريانية.

اما الحقبة الخامسة والاخيرة فقد بدأت مع التغيير السياسي الذي وقع في العراق بعد نيسان ٢٠٠٣، والذي مهد الى تأسيس قسم خاص باللغة السريانية في كلية اللغات بجامعة بغداد لتلحق السريانية بركب زميلاتها اللغات العراقية المحلية الكردية والتركية اللتان سبقتهما في اروقة التعليم الجامعي. افتتح القسم رسمياً بموجب كتاب مجلس الحكم المرقم ١٢٢٨ في ٢٠٠٤/٣/٣١ واعتباراً من السنة الاكاديمية ٢٠٠٤/٢٠٠٥[4]. تخرج في القسم السرياني لحد الآن ثلاث وجبات من الطلبة ذكوراً وإناثا وفي حوزتهم شهادة البكالوريوس في آداب اللغة السريانية ولاول مرة في العراق وربما في المنطقة ايضاً !. ويذكر ان اللغة السريانية والارامية كانتا تدرّسان في سبعينيات القرن الماضي في كلية الاداب ثم في كلية اللغات في قسم اللغة العبرية حيث لا

فمثلاً المدرسة الآثورية في الموصل أصبحت "مدرسة الفلاح"، والآثورية الانجيلية في بغداد تغيرت الى "مدرسة التقدم" والآثورية في كركوك الى "مدرسة انستاس الكرملي"، والآثورية في سرسنك الى مدرسة "الامير عبدالاله ".

2 North Eastern Neo-Aramaic dialect

3 وان اغلقت المدارس الآثورية الرسمية بتأميمها عام ١٩٧٤ ، الا ان تعليم اللغة الام ظل مستمراً في العراق، فمعظم كنائس العراق اخذت على عاتقها مهمة تعليم اللغة لمؤمنيها ونخص بالذكر كنيسة المشرق التي تولت لجان شبابها المتحمة بالعناصر القومية المخلصة وبخاصة في العاصمة بغداد تدرس اللغة في دورات صيفية خاصة كان ينتظم فيها الصغار والكبار ومن كلا الجنسين على السواء سعياً لتعلم اللغة والاطلاع على أدبها الثر.

4 ترأس القسم الجديد د. يوسف قوزي لمدة اربع سنوات، وكان كاتب هذه السطور مقرراً للقسم لمدة سنتين ٢٠٠٤ و٢٠٠٥، اما رئيس القسم حالياً فهو الاستاذ بهاء عامر وهو من الاساتذة العرب المختصين باللغات السامية.

زالت تدرّس كلغات مساعدة. كما ان قراراً مهما قد صدر مؤخراً من رئاسة حكومة أقليم كردستان يوعز بفتح قسم للغة السريانية في احدى جامعات الاقليم بعد طلبات وتوصيات كثيرة قدمتها الى المراجع المعنية في أقليم كردستان مؤسسات أبناء شعبنا المختصة والمهتمة بشأن تعليم اللغة السريانية أكاديمياً ومنها: المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية في اربيل ودار المشرق الثقافية في دهوك والاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين (مكتب الأدباء السريان) وغيرهم.

استطاع السريان خلال هذه الحقب من مواصلة عملية تعليم اللغة الام لتمكنهم من اركانها الثلاثة: المُعَلِّم (الكادر التعليمي) والمُتَعلِم (التلميذ) والمُعَلَّم (المنهج). ربما كان التعليم السرياني في مرحلة التأسيس اكفأ من التعليم الحكومي العام لمحدوديته وسهولة توفير منهجه لما تتمتع اللغة السريانية الكلاسيكية من تراث أدبي وعلمي مدون منذ القرون المسيحية الاولى، وكذلك توأمتها الحية السوريث التي دونت بشكل واسع منذ منتصف القرن التاسع عشر، بعكس المدارس الكردية مثلاً التي جابهت نقصاً في اللغة الكردية الأدبية الحقيقية فضلاً عن النقص الحاصل في النصوص الكردية [5]. وفضلاً عن تعليم اللغة وحفظها ورفد التلاميذ بالقيم الدينية المسيحية، فقد ساهمت المدارس المعنية باللغة الام في بلورة الوعي القومي عند الاشوريين والذي توج بمطالبتهم مراراً بحقوقهم القومية والسياسية في العراق الحديث منذ ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها في ١٩١٨ ولا زال مطلب الحكم الذاتي في مناطق تواجدهم التاريخية حلماً يراود ذريتهم. كما ساهم التعليم باللغة القومية في النهضة الادبية الاشورية الحديثة بعد الكم المبدع من الشعراء والأدباء والمثقفين الذين انتجتهم مدارس التعليم السرياني، وكان للتمدن وتقليد الحضارة الغربية وبالاخص الانكليزية منها مكاناً في النشاطات الثقافية والاجتماعية والرياضية لهذه المدارس انعكس في تميز المجتمع الاشوري باستعداده لمواكبة التجدد والتمدن، فلا عجب ان يكون رواد المسرح والموسيقى والرياضة وو... في العراق الحديث من ابناء هذا المكون القومي الأصيل.

اهم المصادر:

ـ روبين بيت شموئيل، المدارس الآثورية الخاصة في العراق في القرن العشرين، هولندا: ٢٠٠٨، وهي اطروحة ماجستير فير منشورة (باللغة الانكليزية).

ـ هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، الجزء الثاني، بغداد ١٩٨٩.

ـ عبد الرزاق الهلالي، تأريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١).

[5] راجع هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، الجزء الثاني، بغداد ١٩٨٩، ص ٤٢٦.

تشريعات بلاد الرافدين عراقة راسخة في التاريخ

شادي خليل ابو عيسى – لبنان

بلاد ما بين النهرين هي العراق بشكل عام، حيث دجلة والفرات. وتتميز هذه المنطقة بحضارتها العريقة وآثارها الشامخة.

في المرحلة الأولى، لم تكن سومر (السومريّون) خاضعة لملك واحد، بل كانت كل مدينة من مدنها تؤلّف مملكة مستقلة (كالمدن الفينيقية) على رأسها قائد اسمه **Patesie**. لذلك عُرف هذا العهد ب " الدول المدينية "، ومن أشهرها " أور " و" أرُك " و" أوما " و" لارسا " و" ماري ". وتفصل المستنقعات بين هذه المدن، وتصل بينها الأقنية. وفي المرحلة الثانية، قُيض لمدينة " أوما " ملك قويّ اسمه لوغال زاغيزي بسط نفوذه من البحر الأدنى (الخليج العربي) إلى البحر الأعلى (البحر الأبيض المتوسط). ولكن هذه المملكة لم تعمّر أكثر من ربع قرن، فقد انهارت على أيدي الأكاديين عام ٢٣٥٠ ق.م. والأكاديون قبائل من أصل سامي نزلت على ضفاف الفرات في وسط العراق. ثم ظهر قائد يُدعى سرجون، فأخضع المدن السومرية وزحف شرقاً وضمّ بلاد عيلام (القسم الغربي من ايران) ثم توجّه غرباً حتى وصل إلى البحر الأبيض المتوسط وآسيا الصغرى (تركيا). ولكن الثورات تعددت وأضعفت دولته، وأتاحت لبعض المدن المستكينة على مضضٍ أن تستعيد قوتها وازدهارها، مثل مدينتي " لاغاش " و" أور ".

الأموريون– البابليون

جاء الأموريون، وهم قوم ساميّون نزلوا في مدينة بابل، ومنها أخذوا يغيرون على " سومر " و" أكاد ". وحوالي سنة ١٧٢٨ ق.م ظهر حمورابي الذي قام بفتوحات واسعة وأخضع المدن السومرية وعيلام وبلاد اشور وشواطئ المتوسط وأسس امبراطورية لا تقل اتساعاً وعظمة عن امبراطورية سرجون الأكادي. وقد اتخذ مدينة بابل عاصمة لمملكة وجعلها أفخم مدن ما بين الهرين. ونُسب إليها الأموريون فعرفوا بعد ذلك بالبابليين، كما أن سهل العراق الجنوبي صار يُدعى بلاد بابل.

وبعد موت حمورابي حلّ الضعف بالدولة، فغزاها الحثّيون القادمون من آسيا الصغرى وشمالي سوريا وخرّبوا عاصمتها. وغزاها بعد ذلك جماعة قادمة من الجبال الشمالية الشرقية حوالي سنة ١٥٥٠ ق.م وأسسوا فيها أسرة حاكمة جديدة هي الأسرة الكاشية. وقد حكم الكاشيون نحو ثلاثمئة سنة وانتهى حكمهم باستيلاء الاشوريين على بابل.

الأشوريون

منذ سنة ٣٠٠٠ ق.م سيطر الاشوريون على القسم الشمالي من وادي دجلة والفرات، وكانت مملكتهم تتألف في أول أمرها من مدينة اشور وما حولها. وبعد ألف سنة تقريباً استطاعوا أن يهزموا الكاشيين وضموا بلاد بابل وانتصروا على الميتانيين والحثّيين وهاجموا المدن الفينيقية واحتلوا آسيا الصغرى ومصر وفلسطين والمدن السورية. وقد عرفت الدولة الاشورية بعد ذلك فترات من القوة والضعف حتى كانت سنة ٧٢٢ ق.م عندما سيطر سرجون الثاني على الحكم، فبلغت اشور في عهده ذروة مجدها. وقد خلفه ثلاثة خلفاء هم سنحاريب (٧٠٥–٦٨١ ق.م)، وأسرحدون (٦٨١–٦٦٨ ق.م) واشور ناصر بال (٦٦٨–٦٢١ ق.م). وقد قامت في عهدهم عدة ثورات ضد الحكم الاشوري في كل من صيدا وصور ومصر وفلسطين وبابل. وبعد أربعة عشر عاماً من وفاة اشور ناصر بال سقطت دولة اشور وانتقلت السلطة إلى أيدي الكلدانيين.

الكلدانيون

هم شعب سام نزح عن بلاد "أمورو " وسكن جنوب بلاد ما بين النهرين. وسنة ٦٢٦ ق.م أسسوا مملكة كلدانية في العراق وسوريا بعد موت الملك اشور ناصر بال. وفي سنة ٦٠٨ ق.م، احتل الفرعون نخاو شمال سوريا لمساعدة أحد المطالبين بعرش اشور، فسار الملك نبوخذ نصر للقاء المصريين فهزمهم عند قرقميش (مدينة جرابلس) سنة ٦٠٤ ق.م. وفي سنة ٥٨٧ ق.م، ثارت صور على الكلدانيين، فسار إليها نبوخذ نصر وحاصرها ثلاث عشرة سنة حتى سنة ٥٧٤ ق.م. ولم يكد هذا الملك الكلداني يموت في سنة ٥٦٢ ق.م، حتى تضعضعت أركان الامبراطورية ثم ما لبثت أن سقطت بين أيدي الفرس في سنة ٥٣٩ ق.م. وبزوال الدولة الكلدانية، فقدت بلاد ما بين النهرين استقلالها وخضع العراق للحكم الفارسي ثم اليوناني ثم الروماني. وبظهور الإسلام أصبح جزءاً من الدولة الإسلامية.

تشريعات بلاد ما بين النهرين

تؤكد الاكتشافات إلى أن التنظيم القانوني والسياسي والاجتماعي يقوم على قواعد يمكن اجمالها بما يلي: قواعد خاصة بالجرائم كالسرقة وقطع الطرق والضرب والجرح والإجهاض، وجرائم صاحب المسكن ضد النزلاء، وجرائم نقل البضاعة والجرائم التي تمس سير العدالة، وقواعد خاصة بالمعاملات كشراء العبيد وعقد الزراعة والإعارة والرهن والوديعة والقرض وايجار الأدوات الزراعية والسفن واستخدام الأشخاص، ومسؤولية الانسان عن الضرر الذي تُسببه حيواناته، ومسؤولية أصحاب بعض المهن كالأطباء والمعماريين. إضافة إلى قواعد خاصة بالأسرة كالتبني والرهبنة واحكام الزواج والأحكام الخاصة بالنساء المتزوجات. وهذه القواعد التنظيمية مدوّنة في محرّرات تم اكتشافها في وادي الرافدين.

أما بالنسبة إلى التشريعات، فقد عثر على لوح طيني في مدينة " لغش " القديمة يحمل اسم الملك أوركاجينا، الذي تولى الحكم في الدولة السومرية الأولى في حدود الألف الثالث قبل الميلاد، ويحتوي على قواعد أصدرها هذا الملك تتعلق بتنظيم الضرائب. وعثر أيضاً على لوح آخر يعود تاريخه إلى الفترة التي حكم فيها الملك المذكور، وفيه تقييم للإصلاحات الملكية في النواحي المالية والاجتماعية.

وخلال الفترة الواقعة بين سنة ٢١٥٠ إلى ٢٠٠٥ ق.م، ظهر تشريع قانوني اقترن باسم الملك أورنامو، مؤسس الأسرة السومرية الثالثة. فقد وضع، في عام ٢٠١٠ ق.م، شريعة عرفت باسم شريعة أورنامو، تضمنت أول تنظيم للأسرة، وتشددت هذه الشريعة في قبول الطلاق. فالزوج الذي يقول لزوجته " أنتِ لست زوجتي "، يُلزم بأداء غرامة مالية. والزوجة التي تفترق عن زوجها قائلة له " أنت لست زوجي "، تُرمى في الماء. كما نظمت هذه الشريعة قاعدة المواريث، وكرّست احترام المرأة وساوتها بالرجل ورفعت من منزلتها وسمحت لها بعقد الصفقات التجارية ومزاولة الحرف ودخول سلك الكهنوت. وبسقوط " أور "، عاصمة الدولة السومرية من سلالة أور الثالثة، سنة ٢٠٠٠ ق.م على أيدي العيلاميين،قامت عدة دول في القسم الجنوبي من العراق، مثل " إيسن " و" لارسا " و" أسنونا " و" بابل ". وعن هذه الفترة برز تشريعان: احدهما سومري للملك لبت عشتار، ملك دولة " إيسن "، والآخر سامي للملك بيلالاما، ملك " أشنونا ".

وقد عثر في مدينة نضر القديمة قرب الديوانية على عدة أجزاء من لوح واحد يضم مواد هذا التشريع. ويشير هذا الملك في المقدمة إلى أن الالهة هي التي اختارته ليعيد العدل يوطده في البلاد. وأهم الأحكام الواردة تتضمن قواعد خاصة بتنظيم الإرث والملكية الزراعية وتخصيص التركة للبنت العازبة في حال وفاة والدها وتأجير الثيران وغيرها من المعاملات.

أما تشريع أشنونا، فكان مدوناً على لوحين تم العثور عليهما في تل الحرمل جنوبي بغداد سنة ١٩٤٨. وقد عالج موضوعات مختلفة أبرزها: أحكام حول تأجير ما يستعمل للنقل كالعربات والحيوانات والقوارب، وأحكام لتنظيم العلاقة بين أصحاب الحاصدات ومستأجريها وأحكام لتسعير بعض المواد كالشعير والزيت والملح والنحاس. إضافة إلى قواعد تتضمن عقوبات على بعض الأفعال: " إذا قُبض على رجل في حقل شخص، نهاراً، داخل السياج، فعليه أن يدفع عشرة شيقلات من الفضة. ومن يقبض عليه ليلاً داخل السياج، فإن حكمه الموت ". و " إذا قُبض على رجل في داخل بيت رجل آخر، نهاراً، فعليه أن يدفع عشرة شيقلات من الفضة. ومن يقبض عليه ليلاً داخل الدار، فإن حكمه الموت ". إضافة إلى أحكام بتنظيم العلاقة الزوجية، ابتداءً من الخطبة، وتنظيم أصول البيع والشراء وتحديد عقوبة الاعتداء على الغير.

أما أبرز التشريعات، فتعود إلى حمورابي. فقد عثر على اللوح الذي دُوّن عليه تشريع حمورابي سنة ١٩٠١-١٩٠٢ في مدينة سوسا في خوزستان من قبل بعثة تنقيب فرنسية. اما سبب وجوده في مدينة سوسا، فلأنه أخذ من باب بعد غزوها من قبل العيلاميين في حدود سنة ١١٧٠ ق.م. ويبلغ ارتفاع المسلة (وهي من حجر الديوريت الأسود) مترين وخمسة وعشرين سنتيمتراً وقطرها ٦٠ سنتيمتراً. وهي بشكل أسطوانة. وهي تضم إلى جانب الرسوم التي تمثل حمورابي واقفاً أمام الاله " شمش " ليتسلم عصا الملك مقدمة طويلة تُبيّن طبيعة حكمه والمقاصد التي يسعى لتحقيقها وامتداد نفوذه في الاتجاهات الأربعة. وجاءت بعد المقدمة النصوص القانونية، ثم الخاتمة التي دعت إلى المحافظة على القانون والالتزام بأحكامه، وذكرت الأعمال والإصلاحات التي قام حمورابي نفسه.

وأول ما يلفت النظر في اللوح هو طريقة صياغة المواد القانونية، حيث يلاحظ انها تبدأ بأداة الشرط ثم افتراض واقعة معينة، ثم إيراد الحكم على تلك الواقعة. وهو أسلوب بعيد عن الصيغة الشعرية التي دمغت بعض المجموعات القانونية الأخرى. وأبرز المواد والنصوص الواردة فيه:

أحكام تتعلق بالإدارة القضائية والشهود وبتنظيم علاقات رجال الجيش وتنظيم الأسرة وعلاقة أفرادها والأحوال المادية التي تترتب على هذه العلاقة. إضافة إلى أحكام تتعلق بالجرائم المرتكبة ضد الملكية وتنظيم معاملات البيع والتجارة

وبمحلات الخمر وبالأسعار.

وقد تضمن تشريع حمورابي قاعدة مهمة، هي وجوب وحدة الأحكام في القضايا المتشابهة، أي أنه لا يجوز أن يصدر عن قاضٍ واحد حكمان مختلفان في قضيتين متشابهتين, وهذا ما تم اعتماده في التشريعات اللاحقة.

أما بالنسبة إلى قوانين الحثيين والكاشيين، والتي حكموا بها بعد توسع دولتهم، فهي لا تمتاز بأحكام خاصة. ومع هذا لا بد من الإشارة إلى أن التنظيم الكاشي تطرق إلى مسألة اثبات ملكية الأراضي عن طريق الشراء أو اكتسابها هبة. إضافة إلى بعض القواعد الخاصة بالعقود.

ومن بعد الفترة الكاشية، ظهر التشريع الاشوري الذي تناول أحكام الزواج والجرائم التي تقع بسبب النساء. وأيضاً أحكام تنظيم الأموال المنقولة والإرث وبيع العقار والأضرار التي قد يتعرض لها العقار وتنظيم بعض العقود كالإيجار والقرض. ومن الملاحظ أن التشريع الاشوري اتسم بشدة القواعد العقابية. فالمرأة التي تُجهض نفسها تتعرض لعقوبة القتل وعدم الدفن.

أما المعلومات عن التشريعات الكلدانية، فهي قليلة ونادرة. وقد تضمنت أحكاماً نظمت العلاقة بين أصحاب حقلين متجاورين وتنظيم الزواج وتقسيم الميراث بين أبناء المورث من نساء مختلفات وقواعد بوجوب تسجيل بيع الحقل أو الدار. وتحديد عقوبة الاستيلاء على ما يعود لشخص آخر من خشب أو حطب.

التنظيم القضائي

بغض النظر عن التحكيم، باعتباره صورة من صور فضّ المنازعات، فإن التقاضي أمام المحاكم قد خضع لبعض القواعد في الدول التي قامت في وادي الرافدين قديماً.

فقد عرفت هذه الدول صوراً مختلفة من السلطة القضائية. ويستدل على ذلك من جملة الألواح والوثائق عن الفترة التاريخية الواقعة بين الألف الثاني ونهاية الدولة الكلدانية. وهي تشير إلى أن سلطة القضاء كانت تناط ببعض الأشخاص الذين يعينون كقضاة وإلى أن حكام المقاطعات كانوا ينظرون أيضاً في بعض المنازعات.

كما كان يُسند أحياناً إلى بعض الموظفين النظر في بعض القضايا. ويعتبر الملك القاضي الأول في الدولة. وعرف التنظيم القضائي عملية توزيع الاختصاصات القضائية وصلاحية النظر في الدعاوى من قبل جهات معينة. وقد اطلق على هذا التنظيم اسم القضاء المنفرد العادي، حيث كان شخص واحد ينظر في بعض القضايا. وإلى جانب ذلك كان هناك مجالس قضائية. كما كان هناك هيئة قضائية عليا مقرها في عاصمة الدولة وتتألف من عدة قضاة. ومن أهم ما كانت تنظر فيه هو امتناع أحد القضاة عن النظر في الخصومات التي تعرض عليه، وهو ما يطلق عليه اليوم دعاوى الاستنكاف عن إحقاق الحق أو انكار العدالة. ونشير إلى أن التنظيم القضائي عرف ما يسمى بالاختصاص المكاني، أي اقتصار النظر في الخصومات التي يرفعها المدعي الذي يقيم في اقليم ما على قاضي الاقليم ذاته. وهذه القاعدة اعتمدتها التنظيمات القضائية الحديثة.

وقد تميز القضاء العراقي باتباع أصول محاكمات تستند على مبدأ التبليغ بوجوب الحضور أمام المحكمة. وتعتبر الوثائق والمحررات والإقرار وشهادة الشهود والقسم من أهم ما يستند إليه القاضي في فهم واقع النزاع لإعطاء الحكم المناسب في القضية المعروضة عليه. وقد وضعت عقوبات رادعة على الإدلاء بشهادة كاذبة، منها عقوبات مالية تتناسب وقيمة الدعوى، وتعرض الشاهد الذي يدلي بشهادة كاذبة تتعلق بدعوى قتل إلى عقوبة الموت.

ومن البينات التي أقرت في التشريعات العراقية القديمة الاختبار بالمحنة، وهو أن يترك للنهر اثبات التهمة أو نفيها عن الشخص المتهم بشأن أفعال معينة. فكان المتهم يلقي بنفسه في النهر، فإذا غرق كانت أمواله من نصيب الشخص الذي اتهمه، أما إذا خرج سالماً أعدم الشخص الذي اتهمه وآلت أمواله إلى الشخص الذي برّأه النهر.

أما عن تنفيذ الأحكام الصادرة عن الجهات القضائية، فكانت تتم بواسطة سلطات الدولة. وكان يطلب من اطراف الدعوى أداء قسم بتنفيذ الأحكام.

باختصار، يمكن القول أن التشريعات العراقية القديمة شكلت البنيان الأساسي لمختلف القوانين الحديثة والتي تعود بمعظمها إلى أنظمة بلاد الرافدين، حيث الحضارة والمجد. فلنحافظ على هذه الحضارة الراقية.

إيقاف نزيف الهجرة

طريقنا لبناء العراق الجديد

كامل زومايا

الهجرة، من الظواهر الشائعة في حياة شعوب الأرض، فهي تحدث لأسباب متعددة: اقتصادية وسياسية واجتماعية وعلمية، بسبب التطور الهائل في حقل المعلوماتية، ويبدو للسبب السياسي الدور الكبير في حياة الشعب العراقي على مر التاريخ، فالمعروف أن هذا الشعب لم يكن مهاجراً في داخل الوطن وخارجه، إلا بسبب العلاقة السيئة للسلطة الجائرة مع المواطن، والتي كانت دوما تقف حائلاً بوجه تطلعاته المشروعة، ومع هذا حتى الذين غادروا العراق لأسباب دراسية علمية بحته، يحاولون اليوم متى سنحت لهم الفرصة العودة لخدمة وطنهم، بالرغم من عوامل الجذب في البلدان المتحضرة، لذا فالمواطن العراقي بغيرته ووطنيته الصادقة يسعى في أية فرصة أن يساهم في تطوير وبناء بلاده، ولكن مع احترام كرامته التي لا تأتي إلا من احترام أبناء المجتمع كافة من قبل النظام السياسي للبلاد، الكفيل الوحيد في عودة الطيور المهاجرة، ومثال ذلك في فشل الدعوات المتكررة من قبل النظام السابق في سبعينيات القرن الماضي حيث حاول في جذب الكفاءات العراقية بإغرائهم بمنحهم قطعة الأرض والإعفاء الكمركي (سيارة.. أثاث..الخ)، إلا أن أعداد العائدين كانت ضئيلة جداً قياساً للعقول المهاجرة، فكيف للذين لهم هموم يومية في الشارع والحي والمدرسة والتي مازالت في كتبها المدرسية تثير الكراهية بين أبناء شعبنا العراقي الواحد وعدم جديتها في نشر مفاهيم التسامح وحقوق الانسان والمرأة واختيار الرجل المناسب في المكان المناسب، وخلاف ذلك فمن الصعوبة جعل العودة إلى أحضان الوطن طوعية، بالرغم من النداءات المتكررة، فالنداءات تحتاج الى مواد دستور وسن قوانين واحلال المواطنة بدلاً من الجهوية والفئوية والطائفية والحزبية في بناء الدولة، من خلال أبناء شعبنا العراقي بكل مكوناته وأطيافه.

ولتسليط الضوء على معالجة الهجرة في عراقنا العزيز، أوجز ذلك عبر ما تناولته في الأمسية التي أشرفت عليها في ٢١ تموز ٢٠١٠ في ولاية ميشيغان بدعوة من المنظمة العراقية لحقوق الانسان في الولايات المتحدة الامريكية بخصوص اللاجئ والمهاجر وأسباب ومعالجة الهجرة، ونود ان نلفت انظار الحكومة العراقية والبرلمان العراقي لمراجعة ودراسة أسباب الهجرة بكل صراحة، لكي نضع الحلول الصحيحة والمعالجة المناسبة لهذا الداء الخطير، ولنعلم أن من لاحظ او إهتم بموضوع الهجرة وتأثيرها على المجتمع، هي الدول الأوربية، حيث لاحظتْ هذه الدول هجرة الكثير من كفاءاتها الهندسية والطبية والعملية في اختصاصات مختلفة إلى كندا وأمريكا لوجود عوامل الجذب هناك، لذا وجب علينا أن ندرس الامور من جميع النواحي وخاصة ان الذين يرغبون العودة إلى أوطانهم، قد إندمجوا في المجتمعات الغربية وأصبحت لهم مفاهيم جديدة وسلوكيات تؤمن بحقوق الانسان واحترام المرأة من البديهيات في حياتهم اليومية. فيكف يا ترى ستكون ردود افعاله

إذا علمنا أن الـمُشرع يقر دستور الدولة عبر انتصاره في الانتخابات لتكون أداة لسحق أبناء جلدته أو تغييبهم دون تبرير، وان كان في يوم من الأيام ضحية تلك الممارسات العنصرية التي ولت بلا رجعة .

وعليه نقدم أمام أنظار الحكومة العراقية والبرلمان العراقي النص الكامل لما أعددناه في الندوة التي دعينا إليها من قبل منظمة حقوق الإنسان العراقية في الولايات المتحدة الامريكية في ٢١ تموز ٢٠١٠ متمنين من الساسة المسؤولين في بناء الوطن العزيز، دراستها لعلها تفيد في وقف نزيف الهجرة والعمل على العودة الطوعية للمهاجرين من أجل بناء العراق الجديد.

النص الكامل للندوة

بداية أتقدم بالشكر الجزيل للجمعية العراقية لحقوق الانسان في الولايات المتحدة الامريكية لأتاحة الفرصة للقاء والمشاركة معاً في موضوع مهم، ألا وهو محنة اللاجئين ومستقبلهم، التي لم تعد مشكلة تجابه المواطن العراقي المهدد في حياته وأمنه واستقراره فحسب، بل باتت تقلق الحكومة العراقية والمجتمع الدولي سياسيا واقتصاديا وتعدت إلى اهتمام دولي وإقليمي، نظراً لما تترك هذه المشلكة وبنتائجها السلبية من تدخلات في الشأن الداخلي وخاصة دول الجوار.

السيدات والسادة لا بد لنا اليوم أن نشترك معا في إخراج رؤية واضحة في محاولة لفهم ومعالجة محنة اللاجئين العراقيين، والسعي في تحقيق عودة امينة وكريمة وطوعية لبناء عراق ديمقرطي فدرالي موحد عبر رؤية وطنية ترسم لأفق تطور العراق والحاقه بركب المجتمع المتحضر من خلال الالتزام بحماية واحترام القرارات الدولية والموقعة من قبل العراق بخصوص احترام حقوق الانسان وحمايته الكفيل الوحيد لإعادته إلى المجتمع الدولي . وقبل الدخول أو الحديث عن مستقبل العراق الواحد والربط الجدلي بمدى تطوره طرديا او عكسيا،بوجود أو عدم وجود ملف اللاجئين المفتوح على مصراعيه في معظم دول العالم المتمدن، لا بد أن نعرف من هو اللاجئ..؟ ونلقي الضوء بشكل عابر على قرارات الدول المانحة للجوء والتي احدثت تغييرات كثيرة في مفهوم اللاجئ، لكي نتعرف على حقوق ابناء شعبنا من خلال المواثيق الدولية التي وقعت عليها تلك البلدان التي تستضيف اللاجئين العراقيين . فلقد تبنت الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ في ميثاقها لأحترام حقوق وكرامة الانسان عبر حقه في المعتقد والفكر..الخ، وتم الحاقه بإتفاقية جنيف بخصوص حماية اللاجئين وحقوقهم المدنية عام ١٩٥١، الذي عرف اللاجئ بما يلي " كل إنسان يتعرض للإضطهاد لأسباب معتقداته الفكرية والسياسية "... هذه العبارة فتحت الدول الاوربية والعالم أبان الحرب الباردة مشرعة ابوابها مشرعة لجذب مواطنين من الدول الاشتراكية، فكانت المنح والامتيازات المقدمة للاجئ الهارب من المعسكر الاشتراكي للمعسكر الآخر فيها كل مقومات العيش الكريم والاندماج مع المجتمع الجديد من ضمان صحي واجتماعي وسكن مناسب وتعليم ورعاية لأبنائهم ومعالجة الآثار النفسية للهاربين من تلك الدول الشمولية، وقد استغلت قضية اللاجئين أبان الحرب الباردة في التراشق الاعلامي لتمرير الاجندات السياسية على حساب الانسان نفسه صاحب الحق في العيش الكريم على الارض المعمورة .

ولكن حالما انتهت الحرب الباردة بعد إنهيار المعسكر الاشتراكي وحلف وارشو أخذت تلك الامتيازات والحقوق تتقلص وفي بعض الاحيان تلغى اساسا حيث انها كانت مرهونة تلك الامتيازات، بسبب حالة العداء الدولي، فقد جرى تعديلاً لشرط اللجوء السياسي من خلال الطريقة أو الوسيلة التي يستخدمها الهارب اوالملاحق المتجه لتلك الدول المانحة للجوء، فقد اشترطت دول الاتحاد الاوربي ان يكون الهبوط بالطائرة شرطاً أساسياً للاعتراف في حق اللجوء السياسي، مما حرم الآلاف اللاجئين العراقيين من حق منحهم اللجوء السياسي في منتصف التسعينيات من القرن الماضي.كما ذهب المشرع في حصر حقوق اللاجئ في التعليم والتسهيلات المصرفية والتنقل بحجة إن أسباب اللجوء هي انسانية أو بما يعرف باللجوء المؤقت أو اللجوء الإنساني .

ومع كل هذا وذاك بقي قدراً كبيرا يتحلى به اللاجئ وفق المواثيق الدولية الموقعة من قبل تلك الدول، عبر المراقبة المستمرة من قبل منظمات المجتمع المدني، وعبر المؤسسات التابعة لحقوق الانسان .

وقد حصل تطور مهم في مفهوم الاعتراف باللاجئ، حيث تم حسم قضايا الآلاف الهاربين من الصراعات والحروب الأهلية، بسبب غياب سلطة الدولة وما تتعرض له بعض الجماعات الإثنية والعرقية في تلك البلدان كلبنان وافغانستان في ثمانينيات القرن الماضي، وما مورس بحقهم من قبل الميليشيات المسلحة. وكذلك ما يجري اليوم على يد الميليشيات المسلحة في عراقنا العزيز، فقد

وافقت دول الاتحاد الاوربي على استقبال عشرات الآلاف من اللاجئين العراقيين والمهجرين في سوريا والأردن، وكانت حصة ألمانيا ٢٥٠٠ مهاجراً بسبب ما يشهده العراق من صراع دموي طال جميع المواطنين العراقيين، ولكن بنسبة أكبر المكونات الأقل عددا كالشبك والايزديين وأبناء الشعب الكلداني السرياني الآشوري، حيث شهدت محافظتي كركوك ونينوى، إزدياد عمليات التهجير والقتل العمد لتلك المجموعات القومية الأقل عددا، من أجل أجندة سياسية تعمل على تطهير المنطقة من تلك الجماعات المسالمة والمتسامحة والمتعايشة بين ظهراني الشعب العراقي منذ آلاف السنين.

أيتها السيدات والسادة ان من الاثار السلبية لتلك العمليات وماترافقها من غياب دور السلطة والقانون والمؤسسات الحكومية، هو المزيد من اللاجئين وسوف تستمر عملية الهجرة ما لم تكن هناك معالجة عقلانية من جميع الأطراف، التي تتحكم في المشهد السياسي العراقي، ونؤكد هنا بخصوص حقوق تلك الجماعات القومية والاثنية بما يعرف "بالأقليات" المكونات الأقل عدداً، حقها في العيش بسلام وامان في مناطق تواجدها التاريخي، فالديمقراطية تتحقق بالاعتراف بالتعددية العرقية والدينية والثقافية لتلك المجموعات، كون عملية إشراك كل فئات المجتمع في عملية صنع القرار، هي جوهر الديمقراطية؛ التي لا مجال للتقدم في عراقنا بدون اعطاء فرص مساوية لحقوق "الاقليات".

وبوجه عام يعد إحترام التنوع الحضاري المبدأ الأساسي من أجل مجتمعات تعمل على المساواة والتضامن وفتح المجالات "للأقليات" الأقل عدداً (الدينية والعرقية والاجتماعية وذوي الفكر وذوي التوجهات الوطنية لبناء البلد)، للمشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كبوابة أساسية للقضاء على العنصرية والتمييز وكره الأغلبية "للأقليات".

من الواضح أن لا سبيل لمعالجة الهجرة ومحنة اللاجئين بمعزل عن حقوق "الاقليات" بشكل ملموس وأن لا تكون المواد الدستورية مركونة على الرف دون سند قانوني لها يحمي المواطن ولا يدفعه للهجرة، لذلك نرى ان الجمعية العامة للامم المتحدة اصدرت في هذا الصدد إعلانا ينطبق على العراق اعلانا يسمى بـ "إعلان بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى "أقليات" عام ١٩٩٢، ملخصه أن المنتمين "لأقليات" دينية أو أثنية هم مواطنون كاملو الحقوق إسوة بغيرهم من المواطنين، ولتحقيق ذلك بشكل فعلي، طالب الإعلان الحكومات مراعاة ذلك في تشريعاتها الوطنية وعبر إجراءات إدارية حكومية لضمان وجود الأقليات وهويتها الثقافية والدينية واللغوية، وضمان مشاركة الأشخاص المنتمين إلى أقليات في الحياة الثقافية والدينية والإجتماعية والاقتصادية والعامة مشاركة فعالة، كذلك أكد الإعلان المذكور على ممارسة جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية الخاصة بهم ممارسة تامة وفعالة دون أي تمييز وفي مساواة تامة أمام القانون .

لذا نطالب البرلمان العراقي في الاسراع في تشكيل حكومة وطنية تسهر على حماية ورعاية المواطن، وان تحترم وتطبق كافة القرارات المتعلقة بشؤون حماية الإنسان وحقه في المشاركة السياسية دون تغييب او تمييز وان تلتزم بما الزمت نفسها بتوقيعها على تلك المواثيق والعهود الدولية وكالآتي:

أولاً: أن الحكومة العراقية مطالبة بترجمة نداءاتها المتكررة، والتي كانت آخرها على لسان وزير الهجرة والمهجرين بالحد من قبول اللاجئين وخاصة المسيحيين ودعوتهم للعودة، إن تلك النداءات يجب أن لا تكون لمجرد فقاعات اعلامية محلية ودولية، حيث يتطلب من أجل ذلك مستلزمات فعلية تلتزم فيها الحكومة العراقية للحد من الهجرة والعودة الطوعية للاجئين، وهذا يتطلب بعض الإجراءات الحاسمة من قبل السلطات التشريعية والتنفيذية في البلاد، من أجل إقامة دولة ديمقراطية فدرالية موحدة، تحمي حقوق المواطن العراقي، وان أهم متطلبات ذلك هي سلامة الوطن وأبنائه، فمن غير الممكن أن يرافق الشرطي الطالب ذهابا وايابا من البيت للمدرسة، أو امرأة تذهب للسوق للتبضع. إن فقدان الأمن بالدرجة الأولى تجعل مسألة الهجرة واللاعودة أساسية في حياة المهجر، كما أن العودة الطوعية تبدو صعبة إن لم تكن مستحيلة ضمن هذه الأجواء .

ثانياً : لقد طرأت على مجتمعنا مفاهيم جديدة، مدمرة لبناء الدولة العصرية، فبالرغم من تجربتنا المريرة مع النظام السابق، بعدم إمكانية التعيين

والتأهيل في مفاصل الدولة والقطاعات الأخرى، حيث يبدو أن الحالة لم تتغير كثيراً من خلال المحاصصة الطائفية، التي نعيشها اليوم بغياب المواطنة وتغليب مصالح هذا الطرف وذاك الحزب على الآخرين، حيث تجعل العودة الطوعية صعبة.

ثالثاً: إن من إفرازات المرحلة أيضاً هو الاتكاء على العشيرة والمذهب الديني والطائفي، والذي ينعكس ذلك في تهميش مكونات شعبنا العراقي الاقل عددا وجلهم من أصحاب الكفاءات، ففي الوقت الذي طالهم التهميش من خلال تشريعات مجلس النواب، إزدادت هجرة هؤلاء من مناطق تواجدهم بسبب الحاق الأذى بهم. وإن ما زاد الطين بلة، هو أن الحكومة المركزية عجزت في بعض الأحيان من التدخل لحماية مواطنيها، فقد تم إغتيال رجل الثقافة والعلم كامل شياع مستشار وزارة الثقافة العراقية في العام الماضي في بغداد في وضح النهار، ولم تحاول السلطات الحكومية أن تفتح تحقيقاً بالحادث وكشف الجناة المجرمين. كما تشهد حوادث اجرامية بحق مكونات شعبنا في سهل نينوى للإخوة الايزيديين، الذين طالتهم أعمال القتل في قضاء سنجار والشيخان وكذلك الامر للاخوة الشبك ناهيك عن عمليات القتل الذي يتعرض له وبشكل منظم ابناء الشعب الكلداني السرياني الآشوري في سهل نينوى، وآخرها كان إصابة أكثر من ١٨٨ جريحاً وشهيدين من أبنائنا من بلدة بخديدا.

رابعاً: إن اغلب التشريعات الدستورية التي تحمي المواطن، لم تلق تطبيقاً رادعاً للمسيئين. ، كما أنها تؤرق اللاجئين الذين يرومون العودة الى وطنهم والمساهمة في بنائه بعد مالحقه من الدمار جراء الحروب السابقة.

خامساً: إن عسكرة البلاد واستتراف طاقاتها بالحروب المتتالية في زمن النظام السابق، والذي تجلى في تشريعات الدستور أو من خلال نصوصه، أو التي أقرت بدوافع ردود أفعال الحقبة المأساوية التي عاشها شعبنا في ظل النظام السابق، والتي ألقت بظلالها على التشريعات الدستورية، مما جعل هامش الديمقراطية ضعيفاً جداً، وفقدان الأمل بالمستقبل، مما يجعل مشروع الهجرة دائمي، ليس لتلك المكونات فقط، بل لشرائح مختلفة من المجتمع وخاصة ذوي الكفاءات .

كما أن هناك أسباب أخرى للهجرة والتي سوف تستمر ما لم تقوم الدولة العراقية ومؤسساتها بحماية المواطن، خاصة أصحاب الكفاءات والخبرات، نظراً للتطور العلمي الحاصل في العالم، وما تقدمه بعض الدول من تسهيلات للكفاءات المهاجرة، فضلاً عن سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وعدم سن قوانين تحد من الأوضاع الاستثنائية والفساد الإداري مما يؤدي ذلك إلى هجرة العقول إلى خارج البلد .

ان معالجة أثار نزيف الهجرة السابقة واللاحقة، يجب أن تدرس بجدية الأسباب التي أدت إلى هذه الهجرة ومحاولة تأسيس دولة تحترم مواطنيها بخصوصيته التاريخية والدينية والعقائدية، وأن تعمل لإزالة كل الأسباب المذكورة أعلاه، والتي تكون كفيلة في عودة وهجرة معاكسة، للمساهمة في بناء عراقنا الديمقراطي الفدرالي التعددي، والذي يحترم جميع مكوناته وأطيافه الجميلة.

ملامح من حياة كتور فندي

رحلة من الصعيد إلى القمة في عالم الطب

حاوره: محمد

ولد فندي محمد إبراهيم في قرية الكرنك بمحافظة قنا، وهي قرية صغيرة تقع على الضفة الشرقية للنيل، وتشتهر بمعابد الكرنك الفرعونية. وكان والده يعمل مدرسًا للغة العربية، وكان يحب العلم والقراءة، وورث عنه حب الكتب والاطلاع. وكان يحرص على أن يقرأ لأبنائه كل ليلة قبل النوم، وكان فندي يستمع إليه بشغف، ويحاول أن يقرأ بنفسه.

وكان فندي يحب اللعب مع أقرانه في الشارع، ولكنه كان يحب المدرسة أكثر، وكان يحب أن يتعلم أشياء جديدة كل يوم. وكان يحب أن يسأل أسئلة كثيرة، وكان يحب أن يجد إجابات لها. وكان يحب أن يقرأ في كل شيء، وكان يحب أن يعرف كل شيء عن كل شيء.

وكان فندي يحب أن يلعب كرة القدم مع أصدقائه في الشارع، وكان يحب أن يلعب في مركز الهجوم، وكان يحب أن يسجل الأهداف. وكان يحب أن يفوز في المباريات، وكان يحب أن يحتفل مع أصدقائه بعد الفوز. وكان يحب أن يلعب في الفريق، وكان يحب أن يكون جزءًا من شيء أكبر منه.

وكان فندي يحب أن يذهب إلى المدرسة كل يوم، وكان يحب أن يتعلم أشياء جديدة كل يوم. وكان يحب أن يسأل أسئلة كثيرة، وكان يحب أن يجد إجابات لها. وكان يحب أن يقرأ في كل شيء، وكان يحب أن يعرف كل شيء عن كل شيء.

وكان فندي يحب أن يلعب كرة القدم مع أصدقائه في الشارع، وكان يحب أن يلعب في مركز الهجوم، وكان يحب أن يسجل الأهداف. وكان يحب أن يفوز في المباريات، وكان يحب أن يحتفل مع أصدقائه بعد الفوز. وكان يحب أن يلعب في الفريق، وكان يحب أن يكون جزءًا من شيء أكبر منه.

وكان فندي يحب أن يذهب إلى المدرسة كل يوم، وكان يحب أن يتعلم أشياء جديدة كل يوم. وكان يحب أن يسأل أسئلة كثيرة، وكان يحب أن يجد إجابات لها. وكان يحب أن يقرأ في كل شيء، وكان يحب أن يعرف كل شيء عن كل شيء.

الخلود لدى سكان بين النهرين

غازي عزيز التلاني

انتشرت في الآونة الأخيرة على مواقع الانترنت لقطة فيديو غريبة مصورة بالهاتف الجوال واللقطة حسب إدعاء هذه المواقع تصور ملك آشوري محنط بشكل جيد ومحافظ على شكله وهيئته بصورة كبيرة لم نلاحظها حتى في المومياءات الفرعونية ، وادعت هذه المواقع إن المومياء قد اكتشفت في احد المواقع الأثرية في مدينة اربيل في اقليم كردستان العراق، وان عمرها يربو على ٣٥٠٠ سنة، وقد قابل الناس هذا الفيديو بالإعجاب والذهول حتى أصبح العديد منهم يحملونه على هواتفهم النقالة وأجهزة الحاسوب الخاصة بهم.

منذ الوهلة الأولى لرؤيتي لهذا الشريط انتابني شك كبير على ما تضمنه، وشعور داخلي برفض هذا الأمر وان الامر ليس سوى فبركة لأسباب عديدة، أولها أن من الحقائق التي أدركها سكان وادي الرافدين هي حتمية الموت على الإنسان واستحالة نيله الخلود. فالآلهة جعلت الموت من نصيب الإنسان منذ بدء الخليقة بينما استأثرت هي بالحياة الخالدة وعند الموت تخرج روح الإنسان لتذهب إلى العالم السفلي (عالم الأموات) أو كما يسمى أحياناً عالم اللارجعة بينما يعود جسمه إلى التراب وفي هذا العالم المظلم الذي يلفه الغبار والتراب ويعدم فيه الهواء والضوء ولا تجد أرواح الموتى ما تعيش عليه سوى ما يقدم لها من نذور وقرابين، وإذا لم يتذكرهم أحد فإنهم يعودون إلى الأرض بشكل أشباح هائمة مؤذية للناس ونفس الشيء يحدث عند عدم دفن جثة الموتى أو عدم أداء الطقوس الدينية عليها أثناء الدفن وبعده وتقديم القرابين لها، ووفق هذه العقيدة يصبح الإنسان بعد الموت في حضارة وادي الرافدين اقل مما كان عليه وهو على الحياة رغم ضآلته وتفاهته في الحياة الدنيوية. وان الخلود يكون نتيجة عمل مهم قدمه الشخص المتوفي لشعبه ومدينته وهذا ما نجده بصورة جلية في المدونات والرقم الطينية والمنحوتات التي وجدت في أماكن التنقيبات المتعددة والمنتشرة في أرجاء العراق والمناطق التي امتد إليها نفوذ سكان بين النهرين حيث خلد الملوك انجازاتهم وانتصاراتهم على أعدائهم على الرقم الطينية والمنحوتات الصخرية من هذا نستنتج أن الشريط يناقض فلسفة الخلود التي امن بها سكان وادي الرافدين ومنهم الآشوريون.

أما مسألة التحنيط فلم يرد عنها أي إشارة في المصادر التي وصلتنا نتيجة التنقيبات والبحوث الأثرية التي أجريت في بلاد ما بين النهرين، بينما نلاحظ إن هذه الظاهرة كانت سائدة لدى سكان وادي النيل في عهد الفراعنة، حيث عقيدة الموت والخلود لدى المصري القديم كانت تستهوي فكرة الحياة الأخرى

أكثر من أي شعب أخر، وذلك بسبب طبيعة المصري القديم وكثرة تأمله فيما حوله من ظواهر: مثل شروق الشمس كأنها تولد وغروبها كأنها تموت ثم تعود في اليوم التالي تشرق مرة أخرى ، والفيضان الذي كان يحدث مرة واحدة في العام ثم ينخفض منسوب النيل شبهوه كأنه إنسان قارب على الموت حيث لا يحمل الخير مثلما يحمل الفيضان من السمك والطمي الخصب وفي العام التالي يحدث الفيضان مرة أخرى. كل هذه الظواهر وتأملات المصري القديم أظهرت فكرة الخلود ولكن كان يجب الحفاظ على الجسد لتهتدي إليه الروح بعد الموت ليحيا حياة أخرى وذلك عن طريق تحنيطه والحفاظ عليه من المؤثرات الخارجية .ومن هذا يمكننا القول أن هذا الشريط مزيف وغير منطقي وهذا ما أكدته المصادر الآثارية الخاصة في حكومة إقليم كردستان حيث نفى مصدر في مديرية الآثار في اربيل أن يكون هذا الشريط صحيحاً وانه لم يكتشف أي شيء بهذا الخصوص.ولعل ما جاء في ملحمة كلكامش هو خير دليل على فلسفة الخلود لدى سكان بين النهرين ، وسنأخذ هذه الملحمة كمثال لموضوعنا.

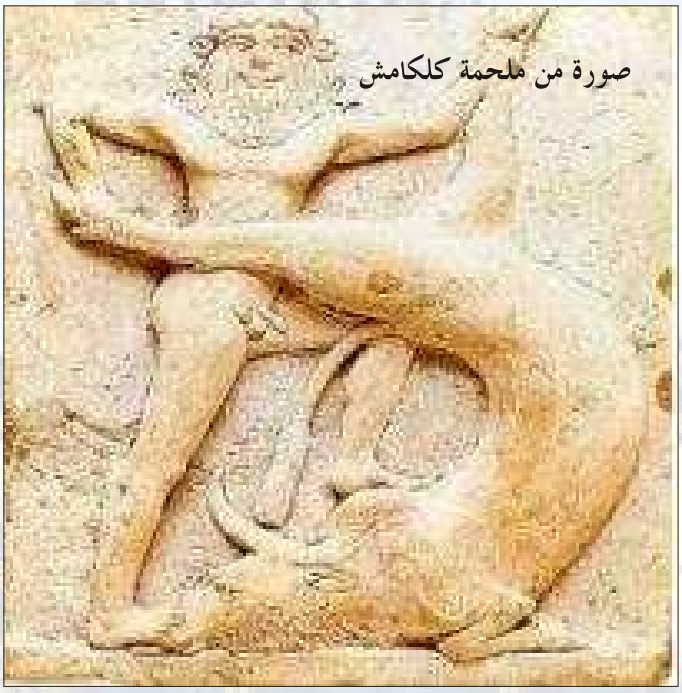

صورة من ملحمة كلكامش

فكلكامش هو ملك مدينة اوروك ووالدته هي آلهة خالدة بينما والده هو بشراً فانياً ، فأدرك كلكامش حتمية الموت وانه لن يكون خالداً كوالدته الآلهة ، فكان قلقاً وغير مستقر في ذاته، ولأنه كان ملكاً ذو أخلاق بـذيئة تستجيب الإلهة لابتهال سكان أوروك، فتخلق الإلهة (ارورو) البطل انكيدو الوحشي الذي يخسر المنازلة مع كلكامش. ولكن كلكامش يقرر أن لا يقتل خصمه فيصبحان صديقين. وكلكامش يريد أن يصبح خالداً، لذلك يقرر الذهاب إلى غابة الأرز لقطع أشجارها كي يصبح اسمه خالداً، فيقرر انكيدو مرافقته، وللقيام بهذه المهمة كان عليهما قتل (خومبابا) حارس الغابة الذي هو حيوان ضخم وقبيح. فيغضب الإله انليل فيطلب من والده الإله (انو) معاقبتهما فيرسل الإله (انو) الثور المقدس، لكن كلكامش وانكيدو يقتلان الثور المقدس أيضاً. فتغضب جميع الآلهة وتقرر عقد مجمع مقدس لمعاقبة كلكامش وانكيدو لأنهما قتلا روحاً مقدسة، ولأن كلكامش فيه شيء من الروح المقدسة لا يمكن قتله فتقرر الآلهة بموت انكيدو، فتجلب عليه المرض وهكذا يموت انكيدو. بموت انكيدو بذلك الشكل الوحشي تقوم القيامة لدى كلكامش حينما صديقه الجبار فجأة يتحلل جسده ويتحول إلى ديدان بعد فساده. فيقلق كلكامش على ذاته وحياته ويبدأ بالبحث عن سر الحياة والخلود فيعود حزيناً إلى دياره، فقيلَ له من قبل حكماء مدينته أوروك، لكي يصل إلى الخلود عليه أن يصل إلى الإنسان الوحيد الذي وصل الخلود هو (أوتنابشتم) الذي يعيش ما بعد بحر الأموات.

فيذهب كلكامش في هذا الطريق ويصل إلى أوتنابشتم وهنا يسرد (أوتنابشتم) عليه قصة خلاصه (قصة الطوفان) التي نجا منها هو وزوجته فقط. يستمر كلكامش بالإلحاح على أوتنابشتم لإعطائه سر الخلود، يرفض الأخير طلب كلكامش خاصة بعد فشله في الامتحان، لكن في أحد الأيام تعطف عليه زوجة أوتنابشتم وتدله إلى مكان وجود نبتة الحياة وتخبره بأن النبتة موجودة في أعماق البحر. فيغطس كلكامش إلى أعماق البحر ويجلب هذه النبتة ويقرر العودة إلى أوروك كي يجربها على شيخ مسن فيها كي يرى هل سوف يعود إلى شبابه. لكن في الطريق تسرقها الأفعى منه حينما كان يغتسل في بركة ماء. فيعود حزيناً إلى مدينته أوروك، وفي طريق العودة يرى السور العظيم الذي بناه، حينها قال في قرارة نفسه بأن عملاً عظيماً مثل بناء هذا السور أفضل طريقة لتخليد اسمه ومن ثم يموت كلكامش وتحزن مدينة أوروك عليه.

وفي أسطورة عشتار الشهيرة هناك العالم العلوي (الأحياء) والعالم السفلي (الأموات) تنتهي الأسطورة بعقد اتفاق بين عالم الأموات وعالم الأحياء بأن تعيش عشتار ستة أشهر في عالم الأموات وستة أشهر أخرى في عالم الحياة ولذلك حينما تعود عشتار إلى العالم العلوي تبعث الحياة في الطبيعة (فصل الربيع والصيف) وتزهو الورود وتتكاثر الحيوانات في الأشهر الستة الأخرى وفي الشتاء تتوقف الحياة ويخيم الحزن على الطبيعة.

المصادر

1- يوحنا بيداويد الحوار المتمدن ، العدد: ٢٦٤٥ - ١٣/ ٥ / ٢٠٠٩ .

2- فراس السواح، ملحمة كلكامش، ملحمة الرافدين الخالدة ، دار علاء الدين للنشر.

الصحافة السريانية في سهل نينوى

د. بـــهنام عطا الله

واكبت الصحافة السريانية، التي أشرف عليها الصحفيون الكلدان السريان الاشوريين، جنباً إلى جنب، المسيرة الزاخرة بالإبداع والعطاء، زميلاتها من الصحف العراقية الأخرى، التي واصلت العطاء الثقافي والتفاعل مع الأحداث السياسية والثقافية والاجتماعية العراقية والإقليمية والعالمية، فظهرت أسماء سريانية لامعة في تاريخ الصحافة العراقية والعربية قديماً وحديثاً.

لقد امتدت جذور الصحافة السريانية في التأريخ، كما يرى بعض المؤرخين والباحثين، إلى عهد الخلافة العباسية، إذ أن البطريرك طيماثاوس الكبير(القـــرن الثامن الميلادي)، والذي عاصر الخليفة العباســـي المهدي، كانت له مع الخليفة مناظرات وجلسات حوارية لاهوتية شهيرة، حيث كان يحرر رسائل دورية هي في الواقع أقرب ما تكون إلى النشرات، يبعثها بانتظام إلى أبناء رعيته بوســـاطة الأساقفة والكهنة تحمل لهم أخبار البطريركية والرعيات وبعض التوجيهات. إلا أن الصدور الحقيقي بمعناه الشامل بدأ مع صدور العديد من الصحف السريانية في منتصف القرن التاسع عشر منها صحـــيفة ܙܗܪܐ ܕܫܦܪܐ، (أشـــعة النور) والصادرة عن البعثة الأمريكية في أورميا، في الأول من تشرين الثاني عام ١٨٤٩ باللغة السريانية، وليصبح هذا التاريخ لاحقاً عيداً للصحافة السريانية يُحتفى به سنويا. ثم صحيفة (صوت الحق) ܩܠܐ ܕܫܪܪܐ الصادرة عام ١٨٩٧ والتي استمرت بالصدور لغاية ١٩١٥ عن البعثة الفرنســـية في أورميا فضلاً عن صحف سريانية أخرى كثيرة. إلا أن مسيرة الصحافة السريانية قـــد أصابها البطء والإهمال والتهميش والإقصاء منذ منتصف الخمسينيات من القرن المنصرم، بسبب سياسة القمع الثقافي والتهميش والإقصاء وعدم تقبـــل الرأي الآخر.

وهنا لابد من التنويه عن دور المثقفين الكلدان الســـريان الآشـــوريين في مسيرة الصحافة السريانية والعربية، نذكر منهم: الصحـــفي المعروف روفائيل بطي المولود في مدينة الموصل عام ١٩٠١ ورئيس تحرير العديد من الصحـــف منها: (البلاد ومرآة العراق، الأخـــــبار، الربيع، الشعب، صوت العرب، الحرية، صوت العراق والبـــلاد) التي اســـتمرت بـــالصدور حـــتى وفاته عام ١٩٥٩. والصحـــفي داود صليوا المولود في مدينة الموصل عام ١٨٥٢، اصدر

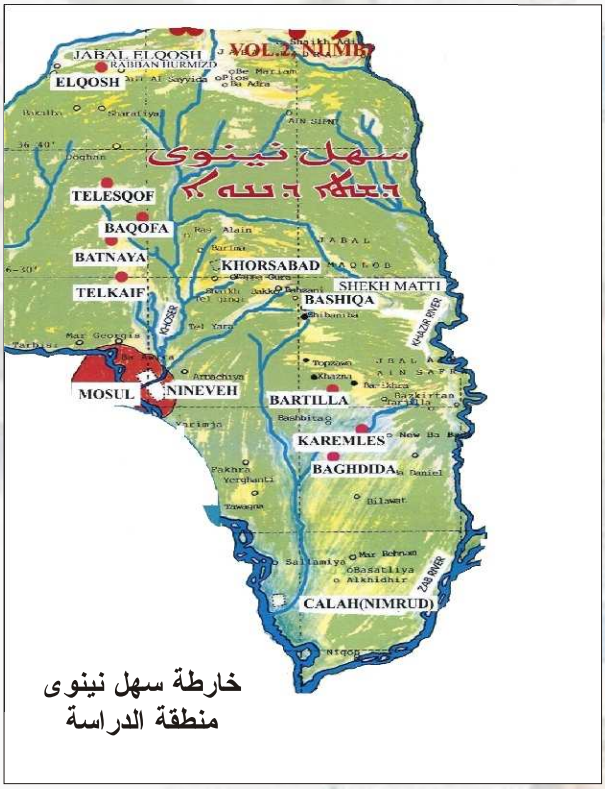

خارطة سهل نينوى
منطقة الدراسة

في بغداد عام ١٩٠٩ جريدة (صدى بابل) كما أصدر فيما بعد مجلة (الغرائب)، وفتح الله جرجيس سرسم صاحـــب امتياز جريدة (نينوى) الصادرة في الموصل

عام ١٩٠٩ وباللغتين العربية والتركية والأب أنستاس ماري الكرملي الذي أصدر جريدة (العرب) ومجلة (لغة العرب) ١٩١١. كما أصدر جريدة ثم مجلة (دار السلام) عام ١٩١٧. والصحفي الأب عبد الأحد جرجي السرياني البغدادي، الذي أصدر مجلة (نشرة الأحد) عام ١٩٣٧. ومجيب حسون صاحب مجلة (المتفرج) الفكاهية ومجلة (الحسون) الصادرة عام ١٩٤٧ وهو نجل الصحفي العراقي سليم حسون الذي اصدر عام ١٩٢٤ جريدة (العالم العربي)، ورزق عيسى صاحب مجلة (خردلة العلوم) الصادرة عام ١٩١٠ ومجلة (المؤرخ) الصادرة عام ١٩٣٢ ورزق غنام الذي اصدر صحيفة (العراق) عام ١٩٢٠ وصحيفة (العراق المسائي) ١٩٢٣ والذي يعد أول ملحق للجريدة في تاريخ الصحافة آنذاك. والصحفية بولينا حسون التي أصدرت مجلة (ليلى) في عام ١٩٢٢. وميخائيل تيسي الذي اصدر جريدة (كناس الشوارع) الهزلية عام ١٩٢٥ والأب باسيل بشوري البغدادي والأديب فرج الله كسبو والمطران سليمان الصائغ رئيس تحرير مجلة (النجم) الصادرة عام ١٩٢٨ في الموصل وكاكو لازار صاحب جريدة ܩܠܐ ܕܡܕܢܚܐ (صوت من المشرق) والصادرة بالسريانية الفصحى في الموصل بعد الحرب العالمية الثانية والأب يوسف بابونا صاحب مجلة نوهرا الصادرة في بغداد. كما اصدر الأدباء السريان في بغداد في عام ١٩٧٣ مجلة (الصوت السرياني) ܩܠܐ ܣܘܪܝܝܐ بالعربية والسريانية ثم صدرت فيما بعد باسم (الكاتب السرياني) من قبل مكتب الثقافة السريانية في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين في بغداد وكان يشرف عليها الأديب بولص شليطا ملكو.

لسان
المشرق
مجلة دينية ، ادبية ، علمية ، تاريخية ، شهرية
صاحبها ومديرها المسؤول
الملفان الاب بولس بهنام مدير المدرسة الاكليريكية الأفرامية بالموصل
المحتويات
مدرسة انطاكية اللاهوتية ٤١
مشاهير السريان في العلوم والبيان « كتاب » ٥٤
من تاريخ دير مار متى ٦٢
عماد « قصيدة » ٦٥
تاريخ الكنيسة السريانية الهندية ٦٨
في حفلة تأبين المغبوب الذكر مار اثناسيوس توما ٧٣
اخبار الشهر ٧٧

وهنا يجب إن نذكر بالإجلال والتكريم بعضاً من صحفيي أبناء شعبنا في سهل نينوى، منهم الصحفي توفيق السمعاني صاحب جريدة (الزمان) وهو من بلدة بعشيقة والمطران والعلامة الخديدي بولص بهنام كولان، الذي ترأس التحرير والإشراف على مجلتين هما : مجلة (المشرق) التي صدرت عام ١٩٤٦ ومجلة (لسان المشرق) الصادرة عام ١٩٤٧. والصحفي إبراهيم عيسو والذي يعد من أوائل الصحفيين في بخديدا والذي نشر مقالاته في أغلب الصحف والمجلات العراقية منذ الثلاثينيات من القرن المنصرم وباللغتين السريانية والعربية منها الجرائد والمجلات الآتية: (النور والرسالة الجديدة والمسرة والنجم، الثبات الأخبار، العالم العربي والأحوال والأهالي) . كما عمل ملاحظاً في تحرير مجلة (الفداء) ثم رئيساً للتحرير لفترة قصيرة عام ١٩٥١. والخوري بهنام دنحا والمرحوم عبد المسيح المدرس والأب يوسف ككي. كما وتجدر الإشارة إلى أن أول مجلة اشرف عليها الصحفيون السريان كانت في الموصل وهي (إكليل الورود) صدر العدد الأول منها عام ١٩٠٢. وبعدة لغات كالعربية والسريانية والفرنسية، والتي اشرف عليها الآباء الدومنيكان. بعد عام ٢٠٠٣ ظهرت حركة صحفية كبيرة في سهل نينوى، شملت هذه الحركة أغلب مدن وقرى وبلدات هذا السهل، وبدعم ومساندة من الأستاذ سركيس اغاجان، وقد كان روادها الأدباء والكتاب والمثقفون، حيث حمل هؤلاء لواء إصدار العديد من الجرائد والمجلات.

الصحافة السريانية
في سهل نينوى بعد عام ٢٠٠٣

بعد أحداث نيسان ٢٠٠٣ تنفست الصحافة الصعداء في العراق عموماً وسهل نينوى خصوصاً، من خلال أجواء الحرية والديمقراطية، حيث تمتعت الصحافة السريانية بقسط وافر من الحرية وإبداء الرأي، فبدأت الصحف والمجلات بالصدور، وتقدمت مسيرتها يوماً بعد آخر، فازدادت أعداد الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية باللغة السريانية، ليبلغ عددها ارقاماً لا بأس بها، والتي لعبت بمجملها وما زالت دورها الإعلامي البناء خدمة لأبناء شعبنا.

كما يجب أن ننوه بعدم صدور أية صحيفة أو مجلة سريانية رسمية قبل عام ٢٠٠٣ في سهل نينوى، بل إن كل ما صدر كان على هيئة نشرات متواضعة، وبالرغم من قلتها كانت جميعها تصدر باللغة العربية، وكان لبعض الصحفيين والأدباء الكلدان السريان الآشوريين دورا في إصدارها .

وبسبب عدم توفر معلومات كافية عن ما صدر آنذاك في جميع مناطق سهل نينوى من هذه المطبوعات، سنقتصر على ذكر بعض المطبوعات الصحفية التي صدرت في بخديدا/ قره قوش ومنها نشرات: السنابل، الينبوع، العائلة، رسول الأمم، القلب الأقدس، دير السريان، إشارات ثقافية، الفداء ومجلة الكلمة (مخطوطة) .

أهم الصحف والمجلات الصادرة في ܕܗܘܪ ܕܣܗܕ سهل نينوى بعد عام ٢٠٠٣

– جريدة صوت بخديدا (ܩܠܐ ܕܒܚܕܝܕܐ)

وهي جريدة ثقافية أدبية عامة مستقلة، صدرت لأول مرة في حزيران ٢٠٠٣ تعد أول مطبوع صحفي دوري ورسمي صدر في سهل نينوى وبلونين فقط الأسود والأزرق، صاحب امتيازها مركز الكلدان للثقافة والفنون في دهوك، ثم أصبحت فيما بعد تصدر بأربعة ألوان، ترأس تحريرها د. بهنام عطاالله منذ العدد الاول، واستطاعت أن تستقطب نتاجات الأدباء والكتاب الكلدان السريان الآشوريين والعرب وفي شتى المجالات الأدبية والفنية والتاريخية والتراثية والرياضية وغيرها وحاليا مدعومة من قبل هيئة شؤون المسيحيين في بخديدا . سيصدر قريباً العدد (٧٨) .

– مجلة العائلة (ܓܠܝܐ ܫܦܚܐ)

صدرت لأول مرة عام ١٩٩٠ على شكل نشرة دورية خلال الأعياد والمناسبات وبالعربية اشرف عليها الأب بهنام سوبي ثم تحولت عام ٢٠٠٣ إلى مجلة رسمية . ترأس تحريرها الأب بهنام ككي. صدر منها (٣٨) عدداً وكانت تحتوي على صفحة واحدة بالسريانية عنوانها (من تراثنا السرياني) توقفت عن الصدور منذ عام ٢٠٠٦ .

– جريدة نينوى الحرة (ܓܙܬܐ ܚܪܬܐ ܕܢܝܢܘܐ)

وهي جريدة شهرية ثقافية أدبية عامة صدرت لأول مرة في ١٠ آب ٢٠٠٣ بأربع صفحات وباللغة العربية وبلونين ثم صدرت بـ (٨) صفحات خلال العدد الخامس وبلونين فقط رئيس تحريرها فرج اسحق ساكا ومدير تحريرها د. بهنام عطاالله خلال الأعداد الأولى ثم أصبح رمزي هرمز ياكو فيما بعد رئيساً للتحرير فيها وما زال . صدر منها (٣٧) عدداً . متوقفة حالياً .

– جريدة صوت القوش: (ܩܠܐ ܕܩܘܫ)

وهي جريدة شهرية ثقافية اجتماعية عامة، صدرت من قبل نادي القوش العائلي عام ٢٠٠٤ باللغة العربية.هيئة تحريرها تألفت من : جميل يلدا حيدو ومسعود ميخائيل وغيرهم . صدر اخيراً العدد ١٩ ضمن سنتها السادسة تشرين الأول ٢٠١٠.

– جريدة السهل الأخضر : (ܩܠܐ ܕܡܝܫܪ ܝܘܪܩܐ)

جريدة شهرية مستقلة عامة صدرت في تللسقف عام ٢٠٠٤ بالعربية من قبل مركز الكلدان للثقافة والفنون فرع تللسقف بالتعاون مع مثقفي تللسقف . ترأس تحريرها أكرم حنا داؤد .صدر أخيراً العدد (٥٢) منها .

– مجلة السراج شراغا (ܫܪܓܐ)

وهي مجلة فصلية ثقافية اجتماعية تصدر باللغتين السريانية والعربية عن جمعية القوش الثقافية صدر العدد الأول منها عام ٢٠٠٤. يرأس تحريرها صبري اسحق اسطيفان. صدر منها اخيراً العدد (٢٤) .

جريدة صدى السريان (ܩܠܐ ܕܣܗܕܐ ܣܘܪܝܝܐ)

وهي جريدة شهرية سياسية ثقافية عامة لسان حال حركة تجمع السريان المستقل. صدر العدد (صفر) منها في آذار عام ٢٠٠٤ . صاحب الامتياز الشهيد يشوع مجيد هداية ورئيس التحرير الدكتور بهنام عطاالله إلى العدد (١٨) ومن ثم تولى رئاسة تحريرها الدكتور ميخائيل عبدالله شميس إلى حين توقفها. صدرت بـ(٨) صفحات ملونة صدر منها (٢٥) عددا ثم توقفت.

مجلة الصخرة (ܟܐܦܐ)

هي مجلة فصلية دينية ثقافية عامة، صدرت لأول مرة في عام ٢٠٠٦ عن كنيسة مار تشموني في بعشيقة. صاحب الامتياز المطران مار تيموثاوس الشماني، والمشرف العام الخوري عبدالله اسحق حنا، وعدد من المحررين، والمجلة تسير بخطى ثابتة متنوعة في مقالاتها وإخبارها وتهم بصورة خاصة في نشر نشاطات أبرشية دير مار متى.

– مجلة الينابيع (ܡܥܝܢܬܐ)

وهي مجلة فصلية دينية ثقافية عامة تصدر عن كنيسة مار كوركيس للسريان الأرثوذكس في بحزاني صدرت عام ٢٠٠٧ يرأس تحريرها الأب الخوري افرام الخوري بنيامين .

– مجلة أور (ܐܘܪ)

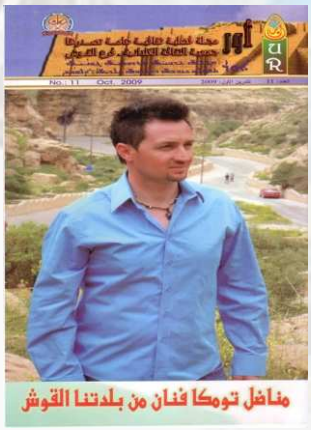

وهي مجلة فصلية ثقافية عامة تصدر عن جمعية الثقافة الكلدانية فرع القوش بالعربية والسريانية. صدر العدد (صفر منها) في تشرين الأول عام ٢٠٠٦ .رئيس تحريرها مسعود ميخائيل صنا صدر منها إلى الآن (١٢) عدداً .

– المجلّة اللّيتورجيّة (ܡܓܠܬܐ ܠܝܬܘܪܓܝܬܐ)

مجلة فصلية راعوية، تصدر عن جمعيَّة إخوة يسوع الفادي الرُّهبانيَّة وجوقة

أصدقاء يسوع في أبرشيَّة الموصل للسـريان الكاثوليك / بخديدا . صدرت عام ٢٠٠٨ . يرأس تحريرها طليع جحولا . تتمحور المجلَّة حول اللّيتورجيَّا والحياة الإيمانيَّة للكنيسة كجماعة وأفراد. صدر أخيرا العدد الثامن منها.

– جريدة زهرة الجبل (ܙܗܪܬ ܛܘܪܐ)

جريدة شهرية ثقافية اجتماعية مستقلة صدرت عن شباب القوش عام ٢٠٠٤ تألفت هيئة التحرير من : ريان نكارا، مسار جولاغ، فراس كريش، براء بـلو، اثيل مالان . صدر منها (١٥) عدداً .متوقفة عن الصدور حالياً .

– مجلة الكرمة (ܟܪܡܐ)

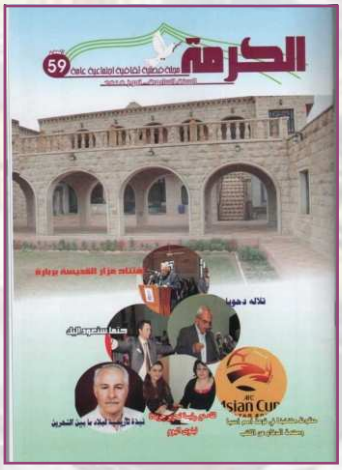

مجلة دينية ثقافية اجتماعية عامة تصدر بالعربـية عن خورنة كرمليس. صدر العدد الأول منها في كانون الثاني من عام ٢٠٠٤ . كانت في البداية تصدر شهرياً ثم أصبحت فصلية فيما بـعد. صاحب امتيازها الأب يوسف شمعون القهوجي ويرأس تحريرها توفيق سعيد توفيق ما زالت تصدر باسـتمرار . صدر أخيرا العدد(٥٩).

– مجلة الحقيقة (ܫܪܪܐ)

وهي مجلة فصلية دينية ثقـافية عامة تصدر باللغة العربية من قبل مركز مار متى للخدمات الكنسية في برطلة . يرأس تحريرها الأب داؤد سليمان دوشا صدر أول عدد منها عام ٢٠٠٤ . صدر منها إلى الآن (٢٤) عدداً .ما زالت تصدر باستمرار.

– مجلة شراع السريان (ܫܦܝܪ ܣܘܪܝܝܐ)

وهي مجلة نصف سنوية تصدر عن أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك صاحب الامتياز المطران جرجس القس موسى ورئيس التحـرير الأب لويس قـصاب صدرت لأول مرة في كانون الثاني من عام ٢٠٠٤ وبالعربـية . تهتم بأخبـار الكنيسة ومواضيع دينية وإيمانية وتاريخية كما تهتم بالتراث السرياني العريق. ما زالت مستمرة بالصدور.

– مجلة الإبـداع السـرياني (ܫܦܝܪ ܒܪܝܐ ܣܘܪܝܝܐ)

وهي مجلة فصلية ثقافية عامة مستقلة تصدر عن تجمع عشتار لمنظمات المجتمع المدني في سهل نينوى وبثلاث لغات : السـريانية، العربـية، الانكليزية . صدر العدد الأول منها في أيلول ٢٠٠٧. صاحـب الامتياز السيد أنور هداية ورئيس التحرير د. بهنام عطاالله . تهتم المجلة بنشر التراث والثقافة السريانية وتسلط الضوء على انجازات السريان في كافة المجالات . تحمل بين دفتيها أكثر من عشرين صفحـة بـاللغة السريانية صدر منها إلى الآن (١٠) أعداد.

– مجلة النواطير (ܢܛܘܪܐ)

صدرت لأول مرة عام ٢٠٠٥ على شكل نشرة دورية اجتماعية ثقـافية عامة عن لجنة حراسات بخديدا وباللغة العربية . أشرف عليها في البداية طارق خضر متوكا . ثم تحولت إلى مجلة خلال العدد الخامس، وهي تهتم بشؤون الحراسـات فضلاً عن نشر مقالات ونصوص ثقافية واجتماعية وتراثية . صاحب الامتياز د. يوسف حنا للو ورئيس التحرير نمرود قاشا. صدر منها إلى الآن (٥٧) عدداً وما زالت تصدر باستمرار.

– مجلة الشبيبة (ܫܒܝܒܐ)

وهي مجلة فصلية اجتماعية ثقافية عامة تصدر عن أخوة الشبيبة في بخديدا باللغة العربية

صدر العدد الأول منها في نيسـان ٢٠٠٦ . يشـرف عليها الأب أنور زومايا وتهتم بشؤون الشبيبة : الدينية والثقافية والاجتماعية فضلاً عن الزوايا الثابتة ما زالت مستمرة.

– مجلة الأعيان (ܥܝܢܐ)

مجلة فصلية اجتماعية ثقافية عامة تصدر عن مجلس أعيان بخديدا / قـره قـوش بالعربية . صدر العدد الأول في أيار ٢٠٠٧ . صاحب امتيازها السيد سالم يونو اوفي ورئيس تحريرها السيد اسطيفو جميل حبش وهي تهتم بشؤون مجلس الأعيان وأخباره ونشاطاته فضلاً عن الزوايا الثقافية والسياسـية والرياضية وأبـواب التسلية. صدر أخيرا العدد (١١) .

– مجلة المثقف السرياني (ܡܬܩܦ ܣܘܪܝܝܐ)

وهي مجلة فصلية ثقافية عامة مستقلة تصدر عن مركز السريان للثقافة والفنون في بخديدا باللغتين السريانية والعربية . صاحب امتيازها الأب لويس قـصاب ورئيس تحريرها وعدالله إيليا . صدر العدد الأول منها في تشرين الثاني ٢٠٠٨ .. وهي تهتم بتراث وأدب وثقافة وتاريخ السـريان، فضلاً عن نشـر أخبـار ونشاطات المركز. صدر منها إلى الآن أربعة أعداد.

– مجلة المرأة (ܐܢܬܬܐ)

وهي مجلة فصلية ثقـافيه اجتماعية عامة صدرت عن اتحاد نساء كوردسـتان فرع نينوى. صدر العدد الأول في تشرين الثاني من عام ٢٠٠٨ وتعد أول مجلـة تختـص بالمرأة تصدر في بخديدا . صاحـب امتيازها خسـرو كوران ورئيس تحريرها نشـوان القـس الياس . صدر منها إلى الآن ثلاثة

أعداد والرابع في طريقه للصدور.

– جريدة طريق السلام (ܐܘܪܚܐ ܕܫܠܡܐ)

صدرت في تللسقف عام ٢٠٠٩ وهي جريدة شهرية ثقافية عامة مستقلة باللغة العربية . صدر منها إلى الآن سبعة أعداد وما زالت مستمرة في الصدور يرأس تحريرها حالياً عصام شابا فلفل. صدر أخيرا العدد (١٥) ضمن سنتها الثانية.

– جريدة نيشا – الهدف (ܬܟܠܐ)

وهي جريدة سياسية تصدر عن اتحاد بيث نهرين الوطني . صدرت لأول مرة في السليمانية عام ٢٠٠٠ ثم انتقلت إلى بغداد عام ٢٠٠٣ وصدر منها ٨٧ عددا كان صاحب امتيازها كيوركس خوشابا ورئيس تحريرها صباح ميخائيل برخو ثم انتقلت لتصدر في بخديدا – قره قوش منذ العدد ٧٩ . صاحب امتيازها صباح ميخائيل برخو ورئيس تحريرها رمزي هرمز ياكو.

– جريدة سَورا – الأمل (ܫܒܪܐ)

وهي جريدة سياسية ثقافية عامة تصدر عن المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري. صدر العدد الأول منها في تموز عام ٢٠١٠ رئيس تحريرها المحامي شمس الدين كوركيس ، ومدير تحريرها د. بهنام عطاالله ويحررها مجموعة من أدباء وصحفيي أبناء شعبنا. وهي مستمرة بالصدور.

سورا
سبعين السابع من آب يوم الشهيد الكلداني السرياني الآشوري يوماً خالداً في تاريخ أبناء شعبنا
قائمة المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري تلتقي قائمة ائتلاف دولة القانون في بغداد
بيان المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري بمناسبة يوم الشهيد
قائمة المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري والقائمة العراقية يتفقان على مواصلة الحوار
المجلس الشعبي يلتقي نائب رئيس جمهورية إيران الإسلامية في طهران

جدول رقم (١)

أعداد الصحف والمجلات الصادرة في سهل نينوى ومكان وسنة صدورها واللغة والناشر أو صاحب الامتياز ورئيس التحرير

اسم الجريدة أو المجلة	تاريخ ومكان الصدور	اللغة	الناشر أو صاحب الامتياز	رئيس التحرير
مجلة العائلة (ܥܝܠܬܐ)	١٩٩١ – بخديدا/ قره قوش (كانت على شكل نشرة إلى عام (٢٠٠٣) حيث أصبحت مجلة رسمية	العربية – متوقفة حالياً	خورنة قره قوش – بخديدا	الأب بهنام سوني – الأب بهنام ككي
جريدة صوت بخديدا (ܩܠܐ ܕܒܚܕܕܐ)	حزيران ٢٠٠٣ – بخديدا / قره قوش	العربية	مركز الكلدان للثقافة والفنون/ دهوك – الهيئة الهيئة العليا لشؤون المسيحيين/ بخديدا	الدكتور بهنام عطاالله
جريدة نينوى الحرة ܢܝܢܘܝ ܚܪܬܐ	آب ٢٠٠٣ بخديدا / قره قوش	العربية متوقفة حاليا	الياس حنا متي	فرج ساكا رمزي هرمز ياكو
جريدة صدى السريان ܩܠܐ ܕܣܘܪܝܝܐ	آذار ٢٠٠٤– بخديدا/ قره قوش	العربية – متوقفة حالياً	الشهيد يشوع مجيد هداية	الدكتور بهنام عطاالله – الدكتور ميخائيل شميس
مجلة الكرمة (ܟܪܡܐ)	كانون الثاني ٢٠٠٤/ كرمليس	العربية	خورنة كرمليس	توفيق سعيد توفيق
جريدة صوت القوش: (ܩܠܐ ܕܩܘܫ)	٢٠٠٤ – القوش	العربية	نادي القوش العائلي	جميل يلدا حيدو ومسعود ميخائيل
مجلة شراع السريان	كانون الثاني ٢٠٠٤ – بخديدا / قره قوش	العربية	أبرشية السريان الكاثوليك في الموصل	الأب لويس قصاب
مجلة السراج – شراغا (ܫܪܓܐ)	٢٠٠٤ – القوش	السريانية والعربية	جمعية القوش الثقافية	صبري اسحق اسطيفان
جريدة السهل الأخضر (ܡܝܫܪܐ ܕܥܣܒܐ)	٢٠٠٤ – تللسقف	العربية	مركز السريان للثقافة والفنون فرع تللسقف	أكرم حنا داؤد
جريدة زهرة الجبل (ܙܗܪܐ ܕܛܘܪܐ)	٢٠٠٤ – القوش	العربية – متوقفة حالياً	شباب القوش	ريان نكارا وآخرون

مجلة الحقيقة	٢٠٠٤ – برطلة	العربية	مركز مار متى للخدمات الكنسية	داؤد سليمان دوشا
مجلة النواطير (ܢܛܘܪܐ)	٢٠٠٥ – بخديدا/ قره قوش	العربية	د. يوسف للو	نمرود قاشا
مجلة أور (ܐܘܪ)	تشرين الثاني٢٠٠٦ – القوش	العربية والسريانية	جمعية الثقافة الكلدانية فرع القوش	مسعود ميخائيل صنا
مجلة الصخرة (ܟܐܦܐ)	٢٠٠٦ بعشيقة	العربية	المطران مار تيموثاوس الشماني	الخوري عبدالله اسحق حنا
مجلة الشبيبة (ܫܒܝܒܐ)	٢٠٠٧– بخديدا/ قره قوش	العربية	أخوة الشبيبة في بخديدا	الأب أنور زومايا
مجلة الأعيان (ܥܝܢܐ)	٢٠٠٧ – بخديدا/ قره قوش	العربية	سالم يونو اوفي	اسطيفو جميل حبش
مجلة الينابيع (ܡܒܘܥܐ)	٢٠٠٧ – بحزاني	العربية	المطران مار طيماثاوس موسى الشماني	الأب الخوري افرام الخوري بنيامين
مجلة الإبداع السرياني (ܡܓܠܬܐ ܕܒܘܥܐ ܣܘܪܝܝܐ)	٢٠٠٧ – بخديدا/ قره قوش	السريانية – العربية – الانكليزية	تجمع عشتار لمنظمات المجتمع المدني/ أنور هداية	الدكتور بهنام عطاالله
مجلة المثقف السرياني ܡܓܠܬܐ ܕܡܬܩܦܢܐ ܣܘܪܝܝܐ	٢٠٠٨ – بخديدا/ قره قوش	السريانية والعربية	مركز السريان للثقافة والفنون	وعدالله ايليا
المجلّة اللّيتورجيّة (ܡܓܠܬܐ ܦܠܚܝܬܐ)	٢٠٠٨– بخديدا/قره قوش	العربية	إخوة يسوع الفادي الرهبانية وجوق أصدقاء يسوع	طليع جحولا
مجلة المرأة (ܐܬܬܐ)	٢٠٠٨– بخديدا/ قره قوش	العربية	خسرو كوران	نشوان القس الياس
جريدة طريق السلام (ܐܘܪܚܐ ܕܫܠܡܐ)	٢٠٠٩– تللسقف	العربية	مستقلة	عصام شابا فلفل
نيشا (الهدف) ܢܝܫܐ	السليمانية – ٢٠٠٠ بغداد – ٢٠٠٣ بخديدا – ٢٠١٠	العربية	كيوركس خوشابا – صباح ميخائيل برخو	صباح ميخائيل برخو – رمزي هرمز ياكو
سورا (الأمل) ܣܘܪܐ	تموز ٢٠١٠ / بخديدا – قره قوش /	السريانية والعربية	المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري	المحامي شمس الدين كوركيس زيا

من خلال الجدول رقم (١) نستطيع أن نقسم الصحف والمجلات الصادرة في سهل نينوى وفق الجدول رقم (٢) من حيث عدد ونوع الصحيفة ومكان صدورها

جدول رقم (٢)

أعداد ونوع الصحف والمجلات موزعة على القرى والبلدات في سهل نينوى

اسم البلدة	عدد الصحف (مجلات أو جرائد)	نوعها	الملاحظات
بخديدا / قره قوش	١٤	(٩) مجلات و(٥) جرائد	جريدتان ومجلتان متوقفة عن الصدور حالياً
القوش	٤	(٢) مجلة و(٢) جريدة	جريدة واحدة متوقفة عن الصدور حالياً
تللسقف	٢	(٢) جريدتان	
برطلة	١	مجلة	
بحزاني	١	مجلة	
بعشيقة	١	مجلة	
كرمليس	١	مجلة	
المجموع	٢٤	(١٥) مجلة و(٩) جرائد	

من الجدول رقم (٢) نستنتج أن مدينة بخديدا / قره قوش جاءت في المرتبة الأولى بعدد المجلات والجرائد الصادرة فيها، حيث بلغ عددها (١٤) صحيفة بين مجلة وجريدة. (تسع مجلات وخمس جرائد) . تلتها بلدة القوش حيث بلغ عدد الصحف الصادرة فيها (٤)، مجلتان وجريدتان . ثم تلتها بلدة تللسقف حيث تصدر فيها جريدتين فقط . أما في المرتبة الرابعة فقد جاءت كل من بلدات : برطلة وبحزاني وبعشيقة وكرمليس حيث تصدر في كل بلدة مجلة واحدة.وتأسيسا على الجدولين (١) و (٢) نستنتج ما يلي:

1. إن بلدة بخديدا / قره قوش احتلت المرتبة الأولى في عدد الإصدارات الصحفية، حيث بلغ عددها (١٤) بين جريدة ومجلة من مجموع (٢٤) مجلة وجريدة صدرت في سهل نينوى.
2. إن هناك حركة صحفية لا بأس بها في منطقة سهل نينوى لو أمكن مقارنتها بمناطق أخرى من العراق.
3. كان لدعم الأستاذ سركيس اغاجان الدور البارز في إصدار واستمرار اغلب هذه المطبوعات، كما كان دور الكنيسة واضحاً في إصدار البعض الآخر من هذه الصحف.
4. إن اغلبها تصدر بالعربية.وهناك فقط (٥) مجلات تصدر بالسريانية والعربية.
5. لا يوجد هناك مجلة واحدة تصدر باللغة السريانية حصراً.
6. صدور بعض الصحف والمجلات – وهي قليلة جداً – بصورة غير منتظمة ودورية لأسباب كأن تكون مالية أو إدارية أو أمنية.
7. هناك اربع دوريات متوقفة عن الصدور حالياً هي : مجلة (العائلة) وجريدة (صدى السريان) ومجلة (المثقف السرياني) وجريدة (زهرة الجبل).
8. بعض الجرائد والمجلات أصدرت أعدادا وملفات خاصة بمناسبات معينة، وهذا بلا شك يدل دلالة واضحة على مدى تطور ومهنية صحافتنا في سهل

نينوى.

التوصيات والمقترحات

توصل الباحث من خلال بحثه هذا إلى العديد من التوصيات والمقترحات ومنها :

1. لابد من تفعيل دور الصحافة السريانية وتشجيعها بكافة الوسائل والطرق المتاحة.
2. ضرورة تأسيس تجمع أو نقابة للصحفيين السريان بغية جمع شملهم وتفعيل أدائهم وترتيب أمورهم وإصداراتهم والإشراف عليهم إدارياً وفنياً.
3. استغلال العمل الصحفي لتعزيز تعليم اللغة السريانية عن طريق إقامة مسابقات ودروس تعليمية من خلال الصحف والمجلات.
4. ضرورة تبادل الخبرات والمطبوعات بين المؤسسات الصحفية ودور النشر والعمل على توزيع الإصدارات فيما بينهم ليصل المطبوع الصحفي إلى جميع أماكن تواجد أبناء شعبنا في سهل نينوى.
5. تشجيع الصحفيين الشباب والواعدين وفتح دورات صحفية لهم ليكونوا صحفيو المستقبل ودعمهم مادياً ومعنوياً.

الخلاصة:

نلاحظ بعد تزايد أعداد الصحف اليومية والمجلات السريانية في سهل نينوى، إنها قد تفاوتت في نضجها واهتماماتها، فبعضها ركزت على الشأن السياسي، بينما ركزت الأخرى على الشأن الثقافي والأدبي أو الاجتماعي، وان كثرة الصحف في سهل نينوى دلالة على الانفتاح والتحرر ومؤشر على مدى تحضر وتمدن وثقافة المنطقة، وهي ظاهرة إعلامية صحية، من اجل الارتقاء بصحافة أبناء شعبنا السريانية نحو الأفضل، وترسيخ ونشر التراث والتاريخ والثقافة الكلدانية السريانية الآشورية.

عموماً إن صحافتنا السريانية ما زالت قاصرة عن تلبية مطالب مثقفينا، خاصة الذين يقرأون ويكتبون بالسريانية، بسبب قلة الصحف التي تصدر بهذه اللغة .

كما انه بالرغم من وجود أعداد منها تصدر في سهل نينوى، إلا أننا نرى أن ما ينشر فيها من مادة باللغة السريانية لا يتعدى صفحات قليلة جداً.

كل الوقائع تؤكد إن الصحافة لابد أن تتمتع بالنضج في بنية الأداء الصحفي، واعتماد المهنية منهاجاً عاماً لها، من اجل الانطلاق نحو صحافة سريانية ناضجة، تأخذ على عاتقها إبراز هموم شعبنا والأخذ بيد العديد من الأقلام الواعدة. فمن اجل تفعيل دور الصحافة السريانية نقترح تأسيس "تجمع إعلامي سرياني" يقوم بتنظيم شؤون الصحفيين السريان والإشراف على نشر ثقافة وتاريخ وانتماء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري، مع توحيد الخطاب الثقافي، من اجل تفعيل الإمكانات المتاحة، عن طريق إقامة الدورات الصحفية وتعليم اللغة السريانية وما إلى ذلك من مقومات إقامة صحافة سريانية ناجحة وناضجة يكون لها دورها في الحياة العامة.

إن صحافتنا اليوم تعيش حالة من المخاض والتحول الكبير، وأنا على يقين إن المولود سيكون بحجم آمال شعبنا، فهي تبحث عن الطريق الصحيح للتأقلم مع مجمل المتغيرات، التي يعيشها العراق عامة وأبناء شعبنا من الكلدان السريان الآشوريين خاصة.

المصادر والمراجع

1 . فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، بغداد، ١٩٧٦ .
2. فائق بطي، أعلام في صحافة العراق، مطبعة دار الساعة، بغداد، ١٩٧١ .
3. روفائيل بابو أسحق، تاريخ نصارى العراق ، بغداد، ١٩٤٨ .
4. القس سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٢٣ .
5. روفائيل بطي، الصحافة في العراق، القاهرة، ١٩٥٥ .
6. بعض المواقع الكترونية، عنكاوا كوم، بخديدا، بغديدي، بوابة نركال، شبكة زهريرا الإخبارية، موقع مطرانية حلب للسريان الارثذوكس ، موقع أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك. ومواقع الصحف والمجلات السريانية.
7. أرشيف اغلب الصحف والمجلات الصادرة في سهل نينوى والمشمولة بالبحث.

ڤێ ئەحلە ل 21

ڕاپۆرت: ڕۆژنامەوانی ئاشوری

هەر یەکێ لەو کەسانەی دەچێتە ناو ئەو ژمارەیەی د 1887 کە هەڵە دەکات دەبێت بڕی 3 دۆلار بدات بۆ هەژاران، ئەمەش لە 1903 دا دەستی پێکرد. لە 30 ئایاری 1903 کە یەکەمجار ئەم ژمارەیە دەستی پێکرد تەنها 17 یەکەی هەبوو. ئێستا ژمارەکە گەیشتووەتە 1689 یەکە. ئەو کەسانەی کە ئەم ژمارەیە دەستی پێکرد بە "باوکانی ژمارەکە" ناسران.

ئەم یەکەیە لە 21 ی ئایاری ساڵی ڕابردوو بەشداری کرد لە ئاهەنگی ساڵیادی دامەزراندنی ئەنجومەنی ئیدارەی ئەم ژمارەیە، کە ئەو کاتە ئەندامانی ئەنجومەنەکە کۆبوونەوەیان ئەنجامدا لە ماڵی ئەندامێکی ئەنجومەنەکە، بۆ ئەوەی ڕێز لە ئەندامانی ئەنجومەنەکە بگرن کە ماوەی سێ ساڵ خزمەتیان کردووە لە ئەنجومەنەکە، ئەو ئەندامانەی کە ماوەی خزمەتیان تەواو بووە و ئەندامانی نوێ هەڵبژێردران، ئەندامانی ئەنجومەنەکە بڕیاریان دا کە ئەو ئەندامانەی کە ماوەی خزمەتیان تەواو بووە و ئەندامانی نوێ هەڵبژێردران، ئەندامانی ئەنجومەنەکە بڕیاریان دا کە ئەو ئەندامانەی کە ماوەی خزمەتیان تەواو بووە و ئەندامانی نوێ هەڵبژێردران،

كَنَهْدَّيــــــة مەمكىمەيە مە مەمكىمەد كە كَە ىْدَ كْتَـــــــــــة، ىْ كَە ىْـمْتَـمـهَة دفَكْتَة بْ كَـه مەقْمـمـد يمعْبْذهَة دوْدمْـمـد ىْمهَةْتَتِة. ىْكْ حيْدْيه بْ وْجيه، كْـه مَـهْبْتَة ىْدَ فْذيْهَة ىْعَتْتَدْ بْكْ حەذهْبَة فَهذْبْذْتَنَة دْيْدهَة دْمْدمْتَة ىْـمِ هَذد يْعْتَمِي يْمكْهْ ، د 21.

فْبْكْيه مەبْكْـــة حْبْهَكْ دْمْهْهَكْ ىْهْبْدْ، ىْمِ بْدْمْتَمِي حـــيْعَة يْمِيْهـــدَهْ ، كْمَهْكْمـد كْمَه٥ ىْهَدَّيــ، ىْبْتَة ىْهَدَّيْ دْوْجيه مْمْحيْتِة مْمَه٥ كْهَذد يْعْتَمِي يْمكْهْ ، د 21 حْتَه٥ـــه٥ هَيْ دْىْدَ مْكْحَة ـمَة، بْ ذْتَة مْدَهَتَة دْمْمهَة.

ىْعَدَّة، ىَتِتَـــة ىْعَتْتَة حْذْمْتَة مْمْيْتَة ىْتَـــة فْعْبْتِة سْمْتِتَة مْمْدْجَة ٥ْمْ كْهْذْبْذْحَة بْكْبْهَة دْيْدهَة دْمْدمْتَـــــــة هَذد يْعْتَمِي يْمكْهْ ، د 21. ذْتَتِة دْذْمْهَتِة ـمْجِة ـمَه٥ ىْكِه سْعْبْسْهَة دْمْكْحَة. ٥ىْكْدَة وْكْهْذَة دْىْهَّدَّيْ حِ ذْسْهْب مَة٥ كَة٥ هَة ىْـمِ ىْتَة مْمْيْتَة ٥مْمْذْسْهَتَة. مْكْحَة ىْعَتْتَة دْذْمْهَة بْكْمِيْتَة ـمَة٥ حِه جْذ ىْذْكْتَة دْمْمْ٥مْمِة ىْكِه بْهْ ىْدَ مْكْحَة مْحْمْيْكْ (هَذْهَ كْكْ)، ٥مْبْتَة ـمَة٥ هْبْدْ حْهْهَّدَّيْ حْه٥ ىْمْ٥مْ٥ مْعْبْهَة كْمْيْمْحِتِة دْحْبْتَ ىْ٥مْ٥ة. ٥مْحْيْدْتَة دْمْسْدْة٥ كْمْدْبْعَهَة دْمْكْبْمْ حْذْمْهَة، جْذ مَـهْبْتَة كْه مْكْمْحَة دْىْمْهَدْمْهَذ دْذْمْهَة، مْبْكْيه مْمْحْكْ حْبْهَدْة كْسْبْهَة كْمْبْهَذ دْذْمْهَة، ٥ىْبْمْ دْمْبْكْيه سْوْتَة حْكْدَهْمِ دْحْبْتَ ىْ٥مْ٥ة دْحْكْتِة بْكْ ىْذْسْيه ٥مْمْحْكْيه حْمْمْهْكْتِة ،

يْكْ كْيه مْمْ مْكْمْحَة ٥ذْسْبْكْيه بْمْمْد حْبْمْكْ.

هَذد يْعْتَمِي يْمكْهْ ، دَتَة كْسْهَة ـمَة٥ ٥ْمْتَـــة حْسْيْة، بْجْ ىْهَ، ىْجْ يْفَتِة كْدْتَتِة مْجْتِتَة ـمَة٥ ٥مْكْـــة دْفْذْيْفَتِ، ٥مْذْهْمْهَة ىْمْبْتَـــهَة دْذْجْبْهَة ـمَة٥ بْكْ فْدْ٥، دْمَة٥ بْـــمْبْمْهَة دْذْسْيه دْجْبْهَة. ٥ىْمِ مْجْبْتَـــة ىْذْبْدْ حِـــة ٥ْمْذْ٥ة مْبْكْـــهَة، ٥مْذْبْجْيْة ىْدَّتَـــهَة ٥ْبْبْهَة ـمَة٥ حْبْتَـــهَة ٥ْذْسْيْة.

ىْعْذْ فْذيْهَة بْذْتَـــــة ٥كْدْتَة ٥ْمْبْجْيْ كْه دَهْيْ ٥ْمْبْتَة ىْحْبْـــمْ ىْيْهَتِة ذْىْمْهْ ، ٥مْبْتَـــة ـمَة٥ ٥ْمْبْتَة ىْيْدهَة ىْهَدْكْبْمْهَة ذْذْمْ٥ْهَهَتَـــى، ٥مْجْ٥ ىْفْهَ سْكْتِة ىْهْبْهَة ىْسْبْتَة، ىْمْذْى ـمَة٥ حِ ىْهَدَّيْ ىْمِ ٥ْذْىْذْبْـــمْ. ٥مْـــدَة ذْبْدَ ـمَة٥ ـــــمَة٥ ىْيْدَة دْكْ ىْجْة، ٥ْمْ٥ْمْبْتَة ـمَة٥ ٥ىْبْ٥ ىْمَة٥ كْـــ٥ ىْ٥مْكْتَة ىْهْدَّيْذْتَة دْبْهْذ ىْ٥مْذْ (ىْ٥مْذْ) ىْدَهْتَة دْفْبْتَة ـمَة٥

قمم جبال آشور (منطقة جيلو وباز)

ههبةى حيبةى دهبدىسى ةى ذةذةى دذةى، هى حبعةى ههذبنىةى دهوجةيى كهىةبةى دهمهمةكىنى، ههسهيه دههوهةكىنى ههوشى كه بهىىنى ههيهه بهةةى حهبكىهه هةه كةب هوةى (هوذةى) دهوذهوىنى، ههوهمةيىى هةه ةى حبت هبذبىهه سيذوةى دهسهعةى ههمهعوةى.

بهه هةه هبَ بنبةى كه يةوةى دهبدىسى، هبَ هذيوةى دجى قيد هةه هوهوبنىهه حهجقةى ذنةى ههبةبنةى حبوىنى لبةكبةى بهههةقنى، ةكى دهوى هةه كه هيهوبنىهه حهجقةى ذنةى ههبةبنةى ههةكهبنةى ههحهلكهه ـ بةكهوةى، بهنى حنهةى دهيىلهمهوةى هبةبد نةى يكنةى هبد هةه ححنةى هنلهمى هوبذقى كيهةى (هعهةى) دكه هى يعهةى بهههوهه ههجهمى دهمهمهوهه دهبدىسى. حنهى وبنى هذهبهمنى، حوىنى دبلكنةى هوى كه كد هيهوبنىهه دهوى هى كه بكنةى دىةوى. حهه هةه، بهةه دهوةى حوذى كهه حيةبةد كلهةبه ههحنى بهههقةى ههمهذبةحةى هى حبت بهههوهه ههسوهمبه ةى ةبةى هبدبةى دىةوى.

هذه يعنهى يعهكه د 21 هوهىحيةه هبَ هجهمى هبةَى كه يةوى دهبدىسى، دبهههقةى يه هعب حوحةى حهبذبةى، هةكى دهوى كهه هيَىةى ههسبسوةى كبةبهى بهههقنى، دكد هبهةى بلك بجبهه ـ بى بهههوهه. هبدبحوهةه هوحيد كه كبةَ هى حعقةى دبسفيه دهوى هةه هسلوقى، هبدويى يكبكيه ههكسهيه ةى يةوى دهبدىسى، دبف هههذبذحه هكى دهوى حوحنى حهبذبةى هنلهمى هبذبىهه ههكسهيه ةى يةوى دهبدىسى، دبف هههذبذحه هكى دهوى حوحنى حهبذبةى هنلهمى.

هذه يعنهى يعهكه ـ بجبةبه هةه لحلهه ةيةى حيحهةى هوهكهبهةى دبوجيه. ىةى حى ةهيه دنعوةه هبذبةى هةه. بهنى كى هسهك هةه هى هعوذى هى ىهب دهوذنى هةه هكيه وةه حى تعهد هةه لةيكنبهه. ةنى هعوذنى هةه حهبةى ههحبنى لهحوكى هسبسنةى هوهنعةوةى (ىهبوةةى) هى ىَسةَى. هجنى هةه هى حوجةذه، هوهعهه هةه سنى يةبةسةى، ههوةهه حى هسيد هةه لةيعيعةى هدبةسةى. هلحهكه ىبعهبوةى دهكنهى ةى حسوةى هوهبسوةى دبوهوه دكد حسوكد هةه، هحى هوى هةه يعهةجى هيه نجبوبوةى دبهبهوةى هكجوةى.

حعذه حنهى دبذنهنى حى ىهد كه يعةى دهبوهوةى هسوبنةى ددنى هى ىَنةى بعَنةى هوهيهةى سهى لهبعةوهه، بهنى هذه يعنهى يعهكه، هم كى سكه هوحكد كاب بهعةى.

سوهى دهذه يعهكه ـ ةى بذنهنى هوهيةبةى هةه دوةوى هةه هبَ يهنى هذسهنهى دك ةى

ܒܝܠܕܝܬܐ (ܕܝܡܝܬܐ)، ܡܕܪܢܝܬܘܗܝ (ܬܝܒܘܬܗ) ܐܡܝܢܝܬܐ ܥܠ ܕܪܝܫܐ ܒܝ ܡܕܒܪܢܐ ܕܐܘܡܬܗ ܘܐܬܪܗ ܒܗܕܐ: " ܠܐܬܘܪܝܐ ܐܡܪ ܡܫܝܚܝܐ، ܟܠ ܡܕܒܪܢܘܬܗ ܒܒܝܬܐ ܒܒܝܬܐ". ܐܝܟ ܒܝܡܘܬܐ ܕܦܠܚܐ ܡܕܒܪܢܐ ܗܝܟܠܐ ܡܕܡܝܐ ܚܕܐ ܠܐܕܪܐ ܠܐ ܡܢܝܢܐ ܗܘܐ ܠܡܕܒܪܢܘܬܐ ܕܥܕܬܐ ܕܡܫܝܚܝܘܬܐ ܡܕܢܚܝܬܐ ܘܡܘܠܦܢܘܬܐ ܘܡܘܠܦܢܘܬܐ ܡܕܢܚܝܬܐ ܒܚܠܝܘܬ ܐܬܪܝܐ. ܘܐܦ ܡܫܝܚܝܘܬܗ ܗܘܐ ܠܗ ܝܠܕܐ ܕܐܘܡܬܐ ܕܝܬܗ ܐܝܟ ܚܕܐ ܒܝܠܘܬܐ (ܫܝܡܘܬܐ) ܒܘܦܩܐ ܘܒܝܬܝ ܕܐܝܟ ܒܠܝܗ ܡܥܠܝܬܐ.

ܡܕܝܢ، ܡܪܝ ܒܢܝܡܝܢ ܫܡܥܘܢ، ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܥܕܬܐ ܕܡܕܢܚܐ ܚܝܬܗ ܕܒܝܢܬܗܘܢ ܠܗ ܡܢ ܐܢܫ ܐܚܪ ܐܬܘܪܝܐ ܠܚܒܪܬܐ ܕܡܢ ܡܕܡ ܡܢܗ، ܘܗܘܐ ܠܗ ܡܘܕܥܢܐ ܥܠ ܡܕܢܚܐ ܕܡܫܝܚܝܘܬܗ ܡܕܢܚܝܬܐ ܘܐܘܡܬܗ ܒܘܫ ܦܘܪܫܢܐ ܕܒܝܬ ܐܘܡܬܗ ܡܢ ܫܘܬܦܘܬܐ ܡܕܝܢܝܬܐ ܕܫܘܠܛܢܘܬܗ ܗܘܐ.

ܡܪܝ ܫܡܥܘܢ ܒܪ ܫܢܝܐ ܩܘܒܠܗ ܒܚܝܠܐ ܕܩܕܡܘܬܐ ܥܠ ܐܘܡܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܡܛܘܠܝܐ ܒܝܠܕܘܬܐ ܡܕܢܚܝܬܐ ܕܒܢܝܢܐ ܕܐܬܪܐ ܕܝܘܢܝܐ 340 ܒܫܢܝ، ܐܝܟ ܐܘܡܬܢܝܐ ܡܫܝܚܝܐ ܕܐܬܘܪ، ܚܕ ܡܪܝ ܒܢܝܡܝܢ ܫܡܥܘܢ ܕ 21، ܩܛܠܗ ܡܚܝܠܐ ܒܐܝܕܐ ܕܫܡܥܘܢ (ܐܣܡܥܝܠ ܐܓܐ) ܐܝܟ ܡܕܝܢܬܐ ܕܟܘܢܫܘܬܐ ܒܐܘܡܬܢܝܐ ܐܬܘܪܝܐ ܕܐܝܕܝ 3 ܒܐܕܪ ܒܫܢܬܐ 1918.

ܡܪܝ ܒܢܝܡܝܢ ܫܡܥܘܢ ܕ21 ܕܒܝܢܬܐ ܠܗ ܒܥܝܢܗ ܥܡ ܫܡܥܐ ܐܣܦܝܪܬܗ: ܕܘܝܕ، ܙܝܬܐ، ܦܘܠܘܣ، ܐܢܓܠܝܐ ܘܦܘܪܡܝܘܬ ܥܠ ܐܘܡܬܗ. ܐܣܦܝܪܗ ܦܘܪܡܝܘܬ ܒܟ ܬܘܪܐ ܗܘܐ ܐܝܟ ܒܝܬ-ܢܘܒܐ ܕܐܚܝܢܘܬܐ ܒܐܘܪܚܝܐ، ܕܦܝܪܝܗ ܡܘܗܒܬܐ ܒܐܘܪܚܝܐ ܠܫܘܥܠ ܢܝܫܐ ܠܐܝܠܘܗܝ ܥܡ ܡܫܠܡܬܐ ܕܚܠܦܘܬܐ ܐܬܘܪܝܐ ܥܠ ܐܘܪܚܝܐ، ܘܐܦ ܟܠ، ܒܗ ܦܝܫ ܗܘܐ ܩܛܝܠܐ. ܝܘܡܢ ܡܕܒܪܢܐ (ܡܫܝܚܝܐ) ܕܡܪܝ ܒܢܝܡܝܢ ܫܡܥܘܢ، ܥܠ ܐܘܪܚܝܐ ܕܐܝܟ ܫܘܥܠ: " ܐܘܡܬܝ ܡܫܝܚܝܬܝ ܚܠܦ، ܕܐܝܢ ܒܗ ܫܢܝ، ܫܦܝܪ ܠܐܘܡܬܝ ܒܘܫ ܚܝܝܢ ܕܢܦܫܐ ܦܪܝܩܐ، ܐܘܦ ܐܢܐ ܘܗ ܦܪܝܩܐ ܗܘܐ ܐܣܦܝܪ ܕܐܝܟ!". ܦܘܪܡܝܘܬ ܩܛܠܗ ܡܚܝܠܐ ܒܐܘܪܚܝܐ ܐܝܟ ܫܘܥܠ، ܘܝܗܒ ܒܓܒܠܗ ܥܠ ܐܪܥܐ ܕܐܬܘܪܝܐ ܐܝܟ ܒܥܡܐ ܡܫܝܚܝܐ: ܐܬܘܪܝܐ ܚܝܐ ܚܝܐ ܠܥܠܡ.

حسب الحق

بقلم: د. هشام عبد الرحيم

حين صار الفقر عيباً والغنى كان مناطَ
وتوارى الحق خلف الباطل المتسلطِ
وتنكّر الناس للحق وأعرضوا عن الصراطِ
وتعالت صيحات الظلم في كل الأرجاءِ

يا حبذا لو كان الحق هو الغالب
حين تكون الكلمة للحق والصواب
وحين يكون الحكم للعدل والإنصاف
وحين يكون الناس سواسية أمام القانون

لا تسألني عن الحق
فالحق عزيز
كم تعذب من أجله
وكم تألم
وكم ضحى
وكم قدم من الشهداء

هو الحق يا سادة
لا يعرف الحدود
ولا يعترف بالقيود
ولا يخضع للتهديد
ولا يرضخ للوعيد

حين يكون الحق هو الغاية
والعدل هو الوسيلة
والإنصاف هو الهدف
والمساواة هو المبتغى

جمال لراحة النفوس المتعبة

مبدع ماهر حربي

"بدأت الرسم منذ كنت في سن الحادية عشرة بتخطيط على لوح حجري لجدي" هكذا يحدثنا لؤي كيالي مستطردا"لقد انتقلت إلى نسخ بعض اللوحات العالمية لمشاهير الفنانين أمثال ليوناردو دافينتشي ورافائيل، ثم درست الفن في ايطاليا حيث كان لي نشاط ملحوظ ونلت عليه عدة جوائز . وفي أوائل الستينات عدت إلى سوريا وتابعت نشاطي الفني إلى أن وصلت إلى مصاف الفنانين الأوائل".

لم تعرف الحركة الفنية في سوريا عبر نصف قرن فنانا له جمهوره الكبير مثل لؤي ، كان ينتج باستمرار وفي أي وقت تزوره لا تجد لديه لوحة واحدة من لوحاته ، فهي تباع بعد انجازها مباشرة ، وحين يريد إقامة معرض شخصي له كان يتصل بالمقتنين للوحاته ليجمعها ويقدمها في المعرض ثم يعيدها ثانية لأصحابها . وكان يبيع بأسعار رخيصة رافضا أن يرفع ثمن لوحته ، إلا أنه بعد وفاته مباشرة ارتفعت أثمانها عشرات الأضعاف . لقد ارتبطت بداية لؤي الفنية اثر عودته من روما إلى دمشق عام ١٩٦١ برسم الصور الشخصية (البورتريت) وعرف كرسام وجوه من الدرجة الأولى، ولم يكن معنيا بالصورة الشخصية (الموديل) ولا بالملامح الخارجية للوحة ، بل كان يريد النفاذ إلى أعماق النفس البشرية من خلال رسم الوجوه . وكان يضفي جانبا مأساويا حزينا على كل الوجوه الجميلة التي رسمها حتى أطلق أحد النقاد على تجربته الفنية"الجمال الحزين الذي يريح النفوس المتعبة". ثم انتقل بعدها إلى الموضوعات الاجتماعية والوطنية، وبين الحين والآخر كانت تبرز قرية معلولا في أعماله بشكل متميز . كما رسم الطفولة المشردة"ماسح الأحذية – بائع اللبان – بائع أوراق اليانصيب ..." وذهب إلى جزيرة أرواد فرسم العمال والأطفال الذين يعملون في الصيد .. ولعل القاسم المشترك الذي يجمع بين مختلف الموضوعات التي رسمها يكمن في الحزن الذي تنامى وكبر في داخل الفنان مرتسما على وجوه أبطاله في اللوحة ، واتحدت أحزانه بأحزان الواقع وتفجرت لونا ، خطا ، حركة، رمزا.. وشملت كل ما رسم فحتى الزهور رسمها بمسحة من الحزن ، إلا أن أحزان لؤي لم تكن تصفعنا بقسوة وحدة بل كانت تدخل نفوسنا برقة ، بهدوء ، بشاعرية امتاز بها تعبيريا وتشكيليا .

لابد أن ننوه بواقعية لؤي تلك الواقعية التي تماشت مع الاتجاهات التجريدية التي سادت الفن السوري إلا أنه ظل محافظا على واقعيته والتزامه بالتعبير عن مأساة الإنسان . لقد ظهر تفوقه كرسام من الدرجة الأولى، وفي كثير من الحالات كان يحدد عناصره الإنسانية بخط واضح يتحرك بكل ليونة وانسيابية ليحقق الكتلة والمساحة بتكوين متماسك وقاعدة متينة . وكانت خطوط رسمه هي لغته الأساسية لأنه كان متقشفا في اللون إلى درجة كبيرة، لقد كان ساحر الخط إن صح التعبير وبالخطوط وحدها صاغ مأساته ورسم أحزان الفقراء والأطفال المشردين . هكذا رحل تاركا حزنه الدفين في وجوه أشخاصه وأجساد أطفاله، وفي بيوت قرية (معلولا) التي أحبها وعبر عن أجوائها برقة وحب . سئل الفنان يوما "لماذا تتسم بالحزن والألم" فأجاب : لأنني في أعماقي حزين

إن لأعماق لؤي أسى داخليا خاص به يعبر عنه بأسى خارجي موجود عند الفقراء وخاصة الأطفال ، فكان أحيانا يرسم وجوها غائرة العينين هي بين العذراء مريم أو المسيح المتألم وبين إنسان آخر غائر في ضميره . كان لؤي يؤثر الصمت .. الصمت المفجع، فقد كان يحتفظ بأحزانه وآلامه لنفسه لا يبوح بها لأحد .. إلا أنها كانت تخرج بكل هدوء لتسكن إحدى لوحاته من خلال الشخوص الإنسانية البائسة والمسحوقة . مرة قال عنه زميل دراسته في روما (فاتح المدرس) : أظن بأن الحزن الذي في أعماق لؤي لو قدر له أن يخرج إلى الضوء لأظلم هذا العالم .

إعتذار على اغتيال وردة

المهدي عثمان – تونس

سحب إهداء : من جندي يستعدّ لدخول بغداد .

أمام بائعة الورْد
داسَ الجنديّ الجاهز للحرْب، ورْدة
.... انْحنت لتجْمع أوْراقها الساقطة
فيما أخْفت ورْدة أخرى أريجها
لئلا يتفطّن الحذاء الرّقيب
إحْدى الورْدات
وخزها شوك متأهّب
فاحتضنتْ مقصّ التّشذيب
* * *
بائعة الورد
وهي تُشذّب وردة
كانت تُشذّب خوْفها
ولم تتقاض ثمَن العطر
ما ثمَن العطر الممْزوج بالخوْف ؟
* * *
فيما الجنديّ يخلع قبّعته ..
كان يحيّي أناملها
ولم يتفطّن لوردة ...
داسَها بسَخاء الحرْب

* * *
الورْدات...
ارْتمين على الرّصيف
يجْمعْن رَميم العطر
ألْقى الجرس الكنَسيّ صوْتا عتيقا
أعْرق الوردات حِدادًا
فأنْشدْن طقوس الغفْران
فيما قرنفلة لمْ تنْحَن
وهي تقرأ قصيد التأبين
* * *
وقدْ وصَل عشيقان
يدْفعان قُبلة على عربة الوجْد
كلّ الوردات استقمْن
ما عدا العطر المُداس
بالحذاء العسْكريّ
تَمـــــــدّد فوْق الرّصيف
تمَـــــــدّد فوق الرصيف
تمـــــــــــــدد
حتّى اسْتحال ...
تبَخّر فوق البلاد
أمْطر قبل القصْف هناك
زغاريد وأجْنحة
* * *
الجنديّ...
وهْو يتأهّب للغزْو
يُلقي لحبيبته ورْدة
مِنْ على باخرة الضّباب
قبْل أنْ يدُسّ القمر وجْهه
... بين كفّيه
وهْو يَبْرُد حِرْبته
لا يعرف ..
إن كانت حبيبته ستَخُونه
وهي تحْضن وردة
في " نهاية التاريخ "
أو سيَعْشق شرقيّة
ويَنْسى إن كان للورْد معْنى

* * *
تمُرّ الباخرة تحْفر موْجها
وأمنيات العساكر بالذهب الأسْود
..... بالنّصْر
والنّصر في ذاكرته الأولى

انْتصار العُبوديّة على سُلالته
تَذكّر آخر أغْلال أجْداده
وتذكّر كيف يجْتمع الأحْفاد
ليقرّروا من يَحتفظ بالتاريخ
* * *
يُفتّش جيّـــدا في البساتين
في مياه الأنْهار
في أحْياء الأفْيُون
في الحكايا واللّوْن الأسود
لا يَجدُ سوى أغلال سُلالته
مع ذلك ....
فهو يُواصل دوْر الأسْياد
هـذه المرّة دوْر القدّيس
* * *
لوْ كان الشرْق جميلا
مِثـل الفارس على علْبة " المارلبورو "
وهْوَ يُلقي حَبْله لقرني ثوْر
لو كان الشرْق صُوفيّا
كالقدّيسين وأحْبار الهيكل
لو كان الشرق قويًّا
كأزْرار فساتين النوْم
لرَفضَتْ ذاكرتي الملأى بالخوْف
* * *
الهروب إلى الحرب
أنْ تهْرب يعني ...
أن تُمسك عشْبة الحياة إلى الأبد
أن تهْرب يعني ..
أن يَتولاّك الربّ
وأنت تنْشر صُكوك الغفْران
* * *
وهْوَ يَدوس التّرْبة والأرْض
يدُوس النهر
لغة الإنسان الأول
* * *
لمْ يتفطّن أنّ حذاءه تدَرّب أن يدُوس الورد /
عطر القلب
والعصافير التي قدْ تُصبح مَعْنى
ما مَعنى أنْ يُصوّب نحْو ضحْكة
أصابتْ قلبه بالخوْف ؟
خوْف يُصيبه منْ عشْبة
لمْ تنحن لحذائه
جَرّب الطلقة صوْب مَوّال عراقيّ
جرّب الطلقة صوْب القصَب النهريّ
جرّب الطلقة صوْب الأغاريد
و الزغاريد
و الأعراس
كانت كلّها تصُدّ الطلقة وتحْتمي بالإنارة
إنارة تحْت القصْف
ولم تُرْفع أيادي تسْتسْلم للموت
الجنديّ المُتمثرس خلْف المتاريس
يُصوّب نحْو الأيادي المقْطوعة
قد تنْفض أدْرانها
وينْبت منْها الجسدْ
أليْسَت عشبة منْ هذا البلدْ ؟
صَوّبَ ... صَوّبَ ... صَوّبَ ...
كلما كان عنيدا
كانت الأيادي تزْداد طولا
تكاثر منها العدَد
* * *
تساءل عن الأغاني في الدّساتير
عنْ مُهمّته الهادفة
عن السِّلم المعلّق فوق الحِراب
عن قنْص التغاريد الجميلة
عن أجْراس الكنائس والمُعْتقدات
عن حضارته الرابحة
.. سُلالته الخاسرة
* * *
تُحاول الشمس ضِحْكتها
فتعُوزها العصافير و الزقزقات
حَطّ العصفور على حرْبته
رَاوَغ الأمْر اليوميّ
ألْـقى الجنديّ بزّته العسْكريّة
على صناديق مُـعِدة للمَوتى
وارْتمى في حضن عشبة
كانت تقاوم ريح الشمال
و للمرّة الأولى
تذكّر الجنديّ
أن يَعْتذر لوردة
داسها فوْق الرصّيف.

جمالية القراءة والتلقي في النقد والمسرح

نشأت مبارك صليوا
كلية الفنون الجميلة/ طالب دكتوراه

ان التلقي عموماً والقراءة خصوصاً هي تفاعل ديناميكي بين معطياة النص والخطاطة الذهنية للمتلقي بما فيها رغباته وردود افعاله ، وهذا التفاعل هو الذي يمنح جمالية التلقي ان تكون نظرية تتعلق بالمتلقي المشارك ويمنعها من التركيز على النص وحده ، فتنطلق من النص ومن المتلقي في نفس الوقت كمحاولة للامساك بالتفاعل القائم بينهما ومدى التأثير الحاصل في ضوء هذا التفاعل .

وتعالج القراءة ذلك الجزء من التلقي الذي يتعلق بالاستقبال الجماعي للعمل الادبي ، بمعنى انها تدرس طبيعة العلاقة بين العمل والقارىء (المتلقي) كموضوع ينشأ عبر التداخل الادائي بينهما مما يؤدي الى تحريك بنية النص الداخلية فيصبح القارىء شريكاً مشروعاً في تشكيل المعنى ، ويعني ذلك ان النص لا يولد كاملاً بل ان المعنى الذي سيق فيه بحاجة الى من يكمله ، وهو القارىء الذي سيقدم بدوره نصاً قابلاً لان يقرأ قراءة اخرى ، ولهذا فقد اسهمت معطياة نظرية القراءة في تفعيل دور القارىء ووظيفته تجاه العمل الفني اعتماداً على أساس التأويل والتحليل للعلاقة القائمة بينهما وصولاً الى انتاج المعنى .

ومن هذه المنطلقات فان العمل الادبي لا يوجد دون ان يوجد له تأثير ، وهذا التأثير يفترض وجود تلقي ، ومن ثم فان عملية الانتاج التي يقوم بها المؤلف تُعد مشروطة باحكام الجمهور بحكم العلاقة الجدلية بين الانتاج والتلقي ، ليجعل من الخبرة المسرحية خبرة تقوم على الابداع المشترك بين المتلقي من جهة ، والمؤلف من جهة اخرى .

ومن بين المنظرين اللذين اهتموا بجمالية القراءة والتلقي باعتبارها نظرية للتواصل الفني يظهر كل من (هانس روبير ياوس) و (فولفجانج ايزر) وقد عمل هولاء على تجاوز النظرة الاحادية للادب وطالبوا بفهم القراءة على انها فعل تحاور وجدل بين النص ومتلقيه ، فالقارىء او الجمهور بالنسبة الى (ياوس) ينمّي قدرة فعالة تمنح النص استمراريته من خلال اضفاء ابعاد واضاءات جديدة عليه ، ولغرض قياس التطور الحاصل في عملية التلقي لجأ (ياوس) الى مفهوم إجرائي أو وظيفي سمّاه (افق الانتظار) ويشير هذا المفهوم الى بنية او نسق من التوقعات الذاتية او الأُطر المرجعية التي ياتي بها القارىء عند تعامله مع اي نص معتمداً على الاوليات او المنطلقات الخاصة للموضوع الادبي نفسه .

أما (أيزر) فيرى ان القراءة هي عملية جدلية تبادلية مستمرة ذات اتجاهين ، من القارىء الى النص وبالعكس ، وتعمل هذه الجدلية على الكشف عن فعاليات النص وتفسير تجربة العالم الذي يتضمنه واعتماداً على تصورات القارىء الخاصة مما يحتم عليه ان يقوم ببعض التعديلات الداخلية لكي يستوعب الاراء التي يقدمها النص حين تتم عملية القراءة ، بمعنى ان القراءة تمنح للقارىء الفرصة لصياغة ما ليس مصوغاً في بنية النص .

ولم يهتم (أيزر) بما هو متكون في النص وانما بما يمكن ان يتكون ، اي بتشكل النص في وعي القارىء الذي يسهم في بناء معناه ، ولذلك اعتبر ان للادب قطبان هما (القطب الفني والقطب الجمال) ويرجع القطب الفني الى النص كما ابدعه المؤلف او كما خلقه كاتبه ، والقطب الجمالي يرجع الى التفعيل الذي ينتجه القارىء خلال عملية القراءة ، وهذا يعني ان الانتاج الادبي لا يتطابق مع النص الاصلي ولا مع القراءة ، وانما هو الأثر الذي يحدث نتيجة تفاعل القارىء مع ما يقرأه .

يشتمل مفهوم التلقي في المسرح على مبدأ قراءة النص وقراءة العرض في الوقت نفسه من خلال

عملية تحليلية تأخذ بعين الاعتبار البنية العميقة والبنية السطحية للنص المسرحي والربط بينهما من خلال دراسة البناء الدرامي للحكاية وتطور الصراع ، وتشمل القراءة ايضاً قراءة العرض باعتباره نص جديد بطبيعة مختلفة تكون مفتوحة لاحتمالات التأويل والتفسير والتحليل من قبل المتلقي ، وهذه العملية تتم اثناء عملية المشاهدة وتقوم على تقصي المعنى الذي يتشكل في العرض المسرحي ومن علاقة العلامات ببعضها (السمعية والبصرية) فضلاً عن منظومة العرض وانساقه (الديكور والاضاءة والازياء والالوان وغيرها) .

وفي العرض المسرحي ينشأ التواصل الناجح حين يضع الممثل على مرأى الجمهور الحالات والمواقف التي تجيب على تساؤلاته ، والتي يمكن فهمها والتوصّل إلى معناها من خلال عملية التفاعل بين المُلقي والمتلقّي لإثارة انتباه الأخير ، وتفعيل دوره في العملية المسرحية ، لكي يخلق وهجاً ثقافياً وتفاعلياً مع المتلقّي ، ويؤسس قاعدة فنّية وفكرية على الصعيد الاجتماعي تتجاوز في خطابها الجانب البديهي ، محاولاً تأطير المسرح في مساحة دلالية تتجسّد فيها لغة الخلق والإبداع كضرورة أساسية للتواصل الخلّاق بين الممثل ومتلقيه.

يستقبل المتلقّي الشكل الفني للعرض المسرحي ، والمتضمّن افكاراً وروى عدّة ، تتباين باختلاف المعالجة الإخراجية المتنوعة في أساليب التقديم والحلول العملية للنص المسرحي ، واعتماداً على العنصر الأساسي في العرض المسرحي (الممثل) ومكونات الفضاء الدرامي (ديكور ، أزياء ، إكسسوار ، إضاءة ، موسيقى) لتتفاعل بمجموعها داخل العرض المسرحي مكوّنةً نسيجاً فكرياً يولّد الرغبة والدافع لدى المتلقّي لمتابعة مضمون العرض وتفسيره لغرض التعرّف على الشخصيّات وما تحمله حواراتها وحركتها من معانٍ ودلالات فكرية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحدث المقدّم في فضاء العرض المسرحي .

إن فهم المتلقّي للعرض المسرحي وتأويله إنما هي عملية قراءة للنص ولكن على نحوٍ مختلف إذ تتضمن هذه القراءة صوراً وتشاكيل حركية مضافة للحوار المسرحي المنطوق من قبل الممثلين ، وتُعد هذه التجربة خطوة مهمة يكتشف من خلالها المتلقّي القيم الجمالية والفكرية المتضمنة في العرض ككل.

إن حضورالمتلقّي كمشارك في العرض المسرحي يحوّل عملية الفرجة إلى تلقّي ، وبالتالي تتحقق عملية إيصال المفهوم الذي يحمله الممثل (المرسل) بعدّهِ العنصر الأساسي الذي من غيره لا يمكن أن تكتمل العملية الإبداعية على صعيدها التطبيقي ، ليوقظ فيه – أي المفهوم – ذهن المتلقّي (المرسل إليه) ويستفز أفكاره ويضيف إليه ما يمكن إضافته من فهم وفكر جديدين للحالة والموقف والموضوع من خلال(الرسالة) وبذلك تتحقق ثلاثية (المرسل – الرسالة – المرسل اليه).

يتحاور الممثل مع متلقيه عبر جسر فكري يتولّد تلقائياً لدى تعقّب المتلقّي لكل التفاصيل المقدمة على خشبة المسرح ليستقر فهم المتلقّي للمضمون الفكري ومعنى الفعل المتنامي لبلوغ الذروة ، وهذه العملية تُعد عملية بحث عن كل ما يخص المتلقّي من أمور يتضمنها العرض ، ليبدأ بعدها في الدخول إلى ذاته حيث الأشياء والمتراكمات التي يحتفظ بها من جراء لا مبالاته ، إذ أن مهمة المسرح بأجزائه ومكوناته ومواضيعه إنما هي تنشئة جيل يُدرك مهامه تجاه مجتمعه ليعيد إليه تناسقه ومظهره بالكامل .

إن عملية التلقّي تنمو وتتحقق في مناخ مثير ومشوّق لتفرض نفسها كجزء من العمل الإبداعي ، فتتولّد تلك العلاقة المشتركة بين الممثل والمتلقّي كوسيلة أساسية لنجاح العرض المسرحي ، وبفضل طرّفي المعادلة الأساسيين (الممثل والجمهور) ومدى فاعلية كل منهما سواء بالأداء أو بالتلقّي والتأويل يصبح من السهل تحقيق الهدف من العمل المسرحي .

المصادر:

1. عبد الكريم شرفي : من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة ،الدار العربية للعلوم ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص ١٤٩ .
2. سوزان بينيت : نظريات القراءة والمشاهدة ، مجلة فصول ، مجلة النقد الادبي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، ١٩٩٥، ص ١٣٨ .
3. محمد خرماش : فعل القراءة واشكالية التلقي،مجلة علامات ، العدد (١٠) كلية الاداب ، فاس ، المغرب ، ١٩٩٨، ص ٣٤ .
4. ميجان الرويلي وسعد البازعي : دليل الناقد الادبي ، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع ، المغرب ، ٢٠٠٥ ،ص ٨٥-٨٦.
5. ماري الياس وحنان قصاب حسن : المعجم المسرحي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧ ، ص ٣٥٤ .

ܡܘܬܒܐ ܕܟܠܬ

ܥܒܪ ܗܘܫܘ

ܦܬܝܠܬ ܝܡܝ
ܐܝ ܐܢܐ ܚܕܐ ܬܚܒܬ ܡܘܫܬܠܟܝ
ܕܒܒܝ ܝܡܟܝ
ܢܡ ܡܘܫܬܠܟܝ ܕܡܘܬܝ ܒܢܘܗܪܐ ܐܫܘܩܢܢ
ܐܝ ܐܢܐ ܚܕ ܢܘܗܪܐ
ܫܬܠܟܝ ܕܡܛܝ ܠܘܬܟ
ܕܡܪܡܝܬ
ܘܚܠ ܦܬܘܪܐ ܕܪܡܫܐ ܢܛܘܪܐ
ܐܢܐ ܝܡܬܠܟܝ ܕܟܠ ܒܫܒܝ ܒܝܡܫܐ ܡܕܝܢܬܐ
ܐܦ ܒܐ ܡܠܐ ܦܘܡܝ ܡܢ ܦܘܪܐ ܕܢܗܘܢܝ
ܘܒܗܝܪ ܠܫܢܝ ܒܡܕܥܘܬܗ
ܝܡܬܠܟܝ ܕܟܠ ܐܒܠ ܝܟܠ ܡܢ ܦܪܬܐ ܕܒܕܡܫܐ
ܘܝܟܠ ܡܢ ܦܬܘܪܐ ܕܢܛܘܪܬܐ
ܘܕܟܠ ܚܒܝܒ ܝܟܠ ܒܚܘܝܕ ܕܢܡܪܐ ܕܒܘܠܡܫ
ܕܟܠ ܚܒܝܒ ܝܟܠ ܠܡܠܐ ܕܒܦܝܫܬܐ
ܘܢܦܩܬܐ ܒܠܠܘܬܐ ܕܒܝܬ ܝܫܘܥ
ܝܡܬܠܟܝ ܕܟܠ ܚܒܝܒ ܠܡܠܐ ܕܗܡܘܦܝܢ ܕܒܪܦܐ
ܕܗܘܝܢ ܘܡܠܐ ܕܕܘܢܐ
ܕܢܗܦܝܢ ܕܥܝܠܘܬ ܒܢܘܗܪܐ
ܘܡܠܐ ܕܗܕܝܫ
ܕܦܫܘܠܢܐ
ܒܡܫܝܚܐ ܕܒܪ ܒܘܥܢܐ

ܝܡܬܠܟܝ ܕܟܠ ܚܒܝܒ
ܕܦܫܝܡ ܒܡܪܘܪܝ ܠܡܠܐ
ܘܚܒܘܪܐ ܕܟܠܘܢ ܢܘܡܠܢܬܐ
ܘܠ ܕܡܠܐ ܝܟܝ ܚܢܢܐ ܒܝܒܐܐ ܚܒܝܒܬܐ
ܝܡܝ,
ܢܣܒ ܡܗܘܟܪܝ ܥܡܢܐ ܕܢܠܟ
ܘܟܠ ܦܥ ܒܢܕܢܣ
ܠܢܡܬܐ ܥܡܢܐ ܐܘܠܣ ..
ܢܢܐ ܕܒܡ ܚܒܝܒܘܬܐ ܠܪܥܝ
ܘܪܣܝܥܠܟܝ ܠܚܒܝܒܘܬܟܝ
ܢܡ ܢܢܐ ܕܥܗܝܪܘ ܘܗܡܝܒܠܘ
ܠܗܦܘܟܐ ܕܝܡܠܟ
ܢܡ ܢܢܐ ܕܒܒܠܘ ܒܠܘܡ ܕܩܕܘ
ܘܡܘܒܪܠܘ ܚܦܩܢܐ
*****

ܝܡܝ,
ܡܢ ܢܡܪܝ ܗܐ ܦܪܕܐ ܕܚܒܝܒܝ ؟
ܒܒܪܢܐ ܕܡܫܒܪ ܒܚܒܪܐ ܕܦܪܕܐ ܕܦܝܪܟܝ
ܢܢܝ ܒܗܘܐ ܘܣܘܒܐ ܘܚܒܪܘܒܐ
ܘܡܢ ܢܡܪܝ ܗܐ ܒܗܡܢܐ ܘܒܚܒܪܐ ܕܝܥܡܬ
ܕܒܪܢܝ .
ܐܝ ܡܗܒܒܠܘ ܝܥܠܬ ܕܦܝܪܡܝ..؟

ܠܟܝ ܟܝ ܕܪ̈ܚܡܝܢ
ܝܘܡ ܚܝܠܐ ܡܢ ܚܝܠܐ ܕܫܠܡܘܬܐ
ܒܪ̈ܚܡܝܢ
ܘܡܫܪܐ ܠܡܠܟܐ ܢܫܝܩܐ ܘܕܥܐ :
ܝܡܝ ...
ܘܡܬܒܪܐ ܡܘܡܐ ܕܐܠܗ
ܒܦܠܓܐ ܕܫܠܡܘܬܐ
ܘܡܫܠܡܐ ܡܢ ܦܩܕܘܢܐ
ܕܐܬܘܬܐ ܕܝܠܗܘܢ
ܕܝܫܘܥ
ܒܫܡܐ ܩܠܝ
ܘܡܬܒܪܟ
ܘܟܠ ܩܝܡ ܒܡܝܢ
ܐ̄ܝܕܐ ܟ̰ܘܐ ܕܪ̈ܚܡܝܢ
ܝܡܝ
ܒܟܝܢ ܘܡܬܒܪܟܝܢ ܒܕܡܥܝ
ܘܡܒܪܟܝܢ ܐ̄ܝܕܐ ܟ̰ܘܐ
ܒܘܪܟܢ ܡܢ ܝܡܝ
ܒܐܒܝ ܢܫܝܩܐ ܘܦܘܫܐ ܘܫܦܝܪܐ
ܡܛܝܢ ܒܚܘܠܡܢܐ ܕܫܡܫܐ
ܒܝܕܬܐ ܕܩܘܡܝ ܢܫܡܬܐ ܕܐܒܪܗܡ ܚܕܬܐ
ܘܡܬܚܙܝܢ ܢܪܓܐ ܘܫܦܝܪܐ
ܢܫܡܐ ܕܣܘܟܐ ܕܝܠܝ
ܘܐܬܐ
ܝܘ ܡܟܬܒܢ ܡܢ ܩܝܢܐ ܕܝܡܝ
ܒܦܩܕܢܐ ܚܘܒܐ ܘܫܦܝܪܐ
ܡܒܪܟ ܠܟܘܢ ܒܫܡܐ ܚܕܬܐ

قصة قصيرة

أسرار صغيرة

نوال يعقوب هندي

كانت تذهب وتجيء في أركان الغرفة وقد إنتابتها حالة من الهيستيريا وهي تتحرك بين الحين والحين بقلق وإضطراب

تتملكها إنفعالات غريبة، ويداها ترتعشان من شدة الغضب والعصبية .

أحنت رأسها قليلاً نحو الأسفل وهمست مع نفسها المتعبة من التفكير ...

– لقد تأخر عن موعده من جديد .. ياله من رجل ! لقد تغير كلياً في الآونة الأخيرة .

وما أن أكملت عباراتها الأخيرة حتى أحست بأن هناك من يقتحم الغرفة على حين غرةً

كان هو ... إرتسمت على ملامح وجهها الإبتسامة لكنه اجتازها دون أن يكلف نفسه عناء النظر إليها .

قطبت حاجبيها المنتظمين وأحنت رأسها من جديد وقد إنتابتها ذات الإنفعالات التي كانت تتملكها منذ برهة .

قالت بحزم ...

– علينا أن نتحدث .

صمتت لبرهة ثم أكملت ...

– ألم تلاحظ بأنك قد أصبحت غير عابئ بي موخراً، ومنطوياً على ذاتك، تظهر من الشرود والتأمل أكثر مما عهدت فيك .

أرجو أن لا تكون قد أصغيت إلى الوشايات الخبيثة التي يتناقلها الناس عني .

أشاح بوجهه عنها واخذ يتأمل أرضية الغرفة المزخرفة .

تساءلت بخوف ... (١)

– ما هو السر الكبير الذي تخفيه عني ؟

نظرت إليه بتمعن وهي تجتذب الأنفاس ببطيء وأضافت ...

– ألا ترى بأن وضعنا قد تفاقم في الآونة الأخيرة أهناك سر تخفيه عني ؟

قال بحزم ...

–سيان أن تفهمي أو لا تفهمي فلم أعد أطيق سماع موعظاتك .

عصفت بها ثورة عنف وقالت ...

– ياله من كلام عقيم تصرفاتك باتت غريبة أنها تفاقم حيرتي مؤكداً أنك تخفي عني سراً كبيراً .

في تلك اللحظة راودها شك مخيف وشعور مضطرب بأنها من المؤكد قد خدعت ، لقد أحست بأنها مخدوعة وتعيسة وبأن هناك سراً كبيراً يخفيه عنها .

صوب نظرته الغامضة أليها وهي تتقد حدة وصرامة، لقد صرخ بقوة وهو يلقي الرسائل والصور بوجهها، جعلتها صرخاته تضطر للجلوس .

تنهد بإزدراء قائلاً ...

– هل تدركين بأنك تجعلين من نفسك حمقاء كلياً ! لماذا تزوجتي بي أذاً إن كنت لا تزالين تحتفظين بذكرياتك الحافلة مع أشخاص عرفتهم قبلي ؟

صمت ثم أضاف بلهجة أقل حدة ...

– كل ما أردته شخصاً ما أضعف منك لتتحديه وتطغي عليه (كان وجهه حينها مشدود الملامح) .

إستكانت في مكانها وعلى الرغم من كل محاولاتها للمحافظة على هدوئها لم تستطع أن تمنع وجهها من الإحمرار . نظرت إليه بأسى بالغ ونطقت وقد انفجرت الدموع من عينيها

– لماذا لم تقل ذلك منذ البداية ! لقد كنت على وشك الإفضاء لك بأسراري الصغيرة هذه .

أجاب بصوت عال ومتكلف ... (٢)

– الآن أصبحت أسراراً صغيرة ؟ قبل لحظات كنت ترددين بأني أخفي عنك سراً كبيراً ! أما الآن فقد أصبحت أسراراً صغيرة ... لأنها أصبحت تعنيك .

وقفت في وسط الغرفة مذهولة غير مصدقة لهذا التحول في حياتها ، فلم تعهده سابقاً على هذا النحو إذ كان يخشى التحدث إليها بهذا الأسلوب من قبل .

إرتسمت على وجهها علامات الريبة حول ما سيفعل أو تتوقع أن يحدث .

خرج على الفور دون أن ينطق بشيء ... طفرت في داخله البهجة بازغة من نبع عميق في قرارته ... وتراكمت على شفتيه إبتسامة ماكرة وهمهم ...

– لقد تمكنت منها أخيراً ... لن تتمكن من إكتشاف أو معرفة أسراري الصغيرة التي أخفيها عنها بعد الآن .

ههڵکەوتەی کۆتایی

ئەحمەد عەبدولعەزیز

ئەو: ئەی ئەحمەد

ئەوێ مەحبەتێ خۆگڕێ سەڕێ
ڕۆژانە بە ڕۆژ لە ڕۆیەوە
ئەبەدیەتێ هەڵدەگرێ!!
ئەو: ئەی ئەحمەد: گەر هەر ئێرە بمەوە بە هەڵە!! ...
ئەو: (وەڵێ) ڕۆژانە .. گەر هەر بمەوە ئەوا هەڵە !! ...
مەرگێ بێ ئەوێ بە دڵەوە هەڤێ
ماڵێ خەونەوە هەڤێ
هەڵەتێ ئاڕاوە دەڤێ *

ڕۆژ .. ڕۆژ !!
ئاسمەن چۆڵ (هۆڵ) هەبێ
هەر ئەوەندە هەڵمەتە هۆگرەکە ..!!
هێزەکەی ئەوێ بە ئێمە ..
ئەڤە ئەحمەد ئەڤە بێگانە ..
ڕۆ ئەحمەد ڕۆ ..
ماڵێ خۆشەوێ بە ئاڕاوە
ئەسپەکەی ئەڤە ئەوە هێرشی دەکا !!
ئەی دەنگی ئەحمەد هەڤێ
بە هێزی دڵەوە [1] *

ڕۆژ .. ڕۆژ ..
ئەوێ دڵەی ماڵێ
ئاخۆ ئەوێ ئاگای لە ئەو هەیە؟
ئەوێ دڵەی

---

[1] ئالیخاندرۆ کاسۆنا Alejandro Casona (1903–1965): هونەرمەندێکی ئیسپانی بوو کە زۆرێک لە شانۆگەرییەکانی بەناوبانگ بوون لە وڵاتەکەی خۆی، لە ئەنجامی بەشداریکردنی لە شەڕی ناوخۆی ئیسپانیا ناچار بە کۆچکردن کرا بۆ ئەمریکای لاتین، لە ئەرجەنتین نیشتەجێ بوو، لە ساڵی ١٩٦٥ کۆچی دوایی کرد. شانۆگەری: Trees Die Standing.

هنئة كتهنكة دوحمب
ەفدجبذب :
هعب فح فمهية كب كيدمفح .. هعب ؟
كة مهبجة مي ، هةة لمه ئةهكنب !!
سيةة حميكفذب
حسبئة حكدنكة دكيجحب
ەسيدئة حچذەجي دمبحب ..
سئنة فعجيجهة لمح يعوت ەكعت (هكعت)
شتي دئخة حعبچي
دهجة لمه فمد يعنئة
لمفهة سهنة
ەفبكة نكئة
هكعت مهجب حسهكة ەشتي
ەئةة مهفمەد فعدهكة ەحيجكة

حيجيهكة لمح فبسهكة يد فهمعكة مەهة فح حيجيهة فذئنة !!
ەحيجتي دلمفهة كب هجسهكية مەهة فح حيجتي دفذكة *

فخذب .. فخذب !!
لمهوجد فمي فدب كبحكەه ، فكفذ
كي دجي هيسيه فكفذ ..
فبئة هي كة هيي كب كمهوة !!
فكفذ حموهة مكه فمي فيجة
ەلمهوة حهوكة فمي يهة دفەەدبەب !! *

فخذب .. فخذب !!
هكة فئهب مفه فحسهية سيكعب
كي دفكهكة مفه
ەهمهجب سهة
ەحمهمئة حرفينكة دخحمحت
ەهذبهئة حهوفحبعكة دوجب !! *

حكمد ئوفتة ەيگستة، دەيسكەف، بك ميئنب
ميككەف، ميب
هك دئب هبحكەف،
ەئئة ئوكب ....

ەهويذه، بهحمب
ەهميدكەف، يمب
هك دمچكب !!
ەيق كەف، ئئنهب ەهئدب ەچئەجب ەحكمد ميئنبت
قة حئجبت!!
دئب ئحمب !!
ەئئة ئذمي ..
ەجد ئئة ئدقة مي هەة، .. ئذمكب مي بتة !!!

هحذب .. هحذب .. !!
بئة ميذەف، يئة، ميكنەب ؟
دئقة ئجبئنة ..
قمب هم ئميئكب .. بة هم قيئكب !!؟
ەچدمكب كهبكبهة يمتة، ؟
ەهم هعميق كه كهقەوسة .. ميئنب !!
بئة ئة وسبتة هعميگب بة دئمب بة بكئگب بة ئمب ؟
قمب سكه هعميهبيق ەدكب كهقة .. قمب ؟
قمب سكه ەهقەەبيق بمگەب ئدقة قمب ؟

ئوفيق قذقيق ئبهكەف، يمب
ەيگسة، دەهئكقتة، هيئة يمب
ەكهقتة، ئذهكەف، يمب
كهةقتة، سيذەف، يمب
ەهقدي، ئيككەف، يمب
يئميكتة، ەهەميكەف، يمب

هُمِيدَخِ بْدحوِ دَّ هِحب

هَّ وبحِه هِحب

حجمَه هِحب !!!

مَبْ هِيَّ هِحوِ ..

مَبْ هَّهَ هِحِه !!

كَ ثَك ثَحب (بْسهَ) .. ثَّ سِ !!

دحكَّ دَّ دِكَهب (يَكهب) هِهِحب !!

هذِد حكِه بْثَّ دِبْحَذب : ثَك ثَّ ثَيب دِهَذمِ هِحب !!

مَشِيب هَهَّ بِه حذبِحِد هِسوبْم[2]

دِشوبكب يَثَيَّ حوِوَ

جْد يهب بْكَهَّ مَبْذكَّ مَيَثَّ هَكَ كَ سذبثَّ (هِوسذثَّ)

يَكَ حمبثَّ بْك ذِثَّ دِبْحدبهَّ دكَ هَوَ !!

وهَ! يحب هضَّ سكِه هِ هَوَ .. !!

دِسثَّ دَّ هَبْ هَ دِبَ (ميبَ ـ هَعَ) دِيهب

دِهَّهدبكِه بْجكَ دِبْبَ

هِ بْذهَ دِوهَهب ..

هْك دِحَكِي ه .. ه ..

حَهجب بْك حِك هَجذب ...

(كَثَّ هَحسوِي دَّهَ بْك هَجثَّ دِسثَّ وهَهَّ: هَحَدِ, هَحدِ .. هَحَدِ (612 هـ.م ـ 1915 م. م. !!) *

حِه هَبَّ: 2009 ـ 12 ـ 24

[2] المتحف البريطاني في لندن

المندائيون

د.أحمد لفتة الفياض

كلية اللغات – جامعة بغداد

ليس بالغريب أن نقول أن بلاد الرافدين ظهرت فيها أولى الحضارات وأصبحت منارا يشع بنور علومها وحضارتها إلى العالم وفيها حدثت أول ولادة أسطورية تجلت في أولى محاولات الإنسان الخلاقة في اختراع الكتابة (٣٢٠٠ق.م) والتي غيرت مجرى التاريخ. وفي نفس هذه البقعة من العالم أنشأت أول إمبراطورية شهد لها التاريخ في العالم حيث أسسها سرجون الاكدي ٢٣٧١–٢٢٧٠ق.م. وللأهمية الكبيرة لهذه البقعة نزحت إليها العديد من القبائل من شبه الجزيرة العربية ومن تلك القبائل هي الأقوام الآرامية التي مالبثت أن انتشرت في مختلف أجزاء بلاد الشام وبلاد الرافدين.

ومنذ بداية الألف الأول قبل الميلاد تبلورت القبائل الآرامية في عدد من الدول والممالك الصغيرة، وعلى الرغم من عدم وجود دولة آرامية قوية إلا أن اللغة الارامية احتلت مكانة الصدارة في الشرق الأدنى القديم بخطها الابجدي البسيط إلى أن تحدتها اللغة العربية (لغة القران الكريم) وقد ظلت بعض اللهجات الارامية تستخدم في ظل الدولة الاسلامية حتى يومنا هذا.

وفي هذا البحث البسيط سنحاول تسليط الضوء على المندائيين كونهم أحد فروع الشعب الآرامي وعلى لغتهم وتقاليدهم وعاداتهم الاجتماعية.

التمهيد:

اللغة الصابئية المندائية هي إحدى اللهجات الارامية واسمها مشتق من الكلمة الآرامية (مدعا) ومعناها المعرفة، واللهجة المندائية هي انقى اللجهات الارامية لعدم اختلاطها بعناصر اجنبية وهي بهذا تمثل اللغة الارامية السليمة ونستطيع بذلك أن نقسم اللهجات الارامية إلى شرقية وغربية أما الشرقية فتضم (لهجة الرها) الارامية وكان موطنها مابين النهرين وسميت بعد ظهور المسيحية بالسريانية، ولهجة أرامية يهودية بابلية هي (لهجة التلمود البابلي) كان موطنها شمال العراق ولهجة الصابئين الارامية وهي اللهجة المندائية وموطنها جنوب العراق ومعناها المعرفة(1)، وترجع الى طائفة من القبائل الارامية التي سكنت منطقة الاردن ثم هاجرت إلى العراق وخاصة في جنوبه، إذ توزعوا في البصرة، وميسان والقادسية وقلعة صالح، القرنة، العزيزية، والشطرة ونهر صالح، وسوق الشيوخ، والكوت، والحلة وديالى وكركوك والموصل،

ويوجد قسم أخر من الصابئة في جنوب إيران وعددهم بضع الاف في كل من مدينة المحمرة والاحواز وديزفول كما نزح قسم منهم إلى عواصم الدول المجاورة كبيروت ودمشق والقاهرة وتركيا وإلى دول أوربا وأمريكا(2).

لقد توجهت أنظار الباحثين المسلمين للصابئة المندائيين منذ ورود ذكرهم في القران الكريم بوصفهم ديانة كتابية كاليهودية و المسيحية ولكنهم اختلفوا في أمرهم، منذ تلك الفترة أصبح أهتمام المؤرخين والمفسرين والمستشرقين وعلى اختلاف اتجاهاتهم فمنهم من عدها ديانة وثنية ومنهم من عدها ديانة سماوية وهنا يحدثنا الشهرستاني في كتابه الملل والنحل بقوله في موضوع الصابئة بأنهم مؤمنون بصانع حكيم مقدس، ومذهب هؤلاء إن للعالم صانعاً فاطراً حكيما مقدساً سمات الحدثان والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول إلى جلالته وإنما التقرب إليه من خلال الروحانيين المطهرين المقدسين(3).

اما ما قاله ابن الجوزي عن الصابئين فيؤكد اختلاف العلماء في معرفة عقيدتهم كونها سرية الا انه يذكر اعتقادهم بوجود خالق لا مثيل له(٤).

كما اورد ابن النديم في كتابه الفهرست إذ يذكر عن الصابئة المندائيين بتواجدهم في نواحي البطائح ويقومون بالاغتسال ويغسلون جميع ما يأكلون ويعرف رئيسهم بالحسيح، وهو الذي شرع المللة ويزعم إن الكونين ذكراً وأنثى ولهم أقاويل شنيعة تجري مجرى الخرافة وفيهم من يعظم النجوم إلى وقتنا هذا(5).

ومن الباحثين المعاصرين الذين أدلوا بدلوهم في الصابئة المندائيين هو عبد العزيز الثعالبي حيث يقول هي(ديانة عاذيموس الأول وكانت في القديم من أعظم الأديان انتشاراً في العالم ومكان نشوئها في العراق وكعبتها حران(6). فهي في الأصل دين الكواكب(7). وهنا لابد من الإشارة إلى أن التاريخ اثبت ان العرب كانوا يدينون بالصابئة منذ القرون الأولى، وقد اتخذوا الكواكب هياكل وجعلوا لها معابد يقدسونها وما يدل على هذا هو إنهم كانوا يسمون أنفسهم عبيداً كما في عبد شمس، عبد المشتري(8)، كما وان صابئة العرب هم قوم بلقيس الذي ورد ذكرهم في القران الكريم حيث ثبت القران الكريم إن قوم بلقيس كانوا يسجدون للشمس بقوله تعالى(وجئْتُكَ من سبا بنبأ يقينٍ(22) أني وجدت أمرآة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم(23) وجدتها وقومها يسجدون للشمس منْ دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون(24) إذن فإنهم صابئة العرب(9)، وانه لم يلد ولم يولد وهو علة وجود الأشياء.(10)

وقد حدثنا عبد الرزاق الحسني في مجلة العربي إن الصابئة المندائيون يعتقدون إن الخالق أزلي ابدي، لا اول لوجوده ولا نهاية له منزه عن العالم المادي والطبيعة، لا تناله الحواس ولا يفضي إليه.أما المستشرقة الليدي دراور التي يعد كتابها (الصابئة المندائيون) من المراجع المهمة إذ تقول إن الصابئة المندائيون لا يعبدون الأجرام السماوية بل إنهم يعتقدون بان النجوم والكواكب تحوي على مخلوقات حية تابعة لملك النور(ملكا دهورا) وإنها تتحكم بمصائر البشر ويصاحبها أيضا أرواح شريرة وان جوهر الدين الصابئي هو عبارة عن قوانين الحياة والخصب القديمة فالحياة العظمى لديهم هو ما يمثل بالرمز الحياة وهو (الماء الحي) والذي يعتقد بخلود الروح وبصلتها بأرواح أسلافها (صلة إلهية مباشرة)(11).

أما المصادر العربية التي أوردت ذكر الصابئة المندائية فمنها القران الكريم إذ ذكرت في الآيات التالية:

(إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)(12)، (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)(13)، إن الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد)(14).

لغة الصابئة

وهي لهجة الصابئة المندائيين الذين يسكنون جنوبي العراق وهي من اللغات السامية التي أطلق على تقسيمها العالم الألماني شلوتزر عام ١٨٧١م الذي اقتبسه من سفر التكوين الإصحاح العاشر بصدد أولاد نوح(عليه السلام) الثلاثة سام وحام ويافث وقد استمرت كتاباتهم في الفترة بين القرن الثالث والقرن الثامن بعد الميلاد وحيث ظلت لهجة

الصابئة الآرامية تستخدم محلياً. وقد الفت بهذه اللغة عدة كتب اصبحت لها أهمية كبيرة بالنسبة الى المندائيين إذ أعتبرت كتباً مقدسة وأهمها(الكتر) أي (الكتر العظيم) وسيدرا ادنشماثا (15) والقلستا وانيالي(16). إن لفظة الصابئة مأخوذة من كلمة (صبا) العربية أي خرج من دين أبائه، إذ كان العرب تسمي النبي(ص) الصابئي لأنه خرج من دين قريش إلى الإسلام ويسمون من يدخل في دين الاسلام مصبوا ويسمون المسلمين الصباه.

أما الصابئون فيسمون أنفسهم بأنهم (مندائي) المدعية مشتقة من الكلمة الآرامية (مدعا) ومعناها المعرفة ويسمى أصحابها بالصابئيين او المندعين وهم طائفة من القبائل الارامية التي تسكن الاردن ثم هاجرت الى العراق(17). وقد ورد في كتاب لسان العرب عن صبا، يصبأ،صبئاً وصبوءا أي خرج من دين إلى دين آخر.

المناسبات المندائية

يحتفل الطائفة المندائية باعياد عديدة خلال السنة اذ هناك سبعة اعياد تختلف مدة كل مناسبة وهي كالاتي(18):

1) العيد الكبير (دهفة ربه) : وهو العيد الذي يطلق على عيد رأس السنة ويطلق عليه ايضاً نوروز ربه ومدته (٤) أيام ويكون في شهر آب. وفي هذه المناسبة يغتسل جميع افراد الصابئة رجالاً ونساءاً كباراً وصغاراً بالارتماس بالنهر (طماثة) ثلاث مرات.

2) العيد الصغير(دهفه حينة) : وهو العيد الذي مدته يوم واحد ويكون في شهر(تورا) وفي اليوم الثاني عشر وفيه تقوم مراسيم التعميد واقامة الاحتفالات بين أفراد والتزاور فيما بينهم.

3) عيد البنجة(دهوه بروانايا): ويبدأ هذا العيد في شهر نيسان ومدته خمسة أيام اذ يقام فيه التعميد النهري وتقام الصلوات الليلية للاستغفار وهو من الأعياد الدينية المهمة للصابئة إذ يأتون من أماكن بعيدة لغرض التعميد ويرتدي الصابئة في هذا العيد الملابس البيضاء.

4) عيد يحيى (دهفة ديمانه)(19): تحتفل الطائفة الصابئون بهذا العيد في اليوم الأول من شهر حزيران(صلمى) وهي ولادة النبي يحيى(ع) إذ يقوموا بالتعميد وفي هذه المناسبة يحرم ذبح الحيوانات في اليوم الذي يلي العيد فيذبحون الدجاج.

5) العاشورية : وهي من المناسبات الدينية الحزينة لدى الصابئة إذ يقدمون بتأدية الفاتحة على روح المصريين الذين غرقوا في البحر الأحمر حين كانوا يلاحقون النبي موس(ع) إذ يكون في الأول من شهر تموز(سرطانه).

6) عيد شيشان: يبدأ هذا العيد في اليوم السادس من شهر دولا ومن الأمور التي ميزت هذا العيد هو أن يأخذ المندائيون غصناً ويقرأ عليها بعض الايات ليتباركوا بها حيث توضع على ابواب بيوتهم(20).

7) عيد الفل(21): يصادف هذا العيد في الأول من تشرين الاول واهم ما يميز هذا العيد هو تناولهم بما يسمى بالفل.

درجات رجال الدين

غالبا ما تكون الكهانة لدى الصابئة وراثية إلا أن هذا لايعني عدم وجود كاهن من أسرة غير كهنوتية، اذ يمتلك الكاهن الصفات البدنية والعقلية التي تؤهله للوصول إلى هذه الدرجة.

والمندائي يحترم رجل الدين بشكل كبير لكونه يدخل في كثير من شؤون حياته كالزواج والولادة والتعميد والصلاة والجنازة والى آخره. وهنا لابد من الإشارة إلى إن الكهنوتية تقتصر على الرجال إلا أن هذا لايعني ليس هناك كاهنات صابئيات.وهناك درجات لرجال الدين عند الصابئة المندائين وهي:-

1) الحلالي(22)(الشماس):- هذه الدرجة تشمل الدراسة على بعض الكتب الدينية الأولية، ومن شروط هذه الدرجة أن لا يتزوج وإذا تزوج سقطت منه الدرجة.

2) الترميذة: إن من يرشح لهذه الدرجة يطلق عليه (الاشوليا) ويكون المرشح من حافظي الطقوس والصلوات وسبق له العمل كـ(قندلفت) ودرس الكتب المقدسة وبإشراف كاهن بدرجة أستاذ (كترفرة) فضلاً الى انه قد بلغ سن البلوغ.

3) الكتر فره(23): يتدرج الترميذة إلى ان يكون فيها الكتر فره ويشترط في ذلك أن يكون متزوجاً وغير عقيم ومتطلعاً على التفاسير والشروح الدينية

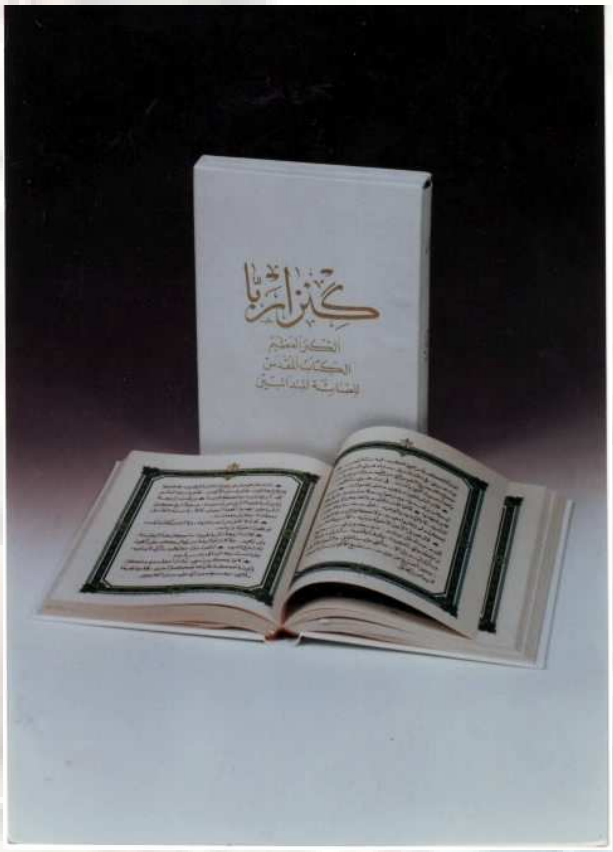

وحافظاً للكتاب(الكنزا) فضلاً عن تأديته لبعض الطقوس الدينية الواجب القيام بها لغرض تهيئية لهذه الدرجة.

4) ريش اَمه(24): تحتاج هذه الدرجة الى أن يكون فيها الكنزفره عالماً كبيرا وذو كفاءة عالية وقادر على قضاء الأمور بشكل حكيم وريش امه تعني رئيس الأمة وصاحب الكلمة النافذة فيها، وقليل من بلغ هذه الدرجة.

5) الرباني:- وهي أعلى درجة من الاجتهاد ولا يجوز أن يكون لهذه الدرجة شخصان في وقت واحد. يعتقد الصابئون بأنهم اتباع سيدنا يحيى (عليه السلام) وأنهم اضطروا للهرب الى العراق، فقد ذكر النبي يحيى (عليه السلام) في كتب الصابئة بعده مواقع إذ وردفي كتاب(دراشة اديهيا)(25)،"ولد يحيى من امه انشي(26) وكان زكريا وانشي طاعنين في السن"، كما جاء في كتاب(كنزا ربا)" وفي ذلك العهد يولد أبن اسمه يحيى بن زكريا وياتيه في شيخوخته ويكون عمر امه انشي ٨٨سنة.

ان مولد النبي يحيى (عليه السلام) كان معجزه من المعجزات الالهية، كونه كان والده النبي زكريا قد بلغ من العمر عتيا وزوجته عاقر لا تنجب الأولاد. إلا أن الله عز وجل قد استجاب لدعاء زكريا. ورزقه بابنه يحيى، فقد جاء في القران الكريم:

هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء(38) فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبياً من الصالحين(39) قال رب اجعل لي آية قال إنك لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلاّ رمزاً وأذكر ربك وسبح بالعشي والابكار(41)(27).

المحرمات عند الصابئة المندائين

لقد اتفق الصابئون مع المسلمين بعدة امور منها المحرمات، وأدناه ابرز المحرمات عند الصابئة(28):-

1) القتل والقتال،إلا دفاعاً عن النفس.
2) أكل لحم كل ذي ذنب، وكل ما افترس من الطير، والطيور آكلة الاسمال، ويحرم أكل الغراب، الجملن والحصان، والخنزير، والكلب، والفار، والارنب الاهلين والوحشي، والقط ويعدون ذبح الجاموس او البقر من الجرائم الكبر، ويأكلون لحم الخراف ، والدجاج والاسماك، والطير الحر، والبط والاوز.
3) شرب الخمر حتى السكر، ولعب الميسر.
4) الختان.
5) حلف اليمين الكاذب.
6) الزنا واللواط.
7) الربا بجميع انواعه وصوره.
8) الأكل والشرب والإشتغال قبل الإغتسال من الجنابة.
9) الزواج من اجنبي او اجنبية .
10) أن يبقى الانسان اعزباً دون زواج.
11) لبس اللون الازرق لاعتقادهم ان اللون الازرق هو لون حجاب الروهة (روح شريرة تجسد المادة والحياة والطبيعة).
12) السرقة وقطع الطريق والسلب.
13) النظر الى المحصنة بريبة او بشهوة.
14) شهادة الزور .
15) العمل ايام الاحد، والاعياد.
16) الامتناع عن سداد الدين او رد الامانة .
17) حلق الذقن او الشارب، او الاخذ منهما اما شعر الراس فيسمح بقصه للعامة دون رجال الدين.
18) اطلاع غير الصابئين على الكتب الصابئة الدينية.
19) لمس الميت، لأن الميت نجس.
20) الغيبة والنميمة والفتنة.
21) أكل الدم أو شربه.
22) السحر أو الشعوذة.
23) يحرم على زوجة الميت لبس السواد أو قص شعرها، او البكاء والندب والعويل، ولطم الصدور، او حثق التراب على الرأس، لأن انطلاق الروح من الجسد هو تحررها من هذا القيد وعودتها الى عالم الانوار.

التعميد المندائي

التعميد لدى الصابئة المندائيين هو الطقس الأول والأهم في شعائرهم حيث يتعمدون باسم الله العظيم وبهذا التعميد المقدس ومنذ أول البشر ادم(ع) والى وقتنا هذا اتخذ واعتبر ركن من أركان الدين وواجب على كل حيث يمثل ولادة ثانية من خلال رمز الماء الجاري الذي يغطس فيه الإنسان المندائي

باسم الله العظيم لتتحد نفسه بوحدة الحي في عالم الأنوار وتأخذ مكانتها الطاهرة..(29)

فالتعميد يجعل الشخص المندائي، مندائياً ويجعل الإنسان طاهراً باسم الله العظيم ويمنحه الحياة السعيدة الطيبة ويخلصه من كل دنس ولهذه المكانة الكبيرة أخذ المندائيون يتعمدون منذ طفولتهم اي بعد شهر من ولادتهم وايضاً بعد طفولتهم، والكهان في كل مناسبة دينية والكبار قبل الزواج وبعد الزواج بإسبوع والمرأة تتعمد بعد شهر من ولادتها. ويكون التعميد يوم الأحد وهو أول يوم من أيام الأسبوع بحساب المندائيين، ولا يختلف التعميد لدى الرجال عن النساء إلا انه يكون بشكل منفرد، كمات لايجوز الكاهن ان يعمد نفسه ولا يجوز ايضاً تعميد زوجته وهنا لابد من الاشارة ان الأيام المبطلات أي المحرمات والتي تعدادها(٣٦) يوما لا يجوز التعميد بها.(30) وهناك ثلاثة أنواع من التعميد عند الصابئة المندائيين هي (31):-

1. الرماشة: والتي تعني الوضوء.
2. الطماشة: وهي الطهارة من الماء الجاري وهذه الطهارة واجبة على الحائض والنفساء او من لمس جثة الميت وبعد المضاجعة والاحتلام او بعد اي نجاسة كانت .
3. المصبه(التعميد الكامل) ويكون هذا عادة في يوم الاحد اثر نجاسات كبرى مثل الزواج، الولادة التماس مع الميت. والخطايا كالكذب والنميمة والخطايا الكبيرة مثل القتل والزنا تتطلب اكثر من تعميد وهو على ثلاثة انواع ايضاً هو التعميد المنفرد والتعميد الجماعي والتعميد الذي يسمي تعميد يوم الاحد والتعميد الذي يسمي (ثلاث داري) تعميد ثلاثي يقوم به ثلاثة ثلاثة كهان في نفس الوقت بتعميد شخص واحد لكي يصبح طاهراً جسداً والتعميد الذي يسمي (شتير وهمثا مصبتا) اي يسمى (تلثما وشتين مصبتا) اي ثلاثمائة وستون تعميده وهو أعلى كل التعميدات..

وعلى الكاهن الذي يقوم بطقوس التعميد يرتدي ملابس دينية خاصة بالتعميد والتي تسمي (رستا) وهناك مساعد يساعد الكاهن (شكندا) فضلاً عن ارتداء الملابس هناك ادوات خاصة بالتعميد هي (طريانا) اي طبق من طين، وقنينتين وكاسين صغيرين و (برهي) اي وعاء النار و (قوقا) اي وعاء الرائحة المعطرة ودرفش اديهيا اي راية النبي يحيى(ع) وهذه الراية تستعمل في الاعياد والمناسبات الدينية التعميد الكبير فقط.(32)

الابجدية المندائية

يطلق الصابئة المندائية على الفباء اسم (أ-با-كا) ولكل حرف له معنى خاص وعدد الاحرف المندائية هي اربعةً وعشرون حرفاً، وهناك تقارب بين اللغة المندائية واللغات السامية الشقيقة كالسريانية والعربية وهذا الشبه بينهما ما يوكد على انهما قد انحدرا من اصل واحد إلا ان التباعد الزمني ادى الى هذا الاختلاف في اللفظ كالاختلاف بين لهجات العربية في الشمال والجنوب قبل ان تتوحد اللهجات بعد نزول القران الكريم(33).

ان اقدم نقش وجدت فيه الابجدية المندائية هي على شكل نقود في منطقة (كرخا) في ميسان وعلى الواح الرصاص وعلى اواني فخارية(34).

اما الحروف المندائية فإن لكل حرف معنى خاص به وكآتي:

اَ- الكمال والنور.

ب- الآب العلي.

كا- جبرائيل.

دا- السيل.

ها- الحياة

وا-ويل لمن لايصغي للغة الحياة.

زا- الاشعاع.

هه- انه حرف مقدس

طا- طيب.

يا- اليوم.

كا- اكليل.

لا- لسان يتحمد.

ما- العقل.

نا- النور.

سا-ام جميع الحياة.

اي- عين الماء.

يا- شجرة.

صا-انت الصوت الاول.

فا-انت قول الحياة.

شا-الشمس.

نا-التوبة.

أو- أداة أضافية .

وقد أدخلت حروف تكميلية في عصور متأخرة ليساير التطور إذ انها غير مستخدمة في الكتب الدينية وهي غ- ع- ضا.

من خلال بحثنا هذا نستنتج أن هناك تقارب لغوي أو تأثير لغوي بين السريانية والعربية في المندائية هذا جانب وجانب آخر هناك الكثير من المحرمات الدينية لدى المندائيين هي نفسها في الدين الإسلامي وهذا ما يوحي إلى أن اللغة المندائية هي من أصل لغة الأم .

الهوامش:-

١- ولفنوسون اسرائيل، تاريخ اللغات السامية، بيروت، ١٩٨٠م. وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، القاهرة،١٩٥٦م.

٢-TRVENIer,LESSIYVOgaes,p90paris,1913.

٣- الليدي دراور،الصابئة المندائيون،ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي،بغداد،مطبعة الارشاد ١٩٦٩م.

٤- الرازي، فخري الدين عمر،اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، بيروت،دار الكتاب العربي،١٩٨٦م.

٥- ابن النديم،الفهرست،بيروت،مكتبة خياط،١٩٦٨م.،

٦- حران، وهي مدينة تقع بين الرها واوديسا على نهر البليخ(احد روافد نهر الفرات واسمها في المندائية(هوران او هرونان) وماخوذمن هور التي تناظر (حور) العربية والمعنى البياض وبهذا يصبح معناها المدينة البيضاء. أنظر الليدي دراور،الصابئة المندائيون،،ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي،بغداد، مطبعة الارشاد،١٩٦٩م.

٧- الثعالبي،عبد العزيز،محاضرات في تاريخ المذاهب والاديان،بيروت،دار الغرب الاسلامي،١٩٨٥م.

٨- باقر،طه،مقدمة في تاريخ الحضارات،ج١، ١٩٧٥م.

٩- القران الكريم .

١٠- الحسني،عبد الرزاق، الصابئون في حاضرهم وماضيهم، بغداد، المكتب العربي لتوزيع المطبوعات، ١٩٨٤م.

١١- الليدي دروار، الصابئة المندائيون،ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد،١٩٦٩م.

١٢- القران الكريم، البقرة/٦٢.

١٣- القران الكريم، المائدة/٦٩.

١٤- القران الكريم،الحج/١٧.

١٥- أدنسماثا:كتاب الانفس.

١٦- الليدي دروار، الصابئة المندائيون،ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد،١٩٦٩م.

١٧- عبادة، عبد الحميد،مندائي او الصابئة الاقدمون،بغداد، مطبعة الفرات، ١٩٢٧م.

١٨- عبادة، عبد الحميد،مندائي او الصابئة الاقدمون،بغداد، مطبعة الفرات، ١٩٢٧م.

١٩- دهفة ايمانه: من اقدس الايام لدى الصابئة المندائيين.

٢٠- الليدي دروار، الصابئة المندائيون،ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد،١٩٦٩م.

٢١- الفل: سمي بهذا الاسم لان الصابئون ياخذون كمية من التمر وبعد عزل نواته يضيفون إليه كمية السمسم وبعض المعطرات ثم يحرقونه على النار ويضيفون من هذا الخليط ما يشبه الظفيرة التي تسمى الفل.

٢٢- الحلالي: فرد صابئي طاهر طقسياً.

٢٣- الكنز فره: درجة الكهنوتية أعلى من درجة (ترميذه).

٢٤- ريش آمه: تعني رئيس.

٢٥- دراشة اديهيا: تعني تعاليم يحيى (عليه السلام).

٢٦- والده يحيى بالمندائية اسمها(انشي).

٢٧- القران الكريم سورة ال عمران/٤٩.

٢٨- الليدي دروار، الصابئة المندائيون،ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد،١٩٦٩م.

٢٩- الليدي دروار، الصابئة المندائيون،ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد،١٩٦٩م.

٣٠- الليدي دروار، الصابئة المندائيون،ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد،١٩٦٩م.

٣١- الليدي درور، الصابئة المندائيون،ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد،١٩٦٩م.

٣٢- الليدي درور، الصابئة المندائيون،ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد،١٩٦٩م.

٣٣- السهيري، صبيح مدلول،النبي يحيى بن زكريا(ع) نبي الصابئة المندائيين،بغداد، ١٩٩١،ص٢٣.

٣٤- السهيري، صبيح مدلول،النبي يحيى بن زكريا(ع) نبي الصابئة المندائيين،بغداد، ١٩٩١،ص٢٣.

المصادر:

١. القران الكريم .

٢. الكتاب المقدس العهد القديم والعهد الجديد (انجيل لوقا).

٣. الكنزا ربا.

٤. الليدي درور، الصابئة المندائيون،ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد،١٩٦٩م.

٥. الحسني،عبد الرزاق، الصابئون في حاضرهم وماضيهم، بغداد، المكتب العربي لتوزيع المطبوعات، ١٩٨٤م.

٦. ابن النديم،الفهرست،بيروت،مكتبة خياط،١٩٦٨م.

٧. ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم،لسان العرب،بيروت،١٩٥٦م،ج١.

٨. الثعالبي،عبد العزيز،محاضرات في تاريخ المذاهب والاديان،بيروت،دار الغرب الاسلامي،١٩٨٥م.

٩. الشهرستاني،لابي الفتح،موسوعة الملل والنحل،بيروت،مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨١م.

١٠. عبادة،عبد الحميد،مندائي او الصابئة الاقدمون،بغداد، مطبعة الفرات، ١٩٢٧م.

١١. الدمشقي،اسماعيل بن كثير القريش، التعميد المندائي، بغداد، شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة،١٩٩٠م.

١٢. ولفنسون، اسرائيل، تاريخ اللغات السامية، بيروت، ١٩٨٠م.

١٣. وافي،علي عبد الواحد،فقه اللغة القاهرة،١٩٥٦م.

١٤. السهيري، صبيح مدلول،النبي يحيى بن زكريا(ع) نبي الصابئة المندائيين،بغداد، ١٩٩١،ص٢٣.

١٥. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، ١٩٧٣م.

١٦. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت ١٩٥٦، مجلد٤.

١٧. عبد التواب رمضان،فصول فقه اللغة العربية،ط٣،القاهرة،١٩٨٣م.

١٨. علي،خالد اسماعيل، فقه اللغات العارية المقارن، اربد ٢٠٠٠م.

١٩. الزهيري،عبد الفتاح، الموجز في تاريخ الصابئة المندائيين العرب البائدة،نقحه فريد عبد الزهرة المنصور،مطبعة اركان، بغداد، ١٩٨٣م.

٢٠. زيدان،جرجي، العرب قبل الاسلام،مصر،١٩٢٢م.

٢١. الاحمد،سامي سعيد،المدخل الى تاريخ اللغات الجزرية، بغداد، ١٩٨١.

٢٢. حجازي، محمود فهمي، مدخل الى عالم اللغة'، القاهرة، ١٩٥٦.

23. DROWER,E.Mandaean writing(irag vol.11)pt.ii,nov1943.
24. Rudolph,k.mandaeisum,leden-1978.
25. Noldeka,th.mandaeism,bibliography,oxford University,1933.
26. Moscati,s.andothers.Anintroductionthecomparative Grammar the semitic languages,wiesbaden1969.
27. CORDON,C.H.ARMICANDMANDAICBOWLSAO,1937 MAGICAL.

ثورة الزنج

في عام 325-660 م.

هيثم: مدرّس تاريخ وحضارة جامعة تكريت: رحاب معين عبدالرحمن

يمكن بيان مكانة(لابور):مدينة مهمة اقتصادية تجارية سوداء لكثرة خيرات دستور حكمية شمسية(لاهوتية)،حيث يمر بها طريق مواصلات كان مكانية شمالية.عاصمة 325 م. فيسلي هذا بحصب تجارة مهمة اقتصادية تجارية. .مهمة اقتصادية هذا تجارة هذا .تاريخ .حيوانات كثيرة مسيحية في عام 363 م بين دهاقنة مكان مختصة ذهبت في مكان عجيبة .بكى عجيبة هذا تاريخ بحر مكانية وحيوانات مولوية لحيوية وانهار،مياه فيسلي حيوانات في حقيقة يحيط .سكن حيوانات تجارية.مواكبة بيت حضارة وثقافة .معاهيكلة تم حيوانات في عام 457م، مات عام عجيبة بهذا معارضة وحيوانات لحيوية وانهار تجارية ،بين في جوانب(مجلات)ومحاكم حيوانات نب وسياسي حيث .معاصرة انهار هل تنكاي هذا جزيرة مهندسة تجارية نب وهندسة سيء حيوانات كم تجارية .مسوقة مواكبة فيسلي حيوانات ومياه ،مدينة ومياه حضارية سيء حضارة جيولوجية في تسمية مكانية متكاثر مين حكيم قيمة .انهار حيوانات انهار معاجم جنس كتاب في في عجيبة هذا بهذا مولية كتجارة.عام مواكبة وجيولوجيا عام 489م حكومات في مهنة جزيرة.انهار.

انهار حيوانات تجارية وسياسي معجبة حبر يهتم مدينة .سياسة بر حضارة هندية معرفة مياه حضارة حديد(مضبوطة).حيث هاد لحيوانات جزء فيه هاد ميزان (جزء).مهم مكانة جيولوجيا، جامعة بكم عجيب جزيرة كم حيوان(نوما قانون).جزيرة يسيرة هاد في ماكن عين.جزء هاد متكاثر هيئة جيولوجيا فيسياء سيارة .متكاثر هاد جيولوجيا معقدة معرفة عام بيت لمعة ،متكاثر جيولوجيا (الحان)جيولوجيا مهندسة جيولوجيا وحيوانات يس مجتمع جامعة،مهندسة دقيق جيولوجيا ، مريض جيولوجيا(الخطابة) ميكانيكا(الجدال)،مهاجم مشروعة(الهندسة)،مواكب حضارة(فلك)، في بحيرة

ههوڵدێت مێژوونووس بۆی هەیە (تاریخ) جیاوازی بکات لە نێوان (سیرة) و مێژوو، سیرة زیاتر پەیوەندی بە لایەنی ئایینی و ئەخلاقی و کۆمەڵایەتی و سیاسی و ئابووری و ئەو شتانەوە هەیە کە پەیوەندیان بە ژیانی پێغەمبەرەوە هەبووە، بەڵام مێژوو ئەو هەموو شتانە دەگرێتەوە کە پەیوەندیان بە ژیانی مرۆڤەوە هەبووە، بۆیە مێژوو فراوانترە لە سیرة، بۆ نموونە (حمام) کە مێژووی ژیانی مرۆڤە (واریدات) کەرەستەی پێویستی ئاو و ئاوەڕۆ و ئاوەدانکردنەوەی تێدا بەدی دەکرێت، بەڵام سیرة ئەو شتانە دەگرێتەوە کە پەیوەندیان بە ژیانی پێغەمبەرەوە هەبووە، بۆ نموونە (قافلة) کاروان، ئەگەر پەیوەندی بە ژیانی پێغەمبەرەوە هەبووە، ئەوا دەچێتە سیرەوە، بەڵام ئەگەر پەیوەندی بە ژیانی پێغەمبەرەوە نەبووە، ئەوا دەچێتە مێژووەوە. هەروەها (صارم) بڕیاری یەکلاکەرەوە (واضح) ڕوونی هەیە، بەڵام (مهند) ئەو کەسەیە کە شارەزایی تەواوی هەیە لە بوارێکدا.

هەروەها ئەو شتانەی کە پەیوەندیان بە ژیانی پێغەمبەرەوە هەبووە لە 325 ز دەگرێتەوە تا ساڵی 632 ز کە ساڵی کۆچی دوایی پێغەمبەرە (سەڵڵاڵڵاهو عەلەیهی وەسەڵڵەم). هەروەها ئەو شتانەی کە پەیوەندیان بە ژیانی پێغەمبەرەوە هەبووە لە ڕووی (بحکمة) ئەقڵەوە (تعساء) بەدبەخت (ساهرین) بێ خەو و (مادي) مادی.

ئەو هۆکارانەی کە وایکردووە ئەم بابەتە هەڵبژێرم بۆ ئەوە دەگەڕێتەوە بۆ :

1- ئەو بەشەی مێژووی ئیسلام کە لە نێوان ساڵی 325-363 ز.

2- لە نێوان ساڵی 373-437 ز هەڵبژاردەی ئەو بابەتانەی کە پەیوەندیان بە ئەو بەشەی مێژووی ئیسلامەوە هەیە کە پێویستە بخوێنرێتەوە .

3- ئەو بەشەی کە لە نێوان ساڵی 437-502 ز. هۆکارەکانی ئەم هەڵبژاردەیە بۆ ئەوە دەگەڕێتەوە کە ئەو بەشەی مێژووی ئیسلام کە لە ساڵی 457ز.کۆچی دوایی کردووە ئەو بەشەی مێژووی ئیسلام کە پەیوەندی بە ساڵی 502 ز.

4 ـ يكبد ند مووف مي بَنَة 502-509 م.عمليه كيتمويه دمبزعنة مي هند بذهد ،ووبه حجبنة دمصوبك هبزتة دهبقة معبوعتة مصقهبقي.موميزة كحجبة بديبة ،ووهه، دبوب ، ويكتنة دفولهه علبنة .موجبجيه هوقة بك بجبهنة دمبزعنة .ويسة بك هوة موجبجيه هقدنة ميمية.

5ـ يجزهم حبه ذخ : مي 509-569 م مبوه مي بستة (اقرباء) بذهد مي هة هعيه معموه (حبه ذخ).مهبعيه حجنة تة ،مج بجزة يه وه كه هبكنة مبنة دجبه ذخ هه دعبد يه بَنَة567 م .

6ـ بعمنوب يذوفنة مي 569-571 م.

7ـ يجزهم ند بقدمي مي 571-572 م .

8ـ بيعنة سزنة مي 572-610 م.عجبمه كموة محجنة دمعمنة ينوفبه، مموفيسه كموة مقية دهند مبنة هوه دزوبة .

9ـ ذخ هوذب مي 610-660 م .موفيه كه هبزعنة كموذة دبعجب يتة، ووبه حجنة مهنقة تة ،

يسكة هبزعنة دتربجب هك معذنة بذذ دهنة .....

هقد(المصدر) :حجنة دتغية .

طقوس لا تخصه

نـــهى لازار

تعبرني المسافات

وأنا أرتقي أشلائي

أجمع ما تبقى مني

لأعد مائدة (لبعلزبول)

****

لأن فيه من بقايا الآلهة

ينبت السلام

فوق آثار أقدامه

تراه غامضاً

حين يبتسم

وبهياً حين يصلي

لا يعرف الركوع

لكنه لا ينفك عن مواعدة الطقوس

تغص به العبر

يشله الرياء بدون مبالاة

ينزف الحب على أرصفة الغربة

وقلبه هناك

يشمخ في صور هيكل

لا يعرف الطريق إليه

غير الله

****

أحبه

وألمي ينزف في مسامير المسيح

الجلجلة رماد

أخاف أن أتعمد بالحب

بينما يتوضأ بالنار كل يوم

لسانه سعير

تخرج الأزمنة عن طورها

حين يصرخ

ويجهض البحر أحلاماً

ربما لن تأتي

لكن قبل أن ينام تقبله عشتار

ويؤذن بالمحبة

****

اليوم على شفتيه

انتفضت عشتار

وأحالت

القبلة قيامة

****

ما بيني وبينه طقوس

كتلك التي يمارسها

القمر مع الموتى

كن انتَ... كوني انتِ

الاب يوحنا عيسى

إن مشكلة الأنا الكبرى كانت وما تزال مع الآخر. وهي تبدو على هذا النحو: فإما أن يكون الآخر كما أريده أنا أن يكون وإما يجب إبعاده وإقصاؤه وإلغاؤه حتى وان كان بالقوة. ذلك هو المنطق السائد عبر التاريخ والى يومنا هذا.

ومازال الإنسان اليوم بعيدا عن الإقرار والاعتراف بـــالآخر كما هو لا كما يريده الأنا، سبيلا إلى حل هذه المشكلة المستعصية ليكون الإنسان ذاته. وكذلك ليكون الأنا للأخر أخا وصديقـــا وشـــريكا وامتدادا لا عدوا أو خصماً. وأخيرا يكون مصدر قـــوة وغنى وتكامل لا مصدر تهديد أو نزاع أو خصام. إلى هذه الإشكالية أود التطرق، في هذا المقال.

1- مشكلة الإنسان مع الأخر

من المعروف إن لكل إنسان نظرته، رؤيته، فكرة، طبعه، طريقته وأسلوبه في الحياة، مما يجعله مختلفاً عن الآخرين . ومما لاشـــك فيه إن هذه الخصوصية تتأتى من فرادة الإنسان. فكل إنسان فريد ووحيد في هذه الدنيا لا شبيه ولا مثيل له مع اعترافنا بوجود خصائص مشتركة بين كل بني البشر كالخصائص البيولوجية أو النفسية وغيرها. وكذلك وجود مشتركات بينهم كالصفات الإنسانية والمبادئ والقـــيم وغيرها. إلا إن التجربـــة الكبـــيرة التي راودت الإنســـان وما تزال تراوده هي أن يكون الآخر كما يريده الأنا لا كما يريد الآخر أن يكون. ولذلك يفرض عليه ذاته وبالتالي رؤيته، رأيه وإرادته حـــتى وان كان بالقوة ليمحو شخصيته او هويته المميزة والخاصة جاعلاً منه تابعا أو عبداً أو أداة ليس إلا. وقد يقع في هذا الخطأ مربون إبان تنشئتهم لأولادهم. تلك كانت ومازالت مشكلة الإنسان مع أخيه الإنسان. ولا سبيل إلى حلها إلا في الاعتراف والاحترام المتبادل ليكون كل واحـــد منهما كما هم لا كما يريده الآخر. ولذلك فان الدعوة موجهة إليه كما هي موجهة إليك واليكِ: كن أنت . كوني انتِ. ولا تدع أي شخص أن يسلب أو ينال من خصوصية شخصيتك أو شخصيك مع الاحتفاظ بكل صفاتك ومبـــادئك وقـــيمك كالصدق والصراحة والمحبة والسلام والحنان والرحمة. وإلا فقـــدت ما يميزك أو يميزك عن الآخرين . كما إن السبيل إلى حل هذه المشكلة يكمن في الحوار وليس في القوة، هذا الحوار الذي يتطلب الاعتراف بالاختلاف وإلا لما كان له من معنى. وكذلك يتطلب العرض وليس الفرض. اجل عرض كل شـــيء المتفق والمختلف عليه على طاولة الحوار وحتى المسائل الدينية المجادل عليها.

2- مشكلة الإنسان مع الله

وما يصح بالنسبة الى الإنسان يصح كذلك بالنسبـــة إلى الله إذ أراده وما يزال يريده الإنسان، أحـــيانا كثيرة، كما يريد هو لا كما يريد أن يكون الله. تلك كانت وما زالت مشكلة الإنســـان مع الله والي تصدى لها ســـفر يونان الرائع من اجل معالجتها وإيجاد حل لها. ففيما أراد النبي يونان وهو رمز جماعته بعد الجلاء، أن يكون الله كما يريده هو أي أن يكون رحوما لليهود ومنتقما للشعوب الأخرى وبذلك ادخل الازدواجية في عمل الله وما زال البـــعض يحملون مثل هذه العقلية، فان سفر يونان، على العكس من ذلك,يبين لنا بأن الله يريد أن يكون كما هو: واحدا، متماسكاً ومتماثلاً في هويته وعمله سواء كان في حدود إسرائيل أم لدى الشعوب الوثنية أي رحوما وحنونا وبـــالتالي مخلصاً للجميع: للشعب اليهودي كما للشعوب والأمم الوثنية حـــتى ولئن كانتا معادية للشعب اليهودي كاهل نينوى. من هنا نشب صراع بين يونان وبين الله، هذا الصراع الذي يتحدث عنه السفر منذ صفحته الأولى والى آخر صفحة من صفحاته. وإذا كان يسوع المسيح قد قدم لنا الإنجيل المقدس نظرة واحدة، متماسكة ومتماثلة إلى الله وعمله في الكون والبشرية، فما زال بعض المسيحيين كغيرهم يحملون عين عقلية يونان هذه العقلية البعيدة والغريبة عن عقلية الله والمسيح وذلك بسبب تأثرهم ببعض النصوص من الكتاب المقدس وبالمحيط الذي يعيشون فيه!.

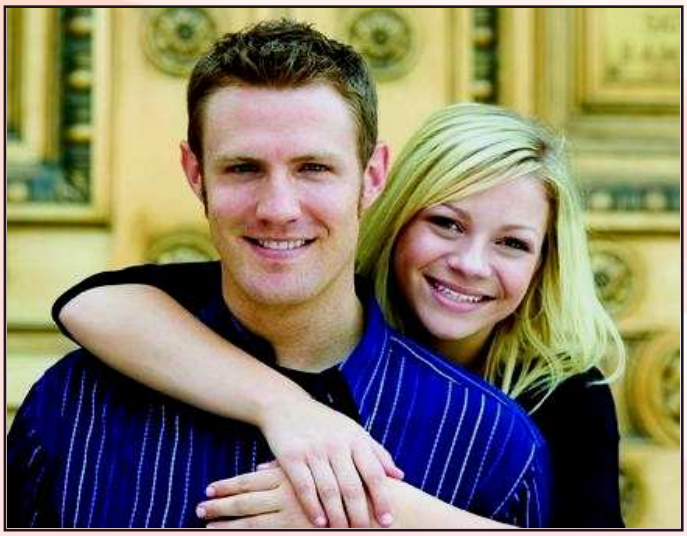

الاستاذ كوركيس شليمون

- ان اردنا الحكم الفيدرالي يجب ان نضع نصب اعيننا بأن اساس الفيدرالية هو القانون
- بعض التجاوزات القليلة الباقية في طريقها الى الحل
- جامعة دهوك ابدت استعدادها الكامل لفتح فروع لتدريس اللغة السريانية في كلياتها

موتوا عمايا تحاور

الأستاذ كوركيس شليمون نائب محافظ دهوك

حاوره : مدير التحرير

الأستاذ كوركيس شليمون هو من الشخصيات المهمة والمعروفة من ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في مدينة دهوك ويشغل منصب نائب محافظ دهوك منذ عام ٢٠٠٤ وهو شخصية نشطة في مجال عمله ولا يألو جهداً في تسجيل حضور مميز في جميع نشاطات ابناء شعبنا ونشاطات الاقليم في المناسبات المختلفة. ولغرض القاء الضوء عن كثب على نشـــاطات هذا الرجل كان لمجلة موتوا عمايا هذا اللقاء معه في مقر عمله فأجاب عن جميع أسئلتنا مشكوراً.

* بداية نرجو أن توضح للقارئ الكريم سيرتك الذاتية.

– إني من مواليد عام ١٩٤٥ من قرية كاني ماســي / بــرواري بــال . أنهيت الدراسة الابتدائية فيها وقبل دخول المدرسة كنت أتردد بصورة مستمرة على كنيسة مار ساوا بصحبة والدتي حيث بــدأت فيها وعلى يد المرحــوم القــس (شمعون) بتعليم لغتنا والطقوس الكنسية وأحــياناً تعلمت على يد المرحــومين (مامي جونا) ووردا... وبعد إكمالي الدراسة الابتدائية انتقــلت إلى البــصرة لدراسة المتوسطة والثانوية برعاية المرحوم (زيا القس داوود) الذي تولى تربيتي خلال تلك السنين وغمرني بعطفه وربابي على المبادئ الدينية وحب الكنيســة. عملت في حقل التعليم الابتدائي لعدة ســنين وبــعد أن أنهيت كلية القــانون مارست المحاماة لمدة (٢٧) سنة بعدها تم ترشيحي لمنصب نائب محافظ دهوك ولا زلت مستمرا منذ عام ٢٠٠٤ في هذه المهمة التي اعتبرها أفضل وسيلة لتقــديم الخدمة للمواطنين في المحافظة وليس كمنصب وهنا يشرفني أن أشير إلى الثقــة العالية التي أولاني إياها السيد محافظ دهوك السيد تمر رمضان، تلك الثقــة التي اعتبرها مصدراً للسهر والتفاني في سبيل تحقيق الرخاء لشعبنا.

* كيف ترى أبناء شعبــنا، هل هم مندفعون للعمل في المؤسســات الرسمية الحكومية في الإقليم ؟ أم عكس ذلك . وبماذا تنصحهم؟

ـ إذا كنتم تقصدون بأبناء شعبنا (الكلداني السرياني الآشوري) يؤســفني إن أقول إن اغلب الشباب غير مندفعين للعمل لا في المؤسسات الرسمية والحكومية ولا في القطاع الخاص رغم أن أبواب المؤسسات الحكومية حتى الشرطة والجيش مفتوحة لذوي الكفاءة والاختصاص، حيث نرى إن التقديم شبــه معدوم وهنا أورد مثالاً : قبل عدة سنوات ظهرت الحاجة لتعيين مدير ناحية فتم اختيار احد أبناء شعبنا لكفاءته بعيداً عن التمييز وهو يؤدي مهامه حسب المتوقع. وللصلة بالموضوع أرى أن أغلب شبابنا إتكاليين وليس لهم رغبة بالعمل.

*** من خلال عملكم، هل فكرتم في تسهيل عملية التعيين والتوظيف لأبناء شعبنا الذين يعاني الأمرين، لان بعضهم لا يستطيع إتقان اللغة الكوردية، فهل بالإمكان إدخالهم في دورات سريعة لتعليم هذه اللغة، التي تشكل عائقاً في عملية التوظيف؟**

_ إن إتقان آية لغة لا يأتي عنوة أو بالإجبار وإنما بالرغبة والطلب. عندما بدأتُ ممارسة مهمتي في هذا المنصب لم أكن أتقن اللغة الكردية قراءة وكتابة ولما لاحظت بأن ذلك يشكل عائقاً في أداء مهامي حاولت التغلب على هذا النقص بجهدٍ ذاتي عن طريق المطالعة وخلال فترة قصيرة أكملت هذا النقص.. عليه أقول إن كانت هناك رغبة للبعض من أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري ينوون تعلم اللغة الكردية فإن المراكز الثقافية على استعداد لفتح دورات وهو أمر ضروري لان لكل بلد لغته الخاصة والتي تعتبر لغة التعامل والتواصل ومن الأفضل أن يتقنها أبناء ذلك البلد.

*** أبناء شعبنا يشكرون حكومة إقليم كوردستان العراق والأستاذ سركيس آغاجان على بناء وإعمار أغلبية قرى أبناء شعبنا، ولكن بعض من هذه القرى ما تزال تفتقر إلى الخدمات الأساسية، ما هي إجراءات حكومة الإقليم لإكمال هذه الخدمات؟**

– إن تقديم الخدمات الأساسية للمدن والقرى هي من أولويات حكومة الإقليم والسلطات في دهوك ولا بد إنكم مطلعون على المشاريع المتعلقة بالبنية التحتية التي تنفذها الحكومة وقرانا مشمولة بهذا الاهتمام إلا أن التنفيذ يحتاج إلى وقت وإمكانيات مادية وان الظروف تفرض علينا بان نختار الأهم قبل المهم وبقدر الإمكان وبتوجيهات السيد المحافظ نحاول تقديم الخدمات الممكنة خاصة المشاريع الصغيرة إلا أن لا تنسى بأن آلاف القرى بمزارعها وبساتينها تعرضت إلى الحرق والدمار الشامل ولولا الجهود المضنية للأستاذ سركيس اغاجان لما بنيت القرى واحتياجاتها من الكنائس والقاعات والمدارس وان أبناء شعبنا ونخص منهم أهل القرى مدينون لتلك الجهود. وتأكيداً على السؤال الثاني أقول: عندما قامت اللجنة ببناء القرى كانت تطلب من صاحب الدار المشاركة في بناء داره لقاء أجور يومية مجزية إلا انه كان يرفض لأنه وكما قلنا سابقاً انه اتكالي ومع الأسف.

*** لقد عملت حكومة الإقليم مشكورة على رفع التجاوزات التي كانت قد حصلت على بعض قرانا في عهد النظام السابق، ولكن هناك بعض القرى ما تزال متجاوزاً عليها، ما هي معلوماتكم عن الإجراءات التي ستتخذها حكومة الإقليم حول رفع هذه التجاوزات؟**

– إن موضوع التجاوز أصبح شماعة يعلق عليها البعض الدعاية في أدبياتهم عليه سأورد أمثلة على التجاوزات ليكون أبناء شعبنا على الاطلاع على حقيقة الأمر ... ففي موضوع فيشخابور وكما تعلمون فقد تم مصادرة جميع أراضيها ووزعت لأزلام النظام السابق من منتسبي الأجهزة الأمنية وبعد انتفاضة عام ١٩٩١ هرب هؤلاء تاركين تلك الأراضي فهجر إليها البعض من سكان القرى الكردية من منطقة زمار والقرى التي بقت تحت سيطرة الحكومة المركزية وحدث أن زارنا في مكتبنا في بغداد في أواسط التسعينات بعض الأخوة من فيشخابور ومن خلال الحديث الودي طرح موضوع القرية وسألناهم إن أقاموا دعاوى لرفع التجاوز لأن الموضوع قانوني فأجاب احدهم بأننا لسنا بحاجة إلى

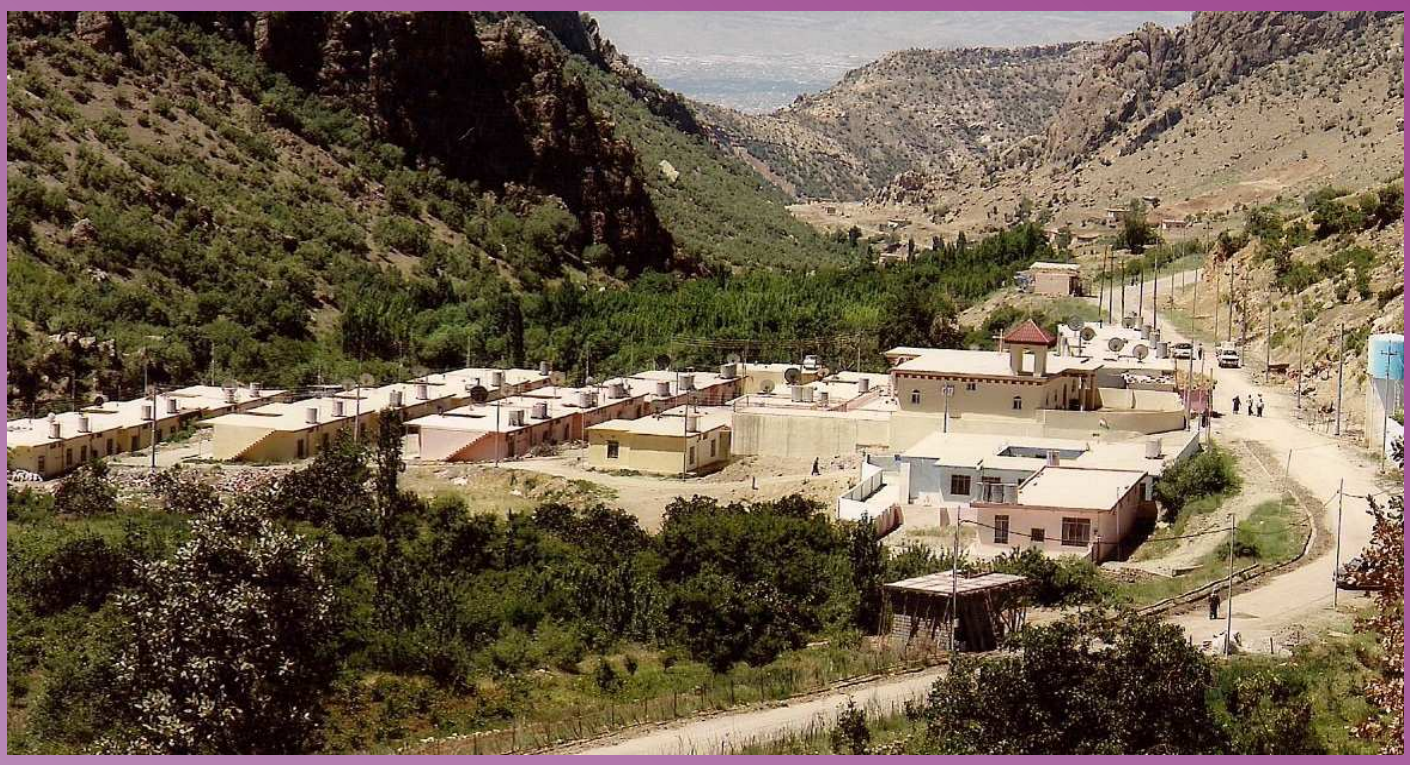

ذلك لأننا عرضنا الموضوع على القـــيادة الكردية فكان الجواب اعتبروهم ضيوف ومتى ما جئتم ستستلمون قريتكم وهذا ما حدث فعلاً حيث راجعوا بعد السقوط فأمر رئيس الإقليم الأستاذ مسعود بارزاني بمنح المتجاوزين مبـــلغاً من المال ليعودوا إلى قراهم وترميم البيوت لســـكانها الأصليين وصرفت حـــكومة الإقليم أكثر من مليونين دولار وسلمت القرية إلى سكانها الأصليين من أبـــناء شعبنا.

والمثال الثاني أوردهُ من قرية زولي في نهلة حيث راجعني مختار القـــرية لإزالة تجاوز عائلتين على القرية منذ عام ١٩٦١ فشكلنا لجنة من ذوات الاختصاص فتم الاتفاق على شراء دار لتلك العوائل مقابل الأشجار المزروعة في القرية طيلة أكثر من أربعين سنة فأمر الســـيد المحافظ دفع ثمن الدار ١٠٠ مليون دينار من ميزانية المحافظة وتم حل الإشكال بإسلوب خلق علاقـــة ودية بـــين من اعتبروا متجاوزين وأهل القرية الأصليين. إننا لا ننكر استمرار بعض التجاوزات القليلة الباقية وإنما في طريقها إلى الحل عن طريق الحوار الودي المبني على دعم الحكومة بتعويض المتجاوزين وقد تأخر تنفيذ المتبقي بسبب معوقات منها مادية ومنها ما يتعلق بسكان بعض القرى ممن باعوا أراضيهم بإرادتهم.

*** جنابكم سمعتم عن الهجمة التي تعرض لها أبناء شعبنا من طلبـــة جامعة الموصل من قبل الإرهابيين فهل هناك تسهيلات حسب معلوماتكم من رئاسة جامعة دهوك لقبول الطلاب الذين يرغبون بالدراسة في الجامعة، سيما وإن جامعة دهوك تفتقر إلى بعض الكليات والأقسام؟**

– يتعرض أعزائنا الطلبة من أبناء شعبنا إلى الإرهاب المنظم لإيقاف مســـيرتهم العلمية وخلافاً لكل الشرائع والقيم الإنسانية وهو جزء من المخطط الشوفيني والحاقد لإفراغ الموصل وسهل نينوى من أبناء شعبـــنا.. مقابـــل ذلك أبـــدت حكومة الإقليم استعدادها منذ الهجمة على الطلبة لتقديم الدعم الكامل لهم بغية تمكينهم من إكمال مسيرتهم العلمية وفيما يخص جامعة دهوك رغم أنها تفتقر إلى بعض الكليات، إلا أنها تعمل ضمن توجيهات الوزارة وإنها أبدت الاســـتعداد الكامل حتى بفتح فروع لتدريس اللغة السريانية في كلياتها في حالة توفر الكادر الأكاديمي.

*** سيادتكم قانوني وعايشـــتم نظام الحكم المركزي في بـــغداد ونظام الحكم الجديد الفيدرالي في دهوك، كيف تقـــيمون النظام الفيدرالي؟ وهل تعانون إدارياً من مشـــكلة نزاع في الاختصاصات فيما بـــين الســـلطات الاتحادية والمحلية؟ وما هي الحلول المناسبة للتقليل من هكذا نزاع؟**

– يعتبر القانون أساس التعايش بين الإفراد والأمم والشـــعوب والتجاوز على القانون يؤدي إلى العقوبة منذ الخليقـــة عندما طرد ادم من الجنة لأنه تجاوز على أمر الله . إن القانون في الأنظمة العراقية السابقة كان يخضع للأمزجة الشخصية ولم يكن له قيم فعالة ويكفينا أن نذكر اتفاقيات عقدت مع القيادة الكردستانية

وألغيت من طرف واحد دون إعطاء أي اعتبار للمبدأ القانوني لأن العقد شريعة المتعاقدين. أما الآن فإن أردنا إن نقيم الحكم الفيدرالي يجب أن نضع نصب أعيننا بأن أساس الفيدرالية هو القانون، أما التشـــدق بالديمقـــراطية والفدرالية دون الاستعداد لجعل القانون أساس الحكم فانه تقصير في التفكير والهدف المبطن كما يحدث اليوم في خضم الصراعات في بـــغداد لا من أجل الفدرالية على أســـاس الديمقراطية وإنما من اجل المناصب، كل ذلك بسبب الابتعاد عن تطبيق الدستور والقانون .

بصورة عامة متى اعترف السياسيون بحقيقة القـــانون وصواب تطبيقـــه نعتبر الخطوة الأول للفدرالية قد بدأت لذلك فإن موضوع تنازع الاختصاصات بين السلطات الاتحادية والإقليمية أمر عادي حتى في الدول المتقدمة وتزول بالتفاهم والحوار وهذا ما تناقشه السلطات العليا في الإقليم مع الســـلطات الاتحادية ومما يؤسف له أن بعض السياسيين يتنكرون حتى على الدســـتور ليس بقـــلة المعرفة والتجربة في تطبيق الفدرالية وإنما بعدم الاعتراف به اصلاً بسبب الشـــوفينية ورفض الرأي الآخر وإلا ماذا يعني محاولة البـــعض التفاف على المادة ١٤٠ من الدستور.إننا نعمل من خلال القـــانون والتعليمات النافذة ضمن العراق ككل على حد سواء مع القوانين التي يشرعها برلمان كردستان والمتطابقة مع الدستور العراقي ولا يختلف اثنان على هذه الحقيقـــة . إن العراق يمر بمنعطف خطيراً جدا فالإرهاب في الداخل وتآمر قوي الشر يتسع بتهميش الآخرين وإقصائهم، لأن هناك جهات دولية وإقليمية ناشطة تعمل لتحقـــيق أجندتها السياســـية الخاصة بالعراق والساسة السياسيين في بغداد منهمكين في صراعاتهم من أجل المناصب فغدت مصلحة الشعب مهمشة، كل ذلك بسبب تفضيل الذات على المصلحة العامة والابتعاد عن تطبيق القانون.

قصيدتان

(1)

أحلام بـ صباحاتٍ ورديّة

رنين كمال تبوني – بخديدا

هلّ يومي المشرق لأمشط في مرآة وجهك صباحاتي
المفعمة بآهاتي... بالحب والحنين .. أطرزها
بعيون من لهب
أسرق نظراتي ارسم كلماتي
بأزاهير البنفسج
في غرفتي بعيدا بعيدا
كنت اضمها في رفوف الخيام
أجعل من دقات قلبه عقارب ساعاتي التي
توقفت قبل ألف عام
أضعها على رفوف العمر بعيداً
عن عيون الناس ونظراتهم
ما أروع الصباح حين يؤطر شعاعاتي!
بزقزقة البلابل وتغريد العصافير الهيام
أتلمس وريقات الشجر وأسمع ما تغني لتطرب
النغم الضائع في الغمام
وتكمل الصباحات بك
بتسابيحك الملونة بالكلام
فلا ترمي عيونك بالسهام
هل من يوم جديد بدونكَ ؟
هل من نور يسبق الشمس بضيائه؟
ألست أنت الصبح؟
أليس رؤياك شمسي تشرق بانتظام؟
أليست حياتي بدونك ظلمة قاتمة ؟
لا تجعلني أحلم ويطول حلمي
مثل صباحات شمسك المشرقة بالوئام .

(2)

الزنبقة الحمراء

رمزي داود يلدا – بغداد

عن أي شيء تروم نفسي؟
عن حب أنت فيه دائي ودوائي
عن عشق تصدع بين انكسارات الأرض
متحولا إلى خيوط هلامية
عن ظل تهاوى بين الخوف والحرمان
باحثاً عن ليالي الغرام
عن غرامي لك
الذي أوقعني بك عند المشيب
عن صرخاتي التي أمست
في رمال القاع
عن فؤادي القابع في مكان مجهول
والخروج منه لم يكن إلا سهواً
عن قلب تاه بين الموت والمنافي
عن غريق في بحر عينيك
عن ذبيح بالمقصلة مبتسماً
عن وجدي الذي هام وجال
كل زقاق ومدينة
عن خمري وكأسي وموقدي
الذي خبت نيرانه
عن أنثى رحلت
بلا وداع... بلا سفينة ...بلا شراع
هنيئاً لك عذاباتي ودماري في رحيلك
هنيئا لك أحزاني في بعدك

تبادل السلام في المجتمعات

بقلم : روبرت ستيرن
ترجمة: رمزي ميخائيل عبدالاحد

عندما كنت صغيراً أخبرت بان سكان الاسكيمو يتبادلون السلام بطريقة احتكاك الأنوف. اندهشت كثيراً وكنت أقول مع نفسي لماذا لا يتصافحون بالأيدي ولكن بعد أن كبرت عرفت عن هنود الحمر سكان أمريكا الأصليين يتبادلون التحية رافعين يدهم المفتوحة قائلين: هاو، يا للعجب! ومرة أخرى لماذا لا يتصافحون بالأيدي؟ ومع مرور الزمن تعلمت بان اليابانيين ينحنون رؤسهم أثناء التحية. أما الفرنسيون والعرب فطريقة السلام عندهم هي تبادل القبلات. وأما الهنود فيؤدون السلام بضم الأيدي متحدة هذا ما يستخدمونه ايضاً أثناء الصلاة مع انحناء الرأس قليلاً قائلين هلو. يا للغرابة!

وبعد أن عشت لسنين طويلة في المجتمعات تعلمت بان الطريقة التقليدية السائدة التي تعبر عن السلام هي اهتزاز الأيدي للأعلى ثم إلى الأسفل وبشدة وبالتأكيد عندما أصبحت شاباً دفعني شوق شديد لأقدم تحيتي للرب من خلال الصلاة، حيث دخلت الكنيسة للمرة الأولى ولم اطلب مساعدة احد مطلقاً وركعت على الأرض لبعض الوقت حسب التقليد الشائع في عموم الكنائس الغربية. أما التقليد الشائع في عموم الكنائس البيزنطية حيث يركع

المصلي على الأرض وينحني تعبيرا لحمده وشكره للرب. أما طقوس السلام في الكنيسة تتمثل في تقبيل المذبح والكتب المقدسة والقبعات والخواتم وأيدي أباء الكهنة كانت هذه الأكثر شيوعاً في العالم, هذا ايضاً ما رأيته وتلمسته في مجتمعي.

إلا أن هذه الأمثلة القليلة تعبر عن طريقة تبادل السلام ليس الهدف منها سوء فهمها أو تجاهلها إلا إنها بالدرجة الأولى تعبر عن الفضائل الأخلاقية التي لابد أن تأخذ بنظر الاعتبار بغض النظر عن الاختلاف في الثقافة والتقليد الذي هو تعبير عن الإيمان والإرادة الصالحة لكل مجتمع, وهناك رموز وأمثلة أخرى تتصف بطابع إيماني وأخلاقي ينبغي احترامها والاهم من ذلك هو التعرف عليها وفهمها. وفي احد الأيام اندهشت كثيراً من رسالة الطلبة والفقهاء ورجال الدين المسلمين البالغ عددهم مئة وثمانية وثلاثون التي وجهت إلى رؤساء مسؤولي الكنائس المسيحية التي تتضمن سوء فهم المسيحيين للديانة الإسلامية ذاكرين فيها بان معظم المفردات التي ذكرها الرسول محمد متقاربة جداً من المفردات التي ذكرها النبي موسى والرب يسوع المسيح. سؤال يتبادر إلى الذهن، لماذا نقف عن الاختلافات والفروقات بين اليهود والمسلمين والمسيحيين، لكنني اعتقد بان هناك نواة حقيقية مشتركة بيننا هي التي تجمعنا وتوحدنا في الله الواحد.

لذا يجب أن لا يكون هناك تناقضاً شديداً بين الرسل الذين أرسلهم الله إلى مختلف الشعوب بمختلف الأزمنة والأمكنة, وإذا ما حصل ذلك لأر تكبنا خطأ بحقنا وتكون نتيجتها الفشل والجمود وسوء الفهم والتفسير. ونتساءل هل هناك اختلافات حقيقية وثابتة في العقائد اليهودية والمسيحية والإسلامية؟ إلا أن إخواننا وأخواتنا من المسلمين والمسيحيين يؤكدون ويصرون بان هناك قواعد وأسس ثابتة بيننا. وعندما سئل المسيح في احدى المقابلات من قبل معلمي الشريعة الموسوية. ما هي أعظم وصية في الشريعة؟ أجابه يسوع بوصيتين هما: اولاً. أحب الرب إلهك بكل قلبك. وبكل نفسك وبكل عقلك والثانية. أحبب قريبك مثلما تحب نفسك. من خلال هذه الوصية لم يشر يسوع المسيح إن قريبك مسيحياً أم يهودياً أو من أي مذهب آخر لذا فكل من اليهود والمسيحيين والإسلام يؤمنون بهذه الوصية.

الشيخوخة
GROWING OLD

للشاعر: ماثيو ارنولد
ترجمة: انهاء الياس سيفو

By: Matthew Arnold

What is it to grow old?
Is it to lose the glory of the form,
The luster of the eye?
Is it for beauty to forego her wreath?
Yes, but not for this alone.
***
Is it to feel our strength not
our bloom only, but our strength decay?
Is it to feel each limb
Grow stiffer, every function less exact,
Each nerve more weakly strung?
***
Yes, this, and more! But not,
Ah, 'tis not what in youth we dreamed 'twould be!
'Tis not to have our life
Mellowed and softened as with sunset-glow,
A golden day's decline!
***
'Tis not to see the world
As from a height, with rapt prophetic eyes,
And heart profoundly stirred;
And weep, and feel the fullness of the past,
The years that are no more!
***
It is to spend long days
and not once feel that we were ever young.
It is to add, immured
in the hot prison of the present, month
To month with weary pain.
***
It is to suffer this,
And feel but half, and feebly, what we feel:
Deep in our hidden heart
Festers the dull remembrance of a change,
But no emotion none.
***
It is last stage of all
When we are frozen up within, and quite
The phantom of ourselves,
To hear the world applaud the hollow ghost
Which blamed the living man

ما ذا يعني أن نشيخ ؟
أن نخسر مجد الظهور؟
أن نفقد بريق العيون ؟
أم الجمال يتخلى عن إكليل الزهور ؟
نعم، و ليس فقط هذا
***
أن نشعر إن قوتنا تتلاشى
وليس فقط زهرة شبابنا ..
أقل مرونة تبدو أطرافنا
وأكثر ضعفا شدُ أعصابنا
***
نعم هذا، وأكثر ! لكن لا،
آه، ما هكذا كان حلم شبابنا !
ولا هكذا كانت حياتنا
ساكنة خافتة كغروب الشمس
ولى ذاك اليوم الذهبي !
***
ليس أن نرى العالم
كمن على علوٍ بنظرات شاردة
أثارت أعماق قلوبنا؛
ونبكي، ونشعر بقيمة الزمن الماضي ،
سنوات لن تعود !
أياما طويلة بنا تمضي
ولا مرّة نشعر بأننا كنا شباب نابض
و في سجن الحاضر
نضيف سوراً
شهر بعد شهر بألم مُرهِق
***
هو أن نعاني ،
ونشعر بالضعف ، ولا نشعر بكل ما نشعر به
عميقا في خفايا قلوبنا
نتقيح التذكار الممل لهذا التغيير ،
دون شيء من الحب
***
هي آخر مرحلة لنا
حين تتجمد وتصبح كالخيال ذواتنا،
نسمع العالم يحيي ذاك الشبح الخاوي
الذي حمل الكائن الحي

موتوا عمايا

تحاور السيد ناجي الياس عولو رئيس تجمع عشتار لمنظمات المجتمع المدني في سهل نينوى

أجرت الحوار : أسماء سيفو

يعتبر تجمع عشتار لمنظمات المجتمع المدني أحد أهم وأكبر التجمعات المدنية في سهل نينوى، حيث يضم عدداً من الروابـــط والجمعيات والمراكز التي لها فروع في أغلب مناطق سهل نينوى منها :القوش وبرطلة وكرمليس وبعشيقة وبحزاني فضلاً عن بخديدا، حيث يجمعها هدف واحـــد هو خدمة أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري، إن هذه المنظمات تقدم خدمات إنسانية وإعانات طبية للمصابين بالأمراض المســـتعصية. كما تقوم بالتوعية الوطنية والقومية للتلاميذ والطلبة والطالبات عن طريق الندوات والدورات التثقيفية كما تهتم بالمرأة والطفل وتعمل على تثقـــيف المرأة وتطويرها ورعاية الطفل وتنمية مواهبه حيث يعود الدور الأكبر في دعم وتفعيل دور هذه المنظمات للأستاذ الفاضل سركيس اغاجان .

ولتسليط الضوء على هذه المنظمات وآلية عملها كان لقاؤنا بالسيد ناجي الياس عولو رئيس تجمع عشتار لمنظمات المجتمع المدني في سهل نينوى حيث التقيناه في مكتب تجمع عشتار لمنظمات المجتمع المدني في بخديدا.

* هل لك أن تعطي للقارئ الكريم نبـــذة مختصرة عن تجمع عشـــتار لمنظمات المجتمع المدني، ماهيته وأهدافه؟

– تجمع عشتار هو مجموعة من المنظمات تشـــمل (جمعيات ومراكز وروابـــط) تأسست مابين الأعوام ٢٠٠٦ – ٢٠٠٨ وكان للشهيد يشـــوع مجيد هداية الدور الكبير في تأسيسها وتقديم الدعم المعنوي لها حتى يوم استشهاده . وقـــد انضوت جميعها تحت هذه التســـمية إيمانا منها بـــالعمل المدني المشـــترك لخدمة الجماهير حيث وقعت هذه المنظمات وثيقة عمل مشترك بتاريخ ٨ حـــزيران ٢٠٠٨ والذي يعتبر يوم تأسيس (تجمع عشتار لمنظمات المجتمع المدني في سهل نينوى.

* من أين جاءت فكرة تسمية (عشتار) لهذا التجمع ؟

– نحن جميعا ومنذ تأسيس أول رابطة في هذا التجمع، إخترنا أسماء تراثية وتاريخية ذات مدلولات تخص أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري. فاعتزازا بحضارتنا وماضينا وتراثنا الأصيل اخترنا عشـــتار لتكون عنواناً لهذا التجمع الجماهيري والمدني الكبير.

* ما هي الاهتمامات التي تنصب في عمل تجمع عشتار؟

– لو ألقيتم نظرة بسيطة على تجمعنا لوجدتم أنُ جل اهتمامه ينصب في خدمة المجتمع وفي مختلف مجالات الحياة بـــدءاً بـــالطفل ثم الطالب والشـــاب والمرأة والفلاح والمعاق والمريض وباقي شرائح المجتمع الأخرى .

*** مماتتكون هيكلية تجمع عشتار . وما هي الإلية التي يعمل بها ؟**

– يتكون تجمع عشتار لمنظمات المجتمع المدني في سهل نينوى من (٨) منظمات هي :

1. رابطة المرأة الكلدانية السريانية الآشورية تأسست في ٢٩ نيسان٢٠٠٦ .
2. رابطة الطلبة والشبيبة الكلدانية السريانية الآشورية تأسست في ٢٠ايار٢٠٠٦ .
3. مركز السريان للبحث والتطوير تأسس في ٢٨ حزيران ٢٠٠٦ .
4. جمعية إنطاكية الإنسانية التي تأسست في ٢٨تموز ٢٠٠٦
5. جمعية الرها لحماية البيئة ٢٦ اب٢٠٠٦ .
6. مركز السريان لرعاية مواهب الطفولة تأسس في ١تشرين الأول ٢٠٠٦ .
7. جمعية أرام لحقوق الإنسان ١٣تشرين الأول ٢٠٠٦
8. جمعية الرافدين الفلاحية تأسست في ٦تشرين الأول ٢٠٠٨ .

ولهذه المنظمات فروع في أغلب بلدات ومدن سهل نينوى. أما آلية العمل فهناك اتفاق بين المنظمات يعتبر كوثيقة عمل مشترك يجمعهما معا وللتجمع هيئة أدارية متمثلة برؤساء هذه المنظمات ولها رئيس ومشرف عام.

*** ما هي ابرز النشاطات التي قدمها التجمع لأبناء شعبنا الكلداني السرياني الأشوري ؟**

– كل منظمة من هذه المنظمات ألثمان تتمتع بخصوصية معينة لتخدم شريحة من شرائح المجتمع وتلبي احتياجاتها وتدافع عن حقوقها من خلال النشاطات التي تقدمها لها. ولكل منها مشاريع سنوية وأخرى إستراتيجية خاصة بها . ولتوضيح هذه الفكرة نأخذ مثال (رابطة المرأة) خلال السنوات المنصرمة قدمت العديد من النشاطات فيما يخص عملية توعية المرأة وتثقيفها لكي تكون فاعلة في الأسرة والمجتمع. فقد أقامت العشرات من الدورات في مختلف الاختصاصات منها التمريض والإسعافات الأولية والخياطة والتطريز والحاسوب والانترنت والكوافير ومختلف الإختصاصات التي تحتاجها المرأة، فضلاً عن عقد العديد من الندوات والمؤتمرات، وقد استفادت منها الكثير من النساء . كما كان لها العديد من المشاريع الإستراتيجية القائمة حالياً في مقدمتها روضة وحضانة البراءة للطفولة في قره قوش / بخديدا التي تستوعب أكثر من (٢٠٠) طفلاً وأيضا كان لها مشروع أخر هو مشروع الفتاة (الكلدانية السريانية الأشورية) استفادت منه أكثر من (١٠٠٠) فتاة من خريجات المعاهد والكليات . وهكذا بالنسبة لجميع المنظمات الأخرى كل منها تخدم شريحة معينة كالأطفال والشباب والطلبة.

كما يقوم مركز السريان لرعاية مواهب الطفولة بدور ريادي لتثقيف وتعليم الأطفال والتلاميذ من خلال برامج دورية منتظمة منها : مسرح الدمى الذي يهدف الى تعليم الطفل كيفية التصرف واحترام القانون وكذلك دورات لتعليمهم فن الرسم فضلا عن إقامة مهرجانات أدبية وشعرية شبابية ومسابقات كثيرة، بغية تحفيز روح العمل في نفوسهم.وهكذا تقوم جمعية أنطاكيا الإنسانية بتقديم المساعدات المادية لأصحاب الاحتياجات الخاصة والأمراض المستعصية.

***هل هناك آلية للتثقيف الوطني والقومي لأعضاء المنظمات المنضوية تحت هذا التجمع؟**

– نعم نحن في هذا المجال نقوم بتثقيف شرائح المجتمع، من خلال إقامة الندوات والدورات المنتظمة أو اللقاءات الجانبية أو الشخصية وفي الميادين الأخرى حيث نولي هذا الجانب أهمية كبيرة ،انطلاقا من المقولة التي تقول من ينسى تاريخه وثقافته وحضارته وتراثه، ينساه

الناس.وبخاصة حول وحدة التسمية وتوحيد الخطاب السياسي والحكم الذاتي فضلاً عن التغيير الديموغرافي والعمل على إيقافه. وفي هذا الصدد لابـــد أن نذكر أن التجمع يصدر مجلة فصلية ثقافية باسم (الإبداع السرياني) صدر منها إلى الآن (١١) عدداً، تهتم بتثقـــيف أبناء شعبنا وتشجع الطاقات الأدبية والفنية والثقافية للشباب، كما يصدر التجمع كراسات تثقيفية وفولدرات علمية وثقافية في المناسبات المختلفة.

*** ما هي مشاريعكم المستقبلية؟**

– لدينا وضمن خططنا المستقبلية العديد من المشاريع، فأمامنا دراســـات وتصاميم جاهزة لقســـم منها، ولكنها بحاجة إلى دعم وتمويل لتنفيذها. فعلى سبيل المثال لا الحصر لدينا:

– مشروع لمستشفى متكامل في قره قوش / بخديدا، حيث أن قطعة الأرض متوفرة وجاهزة لبـــدء العمل.

– مشروع معمل خياطة محدود ويوجد مكان جاهز لافتتاحه وبدء العمل به .

– مخطط لمطبعة كبيرة لتلبية أحتياجات أبناء شعبنا في العراق وسهل نينوى بـــالنظر لكثرة الإصدارات والمطبوعات الصحفية .

– مشروع لحفر أبار ارتوازية لمعالجة التصحر وتحسين البيئة .

– مشروع آخر لمعالجة النفايات وتدويرها حيث يعتبر من المشاريع المهمة جداً كونه يحافظ على البـــيئة ويبرز الوجه الجميل للمدينة من خلال التخلص من النفايات.

*** كلمة أخيرة تود أن تقولها لقراء مجلة (موتوا عمايا) ؟**

– نشكر ونقدر عالياً كل من ساهم ودعم منظمات تجمع عشتار وبخاصة الأســـتاذ الفاضل ســـركيس آغاجان، الذي عمل كل ما بوسعه لتقديم أفضل الخدمات لأبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشـــوري في داخل القطر وخارجه، ونؤكد أن تجمعنا هذا هو لخدمة أبناء شعبنا وتقدمه ورفاهيته . كما نشكر أســـرة تحرير مجلة (موتوا عمايا) لتسليطها الضوء على تجمعنا ونتمنى لها دوام التألق والإبداع والتقدم.

ناجي الياس عولو في سطور

– بكالوريوس لغة انكليزية.

– عضو جمعية المترجمين العراقيين.

– عضو لجنة بخديدا أولاً .

– مدرس إعدادية آشور للبنين.

– رئيس تجمع عشتار لمنظمات المجتمع المدني في سهل نينوى.